المعارضة الاردنية .. عندما تتكلم

عبيدات: "الموساد" يتحرك بحرية في الأردن

في غياب الالتزام بالدستور يفعل مَن يريد ما يريد

الميثاق

اسبوعية . سياسية . مستقلة — ٣٥٠ فلسا — ٣٢ صفحة

السنة الاولى – العدد الرابع والعشرون – الثلاثاء ٢٤ اذار ١٩٩٨ — تصدر عن دار الوحدة للصحافة — AL-MEETHAQ 24 March 1998 NO. 24 VOL.1

مساواة

برّر الدكتور عبدالله النسور، زيارة وفد المصالحة الأردني، الاستثنائي في حجمه وفي مستواه التمثيلي، إلى "اسرائيل"، بالقول ان السيد ياسر عرفات، طلب، مرتين، من المسؤولين الأردنيين، ارسال "وفد رسمي وشعبي ونيابي واعلامي" كبير إلى تل أبيب، للضغط عليها من أجل تنفيذ اتفاقات اوسلو . وقد استجابت عمان للطلب، استمراراً لتقاليد الدعم الأردني للأشقاء الفلسطينيين.

□□□

– لماذا ذهبنا إلى مؤتمر مدريد؟

لكي نوفر "المظلة" لمشاركة الأشقاء الفلسطينيين.

– ولماذا وقّعنا معاهدة وادي عربة؟

لكي ننسجم مع "أوسلو" .. الاشقاء الفلسطينيين.

– ولماذا اندفعنا، ومانزال، في التطبيع والتعاون مع اسرائيل؟

لكي نوفّر الأجواء السلمية المناسبة لتحقيق اهداف الأشقاء الفلسطينيين.

– ولماذا قابلنا، ومانزال، عدوانية نتنياهو وشارون ورامون نحو الأردن، كياناً وارضاً وسيادةً وشعباً ومصالح، بالمناسف والمودة والاصرار على التعاون في كل المجالات؟

لكيلا تضيع فرص السلام على .... الاشقاء الفلسطينيين .

– ولماذا منحنا جوازات السفر الأردنية للمتعاونين مع الاحتلال؟

لكي نمنع الاقتتال الداخلي بين ...... الاشقاء الفلسطينيين.

– ولماذا اطلقنا سراح رجال الموساد الذين اخترقوا السيادة الأردنية والأمن الوطني الأردني بمحاولة اغتيال خالد مشعل في عمان؟

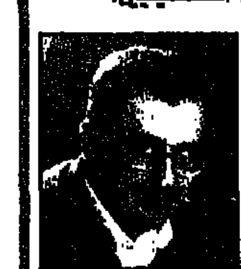
لكي نؤمّن اطلاق سراح الشيخ احمد الياسين .... دعماً ..للاشقاء الفلسطينيين.

– ولماذا حشدنا الوزراء والأعيان والنواب والصحفيين في وفد المصالحة الكبير الى تل ابيب، بالرغم من تقرير "شاخنوبر"، والخطط الاسرائيلية لاجتياح الأردن؟

.... لقد كان ذلك بطلب من .... الأشقاء الفلسطينيين.

– ... لماذا نسلّم البلد لاسرائيل؟

لكي نتساوى، اخيراً، مع .... الاشقاء الفلسطينيين!



ناهض حتر

"الميثاق" تنشر تفاصيل قرار اللجنة العليا للتخاصية

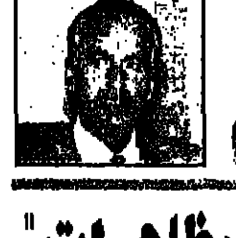
إحالة آلاف الموظفين إلى التقاعد قريبا

"المهنة" شعار زائف لتحطيمها

النقابات المعقل الاخير للطبقة الوسطى

ديكور اسمه "المؤسسة العامة لحماية البيئة"

"الميثاق" تفتح ملف "الاتحاد العام لطلبة الأردن"



العكايلة : الاتحادات الموقعية .. تحايل

الكرك : بيت العزاء "ندوة سياسية" والجنازات "مظاهرات"

تركيا واسرائيل : ستراتيجية الحرب ضد سوريا

غصيب : "الوطن البديل" على أنقاض الشعبين



التفاصيل ص

معَانٍ في معان

في معان جرى ما جرى ... ولكنه لم ينته، فمعان والمعانية قبل الذي جرى – المداهمة والحصار والتفتيش – غير معان والمعانية بعده، والتفاعلات في نفوس وعقول المعانية سوف تستمر الى فترة طويلة، وسيبقى كثير من الأسئلة بدون اجوبة (لماذا!؟) مما يعني بقاء الغصة في الحلق والجرح في الضمير، فلماذا يندمل وكيف؟! وكيف امتد اثره الى المحيط؟ وما الاثر الذي تركه على كل من شارك فيه؟!

الامر لا بد له من (تفسير) . وان مراقبا او مواطنا مهتما يراقب سلوكيات الحكومة تجاه كل قضايا الوطن والناس سوف يصل الى وضع يده على هذا التفسير واحتمالاته:

– الاحتمال الاول: ان حكومتنا لها في الاردن شعبان، شعب الحكومة وهو المستفيد مباشرة من الحكومة (وهو الموالي لها عن رضى او عن اجبار والتزام) والشعب الاخر هو شعب الذين يدفعون ثمن عيشهم وبقائهم على قيد الحياة في وطنهم من ناتج عرق جبينهم، وهذا الشعب تنظر له الحكومة دائما بعين الريبة والشك، وتتوهم انه يريد الانقضاض عليها في اي فرصة تسنح له، كما يزيد حقدها عليه احساسها بان هذا الشعب هو مرتع للمعارضة (وهذا التقسيم الطبقي للشعب لا علاقة له بالاصول والمنابت – فهذه قسمة اخرى تريد الحكومة ابرازها فوق الاولى).

– الاحتمال الثاني: وهو قد يرد مضافا للاحتمال الاول وليس بديلا عنه هو ان حكومتنا ورجالاتها يعيشون بعقلية ونفسية الموظفين غير المسؤولين، كما انهم ممن يعتبرون الموقع الذي هم فيه لا يحتاج اكثر من بعض اللياقة في اللباس والكلام الدبلوماسي المنمق (وبهذه اللغة والطريقة يخاطبون الشعب ويديرون مصالحه)، ويقعون كل يوم [illegible] فاضحة، مثل استخدام العبارة الدبلوماسية المنمقة (خطوة في الاتجاه الصحيح لوصف ازاحة رئيس الموساد) او (بحركة بين مواطنين وسياح لوصف حادثة اغتيال مشعل) او (الخوف من المندسين في الصفوف) لتبرير عدم التزامها باستحقاقات الميثاق الوطني والدستور، او مثل استقبال مجلس نقابة المهندسين لتهنئته والكلام – الايجابي – الذي قيل يومها وهو عكس كل السلوكيات الاخرى السابقة نحو النقابات والاحزاب – ربما قبل السفر نحو الخارج لتهدئة الخواطر تماما مثلما جرت تهدئة الخواطر حول محاورة الاحزاب المقاطعة للانتخابات قبيل سفر الحكومة الى ماليزيا.

اذن ، فحكومتنا تلجا الى (اثارة الخواطر حينا)، (وتهدئة الخواطر حينا)، واعتقد انها تعتبر نفسها (ذكية) في ادارة الازمات التي تولدها هي. ان اللغة الدبلوماسية التي تستعملها الحكومة مع شعبها لا تمت بصلة الى حياته، ويعتبرها (كذب) فالشعب لا يثق ولا يصدق الحكومة، التي تصدق مع الجميع الا معه.

– الاحتمال الثالث: وهذا ايضا لا يتعارض مع الاحتمالين السابقين، وهو ياتي متساوياً مع ارتفاع وتيرة الحديث عن (هيبة الدولة)، وهنا يبدو ان مفهوم هيبة الدولة في ذهن الحكومة هو قائم على (ان يرتعد الشعب خوفا منها وان لا يشكو الشعب من اي شيء، وان اشتكى فبادب جم، وان يظل ضجيج، وان يركض امامها يستقبلها ويودعها بحلّها وترحلها، وان يهلل لها اذا سافرت وعادت غانمة، وان يحمد ربه انها حكومته تقبل به شعبا لها، وان يصدقها في كل ما تقوله رغم ان رائحة – عدم الصدق – تفوح من كل شيء تقوله، وان لا يتوتر الشعب حتى لو قامت الحكومة بتوتيره وان لا يسأل عن سبب سوء العلاقات هنا وتحسنها هناك وبالاجمال ان لا يتدخل الشعب بسياسة الوطن وان يعتبر الحكومة الاب الحاني الراعي الحنون والعطوف رغم كل افعالها الشريرة، هذا هو المفهوم الذي يرشح من افعال واقوال الحكومة ومن يؤيدها عن (الهيبة – هيبة الدولة). في النتيجة فان الحكومة هي اكبر واول من اساء الى سمعة النظام والدولة، وليس هذا مطلبا بتغييرها، فهذا لا يفيد ولا تعديلها، فهذا غير مطلوب انما المطلوب هو تغيير في المفاهيم وتطبيق فعلي للميثاق والدستور وان يتوضح الخيط الابيض من الاسود بين من هو مسؤول وغير مسؤول، ومسؤول امام من؟! والسلام ختام.

امجد مدانات

هل افتعل الحادث لزيادة شعبيته ؟

ولأنه أعطى أوصافا للجاني تنطبق عليه شخصيا !!



العدد ٢٣ — الثلاثاء ١٧ اذار ١٩٩٨ — أسبوعية . سياسية . مستقلة

الميثاق
تصدر عن
دار الوحدة للصحافة
هاتف ٤٦٣٢٨٦٠ للفاكس ٤٦٣٢٨٦١
ص.ب ٩١١٤٥٥ عمان ١١١٩١ الاردن
رئيس هيئة المديرين:
ناهض حتر
رئيس التحرير المسؤول
عبدالله مياس
مدير التحرير
عبدالله ابو رمّان
الاخراج الفني
ايمن ابو حجله
المدير العام
عبدالرحمن القطارنة
المدير الاداري
محمود الحياري
الطباعة :
الطباعون العرب
التوزيع:
مؤسسة الفريد

تفاصيل قرار اللجنة العليا للتخاصية

احالة الاف الموظفين الى التقاعد

اكدت مصادر مطلعة في رئاسة الوزراء بان اللجنة الوزارية العليا للتخاصية قد اتخذت سلسلة من الاجراءات لاحالة الموظفين في المؤسسات والشركات التي جرى ويجري خصخصتها الى التقاعد.

وقالت المصادر بان هذه الاجراءات ستنهي خدمات الموظفين والموظفات الذين مدة خدمتهم المقبولة للتقاعد خمس سنوات او اكثر واقل من خمس عشرة سنة وسيعطون مكافاة تعادل العائدات التقاعدية التي اقتطعت من رواتبهم وترك الخيار للموظفين في مسالة شراء سنوات الخدمة من الضمان الاجتماعي.

واشارت الى انه سيحال على التقاعد الموظفون الذين اكملوا عشرين سنة والموظفات اللاتي اكملن خمس عشرة سنة خدمة مقبولة للتقاعد بقرار من مجلس الوزراء.

وفيما يلي البنود المتعلقة بذلك:

- تنهى خدمات الموظف الذي اكمل الستين من عمره وكانت خدمته المقبولة للتقاعد خمس عشرة سنة او اكثر واقل من عشرين سنة ويعطى راتب تقاعد وفقا لاحكام المادة ١٦ من قانون التقاعد المدني، واذا كانت خدمته المقبولة للتقاعد اقل من خمس عشرة سنة يعطى مكافاة تعادل العائدات التقاعدية التي اقتطعت من رواتبه.

- يحال الموظف الذي مدة خدمته المقبولة للتقاعد خمس عشرة سنة او اكثر واقل من عشرين سنة على الاستيداع بقرار من مجلس الوزراء بناء على تنسيب الوزير المختص وفقا لاحكام المادة ١٦٠ من نظام الخدمة المدنية، ويعطى بدل اجازات ورواتب الاستيداع.

- تعاد الى الموظفة التي تستقيل العائدات التقاعدية التي اقتطعت من رواتبها وفقا لاحكام المادة ١٤ من قانون التقاعد المدني، ويترك لها الخيار في مسالة شراء سنوات الخدمة من الضمان الاجتماعي كما هو وارد ادناه.

تنهى خدمات الموظفين والمستخدمين التابعين لقانون الضمان الاجتماعي، وتستمر اجراءات دفع اشتراكاتهم واشتراكات الشركة عنهم الى المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي على اساس وضعهم الجديد.

- من لم يعين في الشركة او من لا يرغب في التعيين فيها ويستحق راتب تقاعد الضمان العادي او المبكر، يعطى هذا الراتب وفقا لاحكام قانون الضمان الاجتماعي.

- من لم يعين في الشركة او من لا يرغب في التعيين فيها ولا يستحق راتب تقاعد الضمان، يصرف له تعويض الدفعة الواحدة وفقا لاحكام المادة ٤٥ من قانون الضمان الاجتماعي، الا اذا اختار هو عدم اخذ هذا التعويض محافظة على حقوقه فيما لو عمل بعد ذلك لدى اي جهة واصبح تابعا للضمان الاجتماعي من جديد.

- يفرد حساب خاص يمول بالطريقة التي تراها الحكومة لاغراض تسديد المبالغ المبينة في البندين (اب) التاليين:

١ - الموظفون والموظفات من غير المذكورين في البنود السابقة الذين تقل خدماتهم المقبولة للتقاعد عن خمس سنوات، ولا يوجد نص تشريعي لاستحقاقهم للمكافاة او استعادة العائدات التي اقتطعت من رواتبهم، يدفع عنهم من الحساب الخاص عند تعيينهم في الشركة الاشتراكات المقررة للمؤسسة العامة للضمان الاجتماعي وفقا لاحكام المادة ٤٦ من قانون الضمان الاجتماعي، بحيث تصبح خدماتهم السابقة تابعة للضمان الاجتماعي.

ب - الموظفون والموظفات الذين يستحقون بموجب البنود السابقة مكافاة، والموظفات اللاتي لهن حق استعادة العائدات التقاعدية التي اقتطعت من رواتبهن عند الاستقالة تحول هذه المبالغ الى المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي لاغراض احتساب خدماتهم السابقة التابعة للضمان الاجتماعي وفقا لاحكام المادة ٤٦ من قانون الضمان الاجتماعي، ويكمل النقص اذا وجد من الحساب الخاص، لكي تصبح جميع خدماتهم السابقة تابعة للضمان الاجتماعي.

جـ - على الرغم مما هو مذكور في البند (ب) اعلاه، يترك للموظفين والموظفات التابعة للتقاعد الذين يستحقون المكافاة او استرداد العائدات التقاعدية، الخيار في عدم شراء خدمات سابقة لاحتسابها لغايات الضمان الاجتماعي بحيث يبدأ اشتراكهم في الضمان الاجتماعي اعتبارا من تاريخ تعيينهم في الشركة.

د - يستمر بعد ذلك اجراء دفع اشتراكات المذكورين في البندين (اب) من هذه الفقرة واشتراكات الشركة عنهم عن خدماتهم اللاحقة حسب وضعهم الجديد وفقا لاحكام قانون الضمان الاجتماعي.

- كل حالة مستجدة او تنشأ من تطبيق الاسس المبينة اعلاه وغير منصوص عليها تعرض على مجلس الوزراء ليصدر القرار الذي يراه مناسبا بشانها.

استنادا لهذه الاسس تولت كل من شركة الاتصالات الاردنية وشركة الكهرباء الوطنية، احتساب الكلفة المالية كما هو في تاريخ ١٩٩٧/٨/٣١ وفقا لما يلي:

١- كلفة تدفع لمرة واحدة وتقدر بمبلغ ٧.٨ مليون دينار وتتضمن ما يلي:

أ - بدل الاجازات ويستحقها جميع فئات الموظفين بغض النظر عن سنوات خدمتهم.

ب - بدل ضمان وزارة المالية ويستحقها فئة الموظفين الخاضعين للتقاعد ذوي سنوات الخدمات التي تتراوح ما بين اكثر من ٥ واقل من ١٥ سنة (ذكور +اناث) و١٥ سنة فاكثر (اناث) و٢٠ سنة فاكثر (ذكور).

جـ - كلفة شراء سنوات خدمته ويستحقها فئات الموظفين الخاضعين للتقاعد ذوي سنوات الخدمة الاقل من ٥ سنوات (ذكور +اناث) واكثر من ٥ واقل من ١٥ سنة (ذكور + اناث).

د - ناقصا بدل المكافاة التي يستحقها فئات الموظفين ذوي سنوات الخدمة التي تتراوح ما بين اكثر من ٥ واقل من ١٥ سنة بافتراض ان كامل اعداد الموظفين من هذه الفئة ستشترى لهم سنوات خدمة من الضمان الاجتماعي.

٢ - كلفة تدفع سنويا وتقدر بمبلغ ١.٨ مليون دينار في السنة الاولى علما بان هذه الكلفة تتناقص مع الزمن وتشمل ما يلي:

١- رواتب التقاعد ويستحقها الموظفون ذوي سنوات خدمة اكثر من ٢٠ سنة (ذكور) واكثر من ١٥ سنة (اناث).

٢- رواتب الاستيداع لفئة الموظفين ذوي سنوات الخدمة اكثر من ١٥ سنة واقل من ٢٠ سنة.

علما بانه تم احتساب كلفة الاستيداع لكامل الفترة التي يقضيها الموظف محالا على الاستيداع.

ب - يتم تطبيق هذه الاسس على جميع موظفي المؤسسات التي تحويلها الى شركات وكانوا على رأس عملهم في المؤسسة قبل تحويلها الى شركة وتم استخدامهم فيها بعد ذلك بصفة الاعارة.

جـ - يتم تطبيق هذه الاسس على جميع موظفي المؤسسات التي يتم تحويلها الى شركات مستقبلاً بعد صدور هذا القرار.

د - تشكيل لجان فنية من وزارة المالية / التقاعد، مؤسسة الضمان الاجتماعي، ديوان التشريع، وحدة التخاصية، ديوان الخدمة المدنية، المؤسسات ذات العلاقة لغايات احتساب الاثر المالي الفعلي لتطبيق هذه الاسس وفقا للتاريخ المعتمد للتنفيذ لكل مؤسسة، ومن ثم عرض الموضوع على مجلس الوزراء لاتخاذ القرار المناسب.

هـ - اجراء التعديلات اللازمة على القوانين والانظمة السارية اذا لزم الامر.

و - تحقيق العدالة في المعاملة بحيث تتم مراعاة سنوات الخدمة بين العاملين بحيث لا تمس حقوق العاملين لسنوات اطول من غيرهم من جهة، وبين العاملين الذين سيخضعون للتخاصية وغيرهم من العاملين المستمرين في الخدمة من جهة اخرى.

فتاتان ... للموساد ... في عمان

ذكرت مصادر مطلعة بان السلطات المصرية طلبت رسميا في وقت سابق من الحكومة الاردنية ضرورة القبض على فتاتين تعملان في الموساد وانهما موجودتان في عمان.

وقالت المصادر بان تحقيقات نيابة امن الدولة العليا في مصر قد حققت في موضوع الموساد الاسرائيلي الذي استخدم الحقيبة الدبلوماسية للسفارة الاسرائيلية في عمان لنقل بعض معدات التجسس الى مصر وان الموساد يرسل هذه المعدات والادوات الالكترونية الدقيقة مع عملاء مصريين يسافرون الى الاردن من اجل نقل هذه المعدات.

وكانت جريدة «روز اليوسف» قد اشارت الى هذا الموضوع وذكرت بان الموساد قد طلب من الجاسوس المصري عماد الدين عبدالحميد السفر الى الاردن وهناك تسلم ادوات التجسس من اشخاص وعاد بها عبر مطار القاهرة ولم يتمكن احد من كشفها وكانت عبارة عن ملابس داخلية نسائية.

وقالت بان اجهزة الامن المصرية قد قامت بمصادرة الملابس الداخلية في منزل عماد اضافة الى ان التحليلات المختبرية اثبتت ذلك كما اثبتت التحقيقات مع الجاسوس انه تم تجنيده من قبل فتاتين تعملان في الموساد وانهما موجودتان في عمان.

التربية ... والسلام ... يا سلام

اوضحت مصادر مطلعة في وزارة التربية والتعليم انه وبالتعاون مع الجانب الاسرائيلي تقوم الوزارة حاليا باعداد خطة تربوية للاستفادة من جهود فرق السلام الاميركية في بعض مناطق المملكة والتي ستزور الاردن قريبا.

وقالت بان فرق السلام ستقوم بالاشراف على معلمي اللغة الانجليزية لادخال مصطلحات تنمي في الطلبة حب السلام وفوائده مع اسرائيل كما وستقوم الفرق بالعمل على تدريس الطلبة لرفع مستواهم في اللغة الانجليزية.

واشارت الى ان فرق السلام طلبت ان تقوم بهذه المهمة في «المناطق الاقل حظا»، حسب مفاهيم الحكومات الاردنية في تقسيم الاردن الاكثر حظا والاقل حظا وسيكون الدوام على شكل حصص تقوية خارج اوقات الدوام المدرسي.

وستقوم الفرق كذلك بالعديد من الانشطة مثل اقامة النوادي والمخيمات للطلبة والطالبات بمشاركة المعلمين واعضاء من المجتمع المحلي.

وقالت المصادر بان المناطق التي سيعمل بها اعضاء فرق السلام الاميركية في المدارس البعيدة عن مراكز المحافظات والالوية والتي تعتبر مناطق طاردة للسكان الاقل حظا وتدني مستوى تحصيل الطلبة في اللغة الانجليزية وانخفاض نسب النجاح في الامتحانات العامة في مدارسها وبناء عليه، توفير سكن مناسب وعلى نفقة فرق السلام.

وتدفق الاستثمار الاجنبي!

اكدت مصادر مطلعة في وزارة التخطيط ان التوقعات الاردنية بشان تدفق الاستثمارات الاجنبية الى الاردن بعد عملية السلام مع اسرائيل جاءت مخيبة للامال ولم تكن بمستوى التخطيط والتطلع ولم تصل الى ٥٪ من التوقعات حسب رأي المخططين.

وقالت المصادر بانه وعلى الرغم من الاجراءات العديدة والخطوات الحثيثة الحكومية في مجال تحديث التشريعات والانظمة والتعليمات الناظمة للاستثمار ومواكبتها للمعايير الدولية المطبقة في هذا المجال لم نحصل بعد على شيء بهذا الجهد.

واشارت الى ان القوانين التي جرى التحديث عليها مثل تشجيع الاستثمار والانظمة الصادرة بموجبه، قانون الشركات، قانون ضريبة الدخل وتخفيض مستوى الشرائح الضريبية، قانون الاوراق المالية، تحرير صرف العملات الاجنبية، رفع القيود على انسياب العملات الاجنبية وتخفيض نسبة الاحتياطي الالزامي على الودائع الاجنبية ... وكل هذه القوانين لم تجلب اي استثمار حقيقي يشغل العمالة الاردنية ويخفف من البطالة.

وقالت بان حجم الاستثمارات الاجنبية التي ما زالت دون المامول يعود الى صغر حجم السوق المحلي وقلة الموارد الاولية وعدم وجود مراكز معلومات.

وقالت ان الحكومة تعد دراسة حول الاسباب الحقيقية لعدم وجود استثمار حقيقي في الاردن رغم استجابة المملكة لسياسات الانفتاح وعولمة الاقتصاد الاردني وتبني برنامجا للخصخصة وتوقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوروبي والدخول في منظمة التجارة العالمية.

واشارت الى ان حجم المساهمات الاجنبية خلال العام الماضي في المشاريع التي جرى استثمارها حوالي ٢٨ مليون دينار من اصل ٣٥٠ اي بنسبة ٨.٤٪ من حجم الاستثمار الكلي.

العجارمة يثير «حقول الالغام»

اثار النائب احمد العجارمة في مذكرة (بمشاركة النائب برجس الحديد) الى الحكومة قضية حقول الالغام التي زرعت سابقا والتي اصبحت تشكل خطرا كبيرا وتهديدا لحياة المواطنين الذين يدخلون هذه المنطقة.

وقال العجارمة في مذكرته:

تقع قرية العدسية الآهلة بالسكان على طريق ناعور - البحر الميت، وعلى بعد ٢كلم الى الجهة الغربية منها كان الكثير من حقول الالغام التي كانت قد زرعت سابقا والتي اصبحت تشكل خطرا كبيرا وتهديدا لحياة المواطنين الذين يدخلون هذه المنطقة للاسباب التالية:

- اولا: عدم وجود اسلاك شائكة محيطة بهذه الحقول.

- ثانيا: خلو المنطقة تماما من الاشارات التحذيرية.

- ثالثا: وجود كميات كبيرة من الالغام في هذه المنطقة.

نتيجة لذلك توالت حوادث الانفجار المميتة والتي كان اخرها الحادث رقم اربعة الذي حصل يوم الجمعة الموافق ٢٧ شباط ٩٨ وادى الى وفاة الطفل المرحوم فارس عثمان محمد حسين مرعي البالغ من العمر ٧ سنوات حيث انفجر به لغم على مسافة ٢م فقط وامام نظر والديه مما ادى الى تمزيق جسمه ووفاته فورا.

وبتاريخ ٤ اذار ٩٨ تم ابلاغ نائب رئيس الوزراء معالي الدكتور عبدالله النسور والذي قام مشكورا بابلاغ القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية بهذا الحادث المؤلم ووعد عطوفة رئيس اركان القوات البرية بانه ستكون هناك اجراءات سريعة وفاعلة لمعالجة هذا الموضوع الهام.

المطلوب من الجهات المعنية اجراء مسح شامل لكافة مناطق المملكة التي كانت مزروعة بالالغام مع سرعة تنفيذ ما وعد به رئيس اركان القوات البرية، كما انني اطالب بزيادة الاهتمام في المراكز الصحية في لواء ناعور لتصبح مراكز شاملة حيث ان ذوي الطفل المتوفى لم يجدوا مكانا جاهزا لاستقبال حالتهم المفجعة لعدم وجود مراكز طبية مهيئة لذلك.

شكرا

سيظل المحامي الاستاذ فيصل البطاينة، زميلاً نحبه ونحترمه. افلم يقف الى جانب «الميثاق» وقفات شجاعة ورجولة في احلك الاوقات، وكان مستشارها القانوني ومحاميها والم يكن، وما يزال، محامي الزميل ناهض حتّر فيما يواجه من قضايا امام المحاكم بسبب كتاباته وارائه؟!

لقد أراد الاستاذ البطاينة ان ينسحب من موقعه بوصفه مستشاراً قانونياً لـ«الميثاق»، ونحن نتفهم موقفه الذي ضمنه في رسالته الى «الميثاق» ونستجيب. اسفين، لطلبه الذي لا يفسد للود قضية.

(ن.ح)

ممنوع النشر في قضية شبيلات

وجه المدير العام لدائرة المطبوعات والنشر، كتاباً الى صحيفة «الميثاق» يطلب فيه عدم نشر اية اخبار او تعليقات حول قضية المهندس ليث شبيلات، مؤكداً فيه على ضرورة التقيد والتوقف عن النشر حول قضية شبيلات تنفيذاً لاحكام القانون.

و«الميثاق» اذ تلتزم بما جاء في نص الكتاب، واحكام القانون، لتعتذر من جميع قرائها الاعزاء، عن موافاتهم بتفاصيل قضية النقيب شبيلات، حتى يقضي الله امراً كان مفعولاً...

إلى المحرر

الميثاق ... اجماع وحب

الاخ الفاضل ناهض حتر المحترم
الاعزاء اسرة تحرير «الميثاق»
القراء

نرحب بعودة «الميثاق» الى جماهيرها وقرائها ونحييكم على جهودكم ونثمن متابعاتكم الجريئة لهموم المواطن والوطن.

ان رفعكم لراية «الميثاق» التي رفعها من قبلكم اخوة اعزاء وطلائع بواسل من الوطنيين الاردنيين والعرب منذ زمن طويل يعزز الايمان بالوطن والوطنيين ويؤكد اصرار شعبنا على متابعة المسيرة من اجل حرية الوطن والمواطن ومواجهة اعدائه المتربصين به والمستهدفين لحاضره ومستقبله.

ان «الميثاق» ليس ورقا كتبت عليه شعارات ومواد، لكنه اجماع شعبي على حب الوطن والحرص عليه وهوحب ملأ القلوب وانبعث منها وحرص دفع ثمنا له الالوف من ابناء شعبنا الطيب معاناة وتشردا وبدماء شهداء روت ارضه الطيبة.

نبارك لكم عودتكم وبوركت هممكم والله معكم ويرعاكم ولتبقى راية الوطن والميثاق عالية خفاقة.

مسلم بسيسو

ميثاقنا

١٧ اذار ١٩٩٨

اخي ناهض
اسعد الله اوقاتك واوقات هذا الاردن الذي تحمله بين جنبيك.
كم سعدت هذا اليوم وانا اقرأ «ميثاقنا» الذي عاد للشروق بعد ليل طويل.
سعدت وانا اطالع الكلمة الصادقة التي عادت لتكتب هموم الوطن وترمم عذاباته واحزانه ... ترسم معاناة ابنائه البسطاء الطيبين الذين دافعوا ويدافعون عن ثراه الطيب الذي ارتوى بدماء اجدادنا الذين جبلوا ترابه بدمائهم ... واصبحت صدى صهيل خيولهم اغنيات عشق ترددها الاودية والهضاب.
اخ ... اخي .. الكلمة الصادقة تخرج من رحم البندقية
ونحن كما قال فاروق جويده:
وطن يباع وامه ثكلى
لم يبق من فرسانها غير الصهيل
واغنيات الحزن ... اشلاء الجياد
لم يبق من نيرانها غير السبايا
والرماد
الناس تلبس في زمان العار ...
اثواب الحداد
ابارك لنفسي رجوع «الميثاق»
وكفى

شامة القضاة

العود احمد

الاستاذ ناهض حتر المحترم
الزملاء الميثاقيون الرائعون
اباركُ لكم عودة الميثاق، والعود احمد ... متمنيا لكم مسيرة نضالية مليئة بالانجازات العظيمة التي تليق بتطلعات شعبنا الواحد، هذا الذي اثقلته الآلامُ من كل الاطراف اللاعبة على ساحته (من له ومن عليه)...!!
متطلعا - بذات الوقت - الى التفاتكم - جميعا - نحو حنجرة القلب، اين كانت هذه الحنجرة؟! لان اصوات القلوب لا يسمعها إلا خبير بامرها، امثالكم...
ودمتم ميثاقيين اعزاء عن جدارة...

كامل النصيرات
رئيس منتدى الكرامة الثقافي

فيصل البطاينة ... احتج وأنسحب

لحضرة الاستاذ ناهض حتر / صحيفة الميثاق
تحية طيبة وبعد ،،،

حينما وقفت الى جانب الميثاق كان منطلقي الوقوف مع صحيفة وطنية غايتها المصلحة الوطنية لا لكي تكون صحيفة صفراء من مهماتها الردح السياسي او ان تكون ميدانا لمسترقي النجومية مدعي النضال.

هذه المقدمة تقودني لنتيجة اني وصلت الى مفترق الطرق مع المعارضة الاردنية لسنة ١٩٩٨ التي تعتبر صحيفتكم جزاء من صحفها ذلك لاني لم اكن ذات يوم من المؤمنين بالمعارضة غير المنظمة التي يتزعمها اناس (فرديون) لا يرغبون ان يعملوا من خلال التعددية السياسية المشروعة بالدستور والقانون وانما يودون العمل كاشخاص اعتقدوا ذات يوم ان العمل الوظيفي يعني الخلود بالنسبة لهم وانتم تعرفونهم مثلما اعرفهم وموقفي هذا ينسحب ايضا على السياسات الحكومية الخاطئة اي كان مصدرها.

يعتصرني الالم وانا اطالع العدد الاخير من صحيفة «الميثاق» وهو يحتوي على كتابات تسيء الى بعض الناس الذين لهم اجتهاداتهم ولهم (اراؤهم) مثلما لكم ولكتاب الصحيفة وقد حملني بعض الاخوة المساهمين مسؤولية ما وصلت اليه الصحيفة.

بالنسبة لما ذكرت ارجو نشر هذه الرسالة معتذرا عن الاستمرار بالعمل كمستشار قانوني لصحيفة «الميثاق» متمنيا لكم العودة الى الطريق الذي كنتم قد سرتم عليه في الاعداد السابقة.
واقبلوا الاحترام

المخلص / المحامي فيصل البطاينة

يا غيرة الله ..!

انشغلت بعض الاوساط ، منذ ايام ، بما نسبته مصادر اعلامية للسيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السورية ، وللحال انبرت اقلام المتربصين بكل علاقة اردنية عربية تصب في المسار القومي: للتنديد بسوريا وسياساتها اذا انبرى هذا «البعض» الخارق الذكاء المستهتر بوعي الاخرين للاعراب عن استنكاره وشجبه لما نسب للسيد خدام فهاج وماج ولم يبق له الا المطالبة بتجييش الكتائب وحشد السرايا للوقوف على اهبة الاستعداد لساعة الصفر انطلاقا نحو مصادر التهديد ومكامن الاتهام والتنديد.

وعلى الرغم من ان التصريحات المنسوبة للسيد عبد الحليم خدام لم تستند - حتى اللحظة - الى مصدر رسمي، وانها ، مستمرة على طريقة «قول من قال» الشعبية المعروفة فان «المتربصين» ايام سارعوا حالا دون ابطاء الى محاولة فتح معركة دينكوشوتيه كادت ان تعيدنا الى ايام احمد سعيد غير المجيدة .

.. بعضهم قال ان عمان ردت « بالفعل القومي» على الصراخ الهوجائي لخدام
. يا ستر الله .. فهناك فعل قومي عندنا ما زلنا نجهله ونحن نعتذر كثيرا لان من لا يعرفك يجهلك !
فلا تؤاخذونا يا سادة يا كرام !

قالوا ان تحذيرات الاستاذ عبد الحليم خدام صراخ هوجائي لا يليق بالساسة النابهين ممن لم يتح لهم حظهم العاثر الالتحاق بمدارس ساستنا ومسؤولينا .
وقالوا ايضا ، وهو غيض من فيض ، ان عمان ما انفكت ترنأ بنفسها عن الخوض في الصغائر وانها تترك للاخرين محاولة اللعب بها .. اي الصغائر

نعم ان عمان البريئة منهم وما يقترفون بحقها وحق شعبها كانت وستظل بعيدة عن كل صغيرة لانها تركت لهم اقتراف الخطايا وممارسة الكبائر .
عمان الشعب العربي في هذا الجنوب السوري تريد مناقشة الذين شاهت وجوههم وتشوهت اقلامهم انطلاقا من «افتراض» صحة المنسوب الى نائب الرئيس السوري.
لما الذي قاله الاستاذ عبد الحليم خدام؟
فلنفترض ان السيد خدام اكد امام وزراء الصحة العرب وجود مخطط امريكي - اسرائيلي يستهدف الاردن وجودا ومصيرا كيانا وشعبا ، فهل يترجم «البعض» اياه» ذلك بانه تهجم على الاردن واساءة اليه؟
فالاستاذ عبد الحليم لم يتهجم على المتربصون الاردن ولا غمز من قناته، ولكنه كشف مخططا للنازيين الجدد وفضح سوءاتهم فلماذا استشاط المتربصون بالاردن العربي غضبا وهياجا بدلا من المطالبة باعادة النظر في المجرى السياسي للبلد والتوقف بمسؤولية لتدارك الامر وصيانة المستقبل.
لقد كان حريا بالذين استهتروا او حاولوا الاستهتار بعقولنا بتحريفهم الكلم عن مواضعه ان يتنادوا ويبادروا الى مبادرة سريعة لاعادة اللحمة للعلاقات الاردنية العربية بعامة والى العلاقة الاردنية السورية على وجه الخصوص .
لقد فات الذين ارادوا فتح معركة الردح على الشقيقة سوريا ان الاكاذيب مهما عملوا على تحسينها وتزويقها تظل تحمل جرثومة فضيحتها بذاتها وان الذين يعيشون على الفضائح والاكاذيب ليسوا منا ولسنا منهم نحن ابناء الشعب الاردني المدرك لمخاطر الصهيونية والمستمسك بعروة العروبة الوثقى.
ترى لو ان مسؤولا اردنيا اطلع بحكم الصدفة - لا بحكم الصلة - على مخططات محتلي فلسطين تستهدف دمشق فبادر الى كشف هذا المخطط فهل يعتبر ذلك لدى البعض تهجما على سوريا او صراخا هوجائيا لا يدل على الكياسة ولا يتفق مع واجبات الاخوة ووشائج القربى.
هل صار تحذير الشقيق لشقيقه عند البعض شتيمة وتطاولا بينما غدت الهرولة نحو الصهاينة مفخرة واعتزازاً؟
ان استمرارية النهج السياسي للحكومات الاردنية منذ التوقيع على معاهدة وادي عربة المشؤومة قد انتهى بنا الى عزلة قاتلة تزيد العدو الصهيوني طمعا بنا وتضاعف من احلامه في اجتياحنا والاجهاز علينا . فهل حان الوقت لاعادة النظر بسياسات القامرة والمغامرة التي اوصلتنا الى ما لا يتفق مع الحرص على المستقبل وحماية الكرامة والوجود .
ان عبد الحليم خدام الذي اراد تنبيهنا الى ما يتهددنا قد اكتفى بالتحذير والتنبيه فلم «يتغزل» بمحاسن سياساتنا الحكومية فهل استحق ثورة الثائرين وهيجان الهائجين لانه لم يفعل ذلك ولم يتطرق اليه؟
ان السيد خدام لم يقترف بحق الاردن اساءة ليستوجب هذا الغضب العنصري فالمسؤول الاردني الذي تساءل في مؤتمر صحفي عما اذا كان يجوز الاساءة - هكذا دفعة واحدة - الى قطر عربي امام وزراء الصحة العرب، صدر بحكم العادة المستحكمة عن حرص واضح على عدم الاساءة الى صهيون وشارون ومن لف لفه وهو لم يكتف بذلك اذا انه المح - شامتا - الى احتلال الجولان ليجعل من ذلك تبريرا للسكوت عن احتمالات احتلال الاردن وتشريد شعبه .
اي زمن هذا الذي نعيشه، واي اناس هؤلاء الذين يسوسوننا؟
ان سوريا الصامدة لم ولن تفرط بالجولان ، وهي ايضا لم ولن تفرط بشبر من ارض العرب او بحق من حقوقهم، سوريا تجاوزت الذين ترتجف اوصالهم من العدو الصهيوني ويواصلون مساعيهم لاسترضائه سعيا وراء طموحات شخصية زائلة او صفقات تجارية غير مبروكة .
لقد ادركت سوريا منذ زمن بعيد ان المصدر الاساس لقوة الاوطان هو تضامن شعبها وثقته بذاته وايمانه بامته . وها هي اليوم في ظل وحدتها الوطنية الراسخة وبما تحقق لها من انجازات عظيمة تشكل درع العروبة الاقوى في زمن انهيار الكثيرين بالسيد الامريكي والركوع عند اقدامه .
يكفي السياسة السورية فخرا وصدقا انها لا تبحث عن شعبية استعراضية على حساب قضايا الامة وانها تتقدم على دروب المجد بخطى واثقة وارادة حاسمة .
سوريا ، للذين لم يدركوا بعد، هي اهم مراكز الاستقطاب القومي اليوم، وهي بالتالي لامتها لا عليها . .
وللذين ينتظرهم مصير العميل الطوان لحد نقول: اتقوا الله في انفسكم قبل ان تتلوه في امتكم فانتصار ارادة الشعوب قضية وقت ليس الا ..

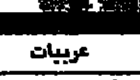
ملحم التل

«الميثاق» تفتح ملف الاتحاد العام لطلبة الاردن

عربيات: الاتحاد العام مطلب وطني واعاقته اعاقة لعملية البناء
دبور: الاتحاد العام للطلبة موجود خارج الاردن
العكايلة: تم التحايل على الاتحاد العام بالاتحادات الموقعية
الروابدة: ذاكرتي لا تسعفني!!

تحقيق: نهاد الزعبي


عربيات




العكايلة




الروابدة


دبور

طريقة تعامل الحكومة مع الحركة الطلابية في مختلف الجامعات كانت السبب الذي دعانا لاجراء هذا التحقيق. فمن قمع حق الطلبة في حرية الراي والتعبير عن مواقفهم تجاه ما يجري داخليا وعربيا الى انكار حقهم في وجود اتحاد عام ينظم عملهم الى اجراءات تعسفية اخرى يقف ما جرى في جامعة البلقاء التطبيقية شاهد عليها الى اجراء اخر تمثل باعتقال رئيس الاتحاد العام لطلبة الاردن – الذي يمارس نشاطه خارج البلاد – بتهمة انشاء منظمة ارهابية!

كل هذا مع الاخذ بعين الاعتبار بان الطلبة يشكلون القطاع الاكبر من مجتمعنا وبهم يتحدد مستقبل الوطن كان من الواجب الحديث عن تطلعاتهم بوجود اتحاد عام لهم بوصفه حقا مشروعا.

لا نتيجة

– رئيس المجلس التاسيسي للاتحاد العام لطلبة الاردن ورئيس اتحاد طلبة الجامعة الاردنية محمود الدقور قال بان المجلس التاسيسي انشيء عام ١٩٩٣ لتنسيق عمل الجامعات في المواقع المختلفة واشراك كليات المجتمع لاخراج الاتحاد العام لطلبة الاردن الى حيز الوجود. وقال ان للمجلس موقفا واضحا تجاه الكثير من القضايا الطلابية والسياسية فمن رفع الرسوم الجامعية الى التضامن مع الشعب العراقي الشقيق.

واضاف ان هذه المواقف هي السبب في التخوف الرسمي من الاتحاد العام مشددا على ان طبيعة العلاقة بين الحركة الطلابية وبين الجهات الرسمية يجب ان تكون تعاونية لا عدائية ذلك ان القاعدة التي يجب ان تحكم عمل الجهتين هي خدمة الوطن والحفاظ عليه.

الدقور قال انه وفي عام ١٩٩٣ قام المجلس التاسيسي بوضع مشروع قانون للاتحاد العام بالتنسيق ما بين طلبة الجامعة الاردنية واليرموك والعلوم والتكنولوجيا وعرض المشروع على محام وتقدمنا به كمشروع قانون الى مجلس النواب حيث تبناه حوالي ٢٢ نائبا ولكننا لم نخرج بنتيجة. مضيفا بان المجلس لا زال يطالب الجهات الرسمية بترخيص الاتحاد وعليه قام بتوجيه كتب عديدة الى رئيس الوزراء وغيره، ولكن لم يصلنا اي رد.

ليست تقليداً

رئيس اتحاد طلبة جامعة مؤتة السيد نزار الضمور قال اننا نعتبر الاتحادات الموقعية هي البداية والمرحلة التي لن نقف عندها بل تزيدنا اصرارا على مطلبنا لما نواجهه من معيقات كثيرة لعملنا ضمن الجسم الطلابي الكبير، من هنا جاء المجلس التاسيسي للاتحاد العام فالتنسيق دائم ومستمر بين رؤساء الاتحادات الطلابية في الجامعات الاردنية.

واضاف: ان الاتحاد العام ليس مطلبا مستحيلا بل مطلب شرعي لن يتخلى عنه الطلبة حتى يتمكنوا من تحصيله والمطالبة بالاتحاد العام. واضاف الضمور: وهذا ليس تقليدا لاخرين في دول اخرى بل هو طريقة لجمع وتوحيد جهود قطاع كبير ومهم من ابناء هذا الوطن العزيز والدفاع عن حقوقهم ومكتسباتهم وصقل مواهبهم وقدراتهم لتحمل مسؤولياتهم العملية في اطار امتهم الواحدة.

قادرون على المشاركة

الضمور يقول بانه لكي يقتنع الاخر بفكرتك يجب ان تهيء لها كل السبل لايصالها واضحة للاخرين مؤكدا اننا جاهدون في توضيح ان الطلبة وصلوا لمرحلة من الوعي والقدرة على تحمل مسؤولياتهم في المشاركة الكاملة في كافة قضايا مجتمعهم وبانهم قادرون على المشاركة بصياغة السياسة العامة والفلسفة التربوية والتعليمية بكل جدارة وامانة مضيفا بان هذا ما نطمح اليه ليصبح واقعا ملموسا.

لن نتخلى عنه

رئيس اتحاد طلبة جامعة اليرموك الطالب رائد العطيوي قال:ان الاتحاد العام مطلب لن نتخلى عنه وبانه كان الشعار الاول الذي طرح وسيطرح في كل انتخابات موقعية وسنبقى نطالب به ونعمل على تحقيقه بالتنسيق المستمر مع كافة الجامعات الاردنية.

المطالبة باهتة

في حين ان الطالب ابراهيم جبريل من جامعة العلوم والتكنولوجيا كانت وجهة نظره مختلفة فقال ان المطالبة بالاتحاد العام ليست حقيقية وهذا عائد كما يقول لاسباب كثيرة وتجارب عديدة من الثمانينات واوائل التسعينات فما يجري ان القيادات الطلابية تستغل رفض الحكومة لفكرة الاتحاد العام في الانتخابات الموقعية فتحول بذلك الاتحاد العام من مطلب اساسي وجوهري الى موضوع دعاية انتخابية فاصبحت المطالبة به باهتة ولا توجد حسب رايه اية جهود او اتصالات بشانه وان وجدت فهي امور شكلية.

نيابيـــا

– النائب عبدالله العكايلة والذي كان قائما مع حوالي ٢٣ نائبا على طرح اقتراح مشروع قانون الاتحاد العام لطلبة الاردن في المجلس النيابي سنة ١٩٩٣، قال بان الاقتراح رفض في حينه وتم التحايل على الموضوع بالسماح للطلبة بتكوين الاتحادات الموقعية.

– اما النائب عبدالرؤوف الروابدة وعند سؤاله عن هذه القضية كونه كان من ضمن الـ٢٢ نائبا الذين طرحوا اخراج مشروع الاتحاد العام فقال بان ذاكرته لا تسعفه بالتذكر وعليه لم يستطع افادتنا حول موضوع التحقيق هذا!!

– في حين ان النائب غازي الفايز قال بانه سيدعم اي توجه لاصدار قانون اتحاد عام لطلبة الاردن.

نقابيــــا

نقيب المحامين الاستاذ حسين مجلس وفي رده على سؤال «الميثاق» حول المطالبة باتحاد عام لطلبة الاردن قال باننا نتحدث دائما حول الوحدة وضرورتها على مستوى الامة العربية جمعاء، ومن باب اولى الحديث بداية عن ضرورة توحيد الجهود داخليا فالامر الطبيعي بان يكون الاتحاد العام للطلبة موجودا وليس الاتحادات الموقعية

حزبيـــا

– د.عبداللطيف عربيات – امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي تحدث عن الاتحادات الطلابية واصفا اياها بحكومات الطلاب. وقال ان وجود اتحاد عام لطلبة الاردن هو قضية تربوية من صميم العمل التربوي التعليمي في جميع مراحل التعليم والتي تعد المواطن للحياة والمستقبل باعطائه الفكرة والمعلومة الصحيحة ثم التدرب والممارسة الفعلية مضيفا بان الطالب في المراحل الابتدائية والثانوية يجب ان يتدرب ليشعر بالمسؤولية ويكتسب خبرات ويواصل ذلك في المراحل اللاحقة وعليه فمن باب اولى يجب ان يتاح للطلبة الجامعيين تحمل مسؤولياتهم وهذا امر متبع في جميع الانظمة التربوية المعاصرة حيث يتحمل الطلبة مسؤولية اتخاذ القرار.

بكل قوة

واضاف د.عربيات: ان اية محاولة لمنع الطلبة من القيام بهذه المهمة (لتكوين اتحاد عام) اعاقة لعملية التعليم والتعلم ... ولذا نجد المطالبة باتحاد عام للطلاب مطلبا وطنيا تعليميا تربويا معاصرا ونقف بكل قوة مع نشاطات الطلاب بهذا الاتجاه.

آثار سلبية ؟!

واضاف قائلا بان الادعاء بوجود اثار سلبية قول لا تدعمه الحقيقة والبرهان ذلك ان من متطلبات الحياة المستقبلية ان يعد الطلاب للتعامل معها بمسؤولية وان حدثت اخطاء تعالج ولكن لا يصح تحت حجة الخوف من وقوع الاخطاء الغاء هذا النشاط لاننا بامس الحاجة لتخريج كفاءات مؤهلة.

التربوي لسنين عديدة

د.عربيات – التربوي لسنين عديدة قال: اننا لمسنا هذه الحاجة من خلال العمل التربوي ووجدنا تبعاتها في مجالس البرلمان فهناك نقص في التدريب والخبرات والقدرة على العمل بشكل مؤسسي ومعرفة الحقوق والواجبات وذلك بسبب العجز الحاصل في نظامنا التربوي ومن منطلق الفكر التربوي والحاجة الاجتماعية يصبح الاتحاد حاجة وطنية واعاقته هي اعاقة لعملية البناء واعداد الكوادر المؤهلة للاصلاح الاجتماعي والاداري فالامر جد هام وندعو اليه والاتحاد يجب ان يكون جزءا من النظام التعليمي وليس فوقه او تحته.

حق مشروع

– السيد فؤاد دبور – حزب البعث العربي التقدمي يرى بان الاساس وجود تنظيمات تعمل على تنظيم مختلف شرائح المجتمع فكيف اذا كانت الشريحة العظمى وهي الطلاب؟! فمن حقهم وجود اتحاد ينظم عملهم بشكل مؤسسي ويدافع عن حقوقهم ومكتسباتهم والامر الاهم التدرب على العمل المؤسسي الديمقراطي. وعليه فنحن ندعم حقهم المشروع في وجود اتحاد عام كما ندعم حق المعلمين بانشاء نقابة خاصة بهم.

مشيرا الى انه يوجد اتحاد عام لطلبة الاردن منذ الخمسينات وله فروع خارج الاردن، ولكنه ممنوع من ممارسة نشاطه داخل الاردن ... مضيفا بان خوف الحكومة من وجود الاتحاد العام غير مبرر فالاساس بالديمقراطية والحكومة تتحدث عنها كثيرا احترام الراي والراي الاخر ما دام الجميع ضمن نطاق الدستور.

الحكومة اعلنت هزيمتها وتراجعت (مؤقتاً) عنه

مشروع قانون صناديق الادخار ... صادر عن رؤية «جبائية»

اعلن نائب رئيس الوزراء وزير الاعلام، الدكتور عبدالله النسور، هزيمة الحكومة امام معارضي قانون صناديق الادخار والاستثمار، وقال امام المجلس النيابي، الاحد الماضي، «ان الحكومة لا تتمسك بمسودة مشروع القانون». واضاف بانه «اذا القطاع الخاص غير راغب بمثل هذا القانون، وقادر على تنظيم اموره بنفسه، فان الحكومة ترحب بذلك، ولا تتمسك برايها».

وكان ٦٨ نائبا قد اكدوا في مذكرة تلاها النائب الدكتور عبدالله العكايلة، خلال جلسة مجلس النواب، ان التدخل الحكومي في ادارة استثمارات صناديق الادخار، «لن يؤدي الا الى حل هذه الصناديق وارباك الوضع الاقتصادي والامني في الدولة». وطالب النواب «بترك هذه الصناديق لهيئاتها الادارية العامة»، باعتبارها «المعنية بها، والاحرص على الحفاظ على سلامة مسيرتها كونها اموالا خاصة بادخارات موظفين تعينهم على مواجهة ظروفهم المعيشية الصعبة».

وكان مشروع «قانون صناديق الادخار والاستثمار» يتضمن بنودا تعطي للحكومة الحق في التدخل في استثمارات صناديق الادخار المهنية والعمالية، وفي ادارتها، قد واجه معارضة متصاعدة من قبل المدخرين في هذه الصناديق، وذلك باتجاهين، الاول والاكثر خطورة، تمثل في اقدام عدد من الصناديق على حل نفسها، او التهديد بذلك، وتسييل مدخراتها، وهذا اتجاه بداه صندوق ادخار موظفي البنك العربي، والاتجاه الثاني تمثل في احتجاجات نقابية وسياسية واعلامية، واخيرا نيابية، ادت بالحكومة الى الاعلان عن تراجعها الذي قد يكون مؤقتا.

الحكومة التي اعدت مشروع القانون، ليس لديها اي ارقام نهائية حول حجم المدخرات في الصناديق، بينما تم الاعلان عن مبلغ ٢٥٠ مليون دينار، قدر الباحث الاقتصادي الدكتور منير حمارنة، حجم الدخرات في كافة الصناديق الادخارية بين ٣٠٠ و٣٥٠ مليون دينار اردني، في حين قال مصدر في البنك المركزي الاردني بانه يقدر حجم موجودات صناديق الادخار باكثر من ٧٠٠ مليون دينار اردني.

ويشكك الباحث الاقتصادي احمد النمري (في مقابلة معه منشورة في هذه الصفحة) بان وراء مشروع قانون صناديق الادخار والاستثمار، اهدافا سياسية تتمثل في تمويل خصخصة مؤسسات عامة لا يريد القطاع الخاص، المحلي او الاجنبي، شراءها، وفي تمويل المشروعات المشتركة مع اسرائيل، التي يعزف راس المال المحلي بعامة عن تمويلها.

اما الدكتور منير حمارنة، فيقول ان مشروع القانون صادر عن رؤية «جبائية لا استثمارية» مضيفا بان الحكومة لا تهدف في حقيقة الامر، الى المحافظة على حقوق المستثمرين، فهي «كانت تستطيع القيام بذلك ضمن ضوابط عامة توضع من اجل عدم افساح المجال للتلاعب بحقوق المساهمين»، بينما المشروع الحالي «لا يضع الضوابط» بل يسمح للحكومة «بالتدخل السافر في نشاط صناديق الادخار» الى درجة انه «سلب حق الجمعيات العمومية، رسم سياساتها الاستثمارية واختيار ادواتها».

ولاحظ الدكتور حمارنة، ان مشروع قانون صناديق الادخار يتناقض مع سياسة الحكومة في التوجه نحو الخصخصة.

وقال مراقبون ان مشروع القانون المذكور يكشف عن السياسات الرسمية الهادفة، في ان معاً، الى خصخصة الاقتصاد وتأميم المجتمع.

بمعنى اطلاق قوى السوق الراسمالية من كل قيد، والغاء دور الدولة الاقتصادي، وفي الوقت نفسه، تحطيم مؤسسات المجتمع الاهلي من نقابات وصناديق ادخارية وجمعيات واحزاب وصحافة، ووضعها جميعا تحت الهيمنة الحكومية.

النمري: اموال «الصناديق» تريدها الحكومة لتمويل خصخصة المؤسسات الفاشلة والشراكة مع اسرائيل

وقد تحدثنا مع الباحث الاقتصادي السيد احمد النمري حول مشروع قانون صناديق الادخار والاستثمار، فكان اللقاء التالي:

* كم تقدر اموال صناديق الادخار؟!

– يصعب تقدير ذلك الرقم ولكن رقم يتراوح بين ١٥٠ مليون دينار و٢٥٠ مليون دينار، والرقمان لا يعتبران رقمين بعيدين عن الصواب علما بان الاوساط الحكومية ترجح التقدير الثاني، وكلا الرقمين يبينان اهمية صناديق الادخار، هذه من ناحيتين:

ا – الاولى والاهم نوع من الضمان لمستقبل العامل سواء اذا دفع له مرة واحدة، او على اساس تقاعد شهري، او تقديم مزايا اخرى (قروض – ارباح ....) اثناء مشاركة المدخر واثناء عمله.

ب – امكانية استثمار ما يتجمع في هذه الصناديق في مجالات الاستثمار المختلفة.

الجدير بالذكر ان موجودات او قيمة مدخرات الصناديق القائمة تتجه بالتاكيد الى الزيادة سنة بعد اخرى اضافة الى امكانية انشاء صناديق ادخار جديدة.

* ما هو الهدف الحقيقي للحكومة من وضع يدها على صناديق الادخار؟!

– نظريا لا تدعي الحكومة انها ستضع يدها او ستصادر الاموال المتجمعة في صناديق الادخار ولكنها تدعي انها تريد تنظيم عمل الصناديق بما (يضمن!!) حماية حقوق منتسبيها.

عمليا ومن خلال جعل هيئة الاوراق المالية (هيئة حكومية في جوهرها) في مشروع القانون الجديد مسؤولة عن تنظيم ومراقبة الصناديق وبصلاحيات واسعة في قبول تسجيلها ودمجها والغائها ومراقبة وتحديد استثماراتها، والمادة (٨) فقرة (أ) تقيد استثمارات الصناديق بمواد القانون واي تعليمات تصدرها هيئة الاوراق المالية وتضيف الفقرة (ب) منها تحت رقم (٢) «اي محددات اخرى تفرضها تعليمات الهيئة»، مماسيجعل لها اليد الطولى او المقدرة متى شاءت على تقييد يد ادارات بعض او كل الصناديق الهامة مثل صناديق النقابات المهنية المقصودة اساسا بهكذا قانون، والى درجة منح الحق بموجب المادة (١٤) لهيئة الاوراق المالية التقدم بطلب وضع الحراسة القضائية على بعض الصناديق وعزل اداراتها وتعيين من يديرها اثناء ذلك.

ان الصلاحيات الواسعة المعطاة لهيئة الاوراق المالية وبصلاحيات بيروقراطية واسعة في المواد (٦، ٧، ٨) تعطيها وبدون نص صريح ،

البقية ص ٢٢

"كاكيّة" الدكتور ابوعين!!

لم اكن استطيع ان اخفي احتجاجي عندما كنت اشرح درساً للصف التاسع، ومررت بسؤال ذكي، يقول: قارن بين شعر بدر شاكر السياب، وقاسم ابوعين من حيث...؟!

والذي بعث كل مشاعر القهر والغيظ في نفسي، هو ان هذا السؤال العبقري قد جاء في نهاية وحدة دراسية، تناولت نموذجين من الشعر الاول، هو نص «غريب على الخليج» للسياب، بكل ما فيه من روعة، والثاني مشروع نص للدكتور ابوعين، اختار له قافية الكاف، وفضلت ان اطلق عليه اسم «كاكية» الدكتور ابوعين، وليس «كافية» كما يقال ادبياً.

فالشاعر الكبير قد اختار لقصيدته ان تنتهي بحرف الكاف، فجاءت قافيتها على نسق «الآك، سواك، احلاك، ابهاك» حتى شعرت انه انما يريد بهذا النص ان يدحض نظرية داروين الشهيرة، ليثبت ان اصل الانسان دجاجة، من خلال هذه الرائعة الادبية

وللامانة، فانا لا اعرف الدكتور ابوعين، وليس لي منه اي موقف شخصي بل اعتقد انه من الممكن ان يكون الشاعر الاول، ولكن على كوكب عطارد مثلا، بحيث لا ينافسه احد. ولو طلب مني النصح، لنصحته بان يوفر امواله، واموال الوزارة التي استلمها، وينصرف الى مهنة او هواية اخرى غير هذه، يوفر بها كذلك ماء الوجه، ويرحم اذواقنا، وله في ذلك اجر عند رب العالمين، قد يندرج تحت باب: كف الاذى او ما شابه.

والذي يدعوني للكتابة حول هذا الموضوع، هو الحرص على المناهج التربوية، واحترام عقول الطلاب، وعدم الربط بين منصب الشخص وموهبته. فهل كان هذا السؤال العبقري، او على وجه الدقة، هذا الاعتداء على الذوق العام والعقول، والموضوعية، هل كان سيطرح لو لم يكن ابوعين عضواً في لجان اعداد المناهج، وادارياً في وزارة التربية، ومن ثم وزيرا للثقافة؟!

وهل خلت الساحة الادبية من نص مقارب لنص السياب، ليتم اختيار ذلك المشروع الذي ابدعه ابوعين؟! واذا كان المقصود هو تكريم شعراء الاردن، ورفعهم الى مستوى الشعراء العرب الكبار، أليس من الواجب اختيار نص يقترب من المستوى الفني والموضوعي، ويقبله الذوق العام؟! والساحة الادبية في الاردن، لا تخلو من نصوص عالية المستوى لشعراء، لم تتطرق لهم وسائل الاعلام فضلا عن المناهج، بل وتمنع اعمالهم من الاجازة والنشر؟!

اعتقد ان الموضوع يستحق المراجعة، واعادة المراجعة مليا، خصوصا عندما يرتبط الامر بعقول الطلاب، وذوقهم الادبي، وشخصياتهم التي هي في طور التشكل، وقد تتاثر من مثل هذه الاعتداءات.

واذا بقيت الامور كذلك، فقد نفجع غداً بسؤال في مناهج التاريخ يقول: قارن بين عمر بن الخطاب ونذير الرشيد من حيث الحزم والـ.....؟! او بسؤال اخر يطلب المقارنة بين السلطان صلاح الدين الايوبي، والرئيس ياسر عرفات من حيث: انجازات التحرير والعبقرية العسكرية؟!

بكل ما يعنيه ذلك من اعتداء على العقول والاذواق وحتى على حرمة الاموات، الذين اسسوا لثقافتنا وحضارتنا واسهموا في بنائها.

عبدالله ابورمان

شعار زائف لتحطيم النقابات المهنية

"المهننة"

محاديــن: النقابات المعقل الاخير للطبقة الوسطى

ابوغيدا: الشعب الاردني ليس قطيعا من الغنم

حتّــــر: تسويق اسرائيل يعني بالضرورة حل النقابات او تحجيمها

تحقيق : نهاد الزعبي

المهننة، شعار تم اطلاقه على مشروع عزل النقابات المهنية عن المشاركة السياسية، بحجة تفرغها للعمل المهني وترك العمل السياسي "لاصحابه".

واذا كانت النقابات المهنية، التي تشكل الجزء الاساسي من مؤسسات المجتمع المدني، وتمثل كذلك الشريحة الاكبر من الطبقة الوسطى ، اذا كانت ستتخلى عن واجبها في حماية هؤلاء المواطنين وتترك الدفاع عن مصالحهم بحجة الابتعاد عن العمل السياسي، اذا تخلت عن هذا الدور فهل المجتمع السياسي قادر على حمله؟

الميثاق اجرت هذا التحقيق مع مجموعة من النقابيين والحزبيين والمثقفين لتنقل لكم أراءهم وردودهم حول هذه القضية الخطيرة.

حسني أبو غيدا

– المهندس حسني ابوغيدا رئيس مجلس النقباء نقيب المهندسين قال بانه حتى نضع حدا لكل هذا اللغط الدائر حول المهننة اريد ان اؤكد بانه لا يمكن مهننة ما هو مهني اصلا فالمهننة كلمة جديدة علينا.

انكار العلاقة

واضاف ان احدا لا يستطيع انكار العلاقة بين القضايا الوطنية والسياسية والنقابات المهنية، فعمل النقابات المهنية بهذا المجال عمل مهني وهذا هو الفرق بينها وبين الحزب السياسي، فنحن ننظر للامور من منطلق ما هو تاثيرها على المهني ومستوى المهنة؟ فلا يقال بان التدخل النقابي بالسياسة تدخلا سياسيا لان تدخلنا ليس بغرض تغيير الحكومات والجلوس مكانها فنحن لا نسعى لاخذ دور الحزبي او دور المعارض الذي يسعى للوصول الى الحكم.

ونظرتنا للامور منطلقة من الوضع الذي ينص عليه قانون النقابات المهنية وهو الدفاع عن المهني مستوى دخله وكرامته ... الخ، والدفاع عن مستوى المهنة ولذلك نقول ان مواقفنا وطنية مهنية وليست وطنية سياسية بالمفهوم الذي يريد البعض تلبيسه للنقابات.

العراق

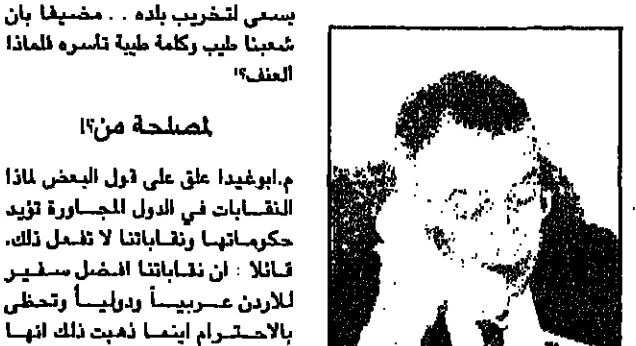
م. ابو غيد قال باننا عندما نتحدث عن ضرورة رفع الحصار عن العراق البعض يقول بانه كلام سياسي، نحن نقول بان حديثنا بهذا المجال عدا عن انه يعبر عن مشاعرنا الوطنية فهو امر يتعلق بالمهنة والاقتصاد الوطني بالمصانع التي بدات تغلق في سحاب لانها قامت على اساس التصدير للسوق العراقية، نحن هنا نتحدث عن المهندسين الذين بدأوا بالانضمام الى صفوف العاطلين عن العمل فلتعتبرنا الحكومة بدون مشاعر وطنية قومية الا يؤثر هذا الوضع على مهنتنا ونقاباتنا اليس هذا كلام مهني؟!

لسنا جمعيات خيرية

م.ابوغيدا، قال: نحن ننطلق من روح قانون النقابات المهنية بالدفاع عن المهنة والمهني فنحن نقابات ولسنا جمعيات خيرية وهذا امر يجب ان يكون واضحا ولا نريد السماع كلما تكلمنا بقضية إن هذا كلام سياسي. فنحن اذ نتحدث عن التطبيع ليس من اجل معارضة نهج الحكومة فعدا عن احساسنا الوطني القومي الديني نحن نعتقد ان التطبيع يضر بالاقتصاد الوطني يضر بالمهنة ويجعل اليد العاملة رخيصة امام الصناعات الاسرائيلية.

رغبات الحكومة

م.ابوغيدا، تساءل: لماذا عندما وقفت النقابات في وجه الحصار على العقبة بعد حرب الخليج وكان دور النقابات فاعلا ومشرفا لماذا لم تعترض الحكومة؟! اليس هذا تحرك سياسي ام ان الحكومة تحدد ما هو مسموح به وما هو ممنوع، بناء على رغباتها وسياساتها؟! ... واضاف قائلا مواقفنا من الحكومات تتحدد بناء على ما تقدمه الحكومات للنقابات ومنتسبيها من كسب ولا اعني الكسب المادي فقط، فلا يعنينا اية حكومة تاتي وايها تذهب.



م. حسني ابوغيدا

تمنع علينا حقنا

واضاف ان ما تفعله النقابات هو التعبير عن رايها فهي لا تعمل على تشكيل كنتونات او تقوم بعمل خيري او تهدف لتغيير انظمة، فنحن كما يقول نعبر عن ارائنا فقط فاذا لم نكن بعد قادرين على سماع الراي والراي الاخر فكيف نتحدث عن الديمقراطية وما هو المانع بان نستمع لبعض، وهو الامر الذي دعا اليه الملك والامير، وما هو المانع ان نختلف ولماذا تضغط علينا الحكومة وتمنع علينا حقنا بالكلام لتدعنا نعبر عن راينا وتفتح الباب بيننا وبينها، واذا رات باننا نخرب فنحن لا يمكن ان نفعل ذلك نحن نتكلم ونتصرف ضمن الدستور واذا حدث وخالفناه فلتحاسبنا الحكومة، ولكن لا تمنعنا من الكلام.

وضع مربك

ولان الوضع مربك وغير منطقي كانت تساؤلات م.ابوغيدا كثيرة ومرة اخرى تساءل لماذا نتغنى بالديمقراطية التي في الغرب ولا نطبقها داخليا فاذا كان هناك من يقول بان شعبنا لم يصل لدرجة الوعي التي تؤهله لممارسة الديمقراطية فهي مقولة غير واقعية فشعبنا واع جدا وانتماؤه اكبر مما قد يتصور البعض ولا يمكن ان يسعى لتخريب بلده . . مضيفا بان شعبنا طيب وكلمة طيبة تاسره فلماذا العنف؟!

لمصلحة من؟!

م.ابوغيدا علق على قول البعض لماذا النقابات في الدول المجاورة تؤيد حكوماتها ونقاباتنا لا تفعل ذلك. قائلا : ان نقاباتنا افضل سفير للاردن عربيا ودوليا وتحظى بالاحترام اينما ذهبت ذلك انها مارست الديمقراطية قبل ان تكون هناك ديمقراطية في البلد فكانت الدول المجاورة ترسل وفودا للاطلاع على كيفية اجراء انتخابات غاية في النزاهة فلمصلحة من تطفأ هذه الشمعة؟! مشيرا الى ان الاختلاف في الراي ظاهرة صحية وعلى الحكومة ان تشجعها لانها في المحصلة النهائية داعم لها

«البلد ليست للحكومة»

اما بخصوص مشروع قانون ان تكون للنقابات المهنية هيئة استشارية في رئاسة الوزراء ... يقول ابوغيدا: ان اقل ما يمكن ان تفعله النقابات ابداء رايها وتوجيه النصيحة وعليه كانت المطالبة بوجود هيئة استشارية في الرئاسة فالنقابات ادرى بالامور التي تمس حياة المهنيين وعلى الحكومة ان تفتح صدرها وتستمع للناس فالجلوس للنقابات وسماع رايها لا ينتقص من قيمة الحكومة. فالبلد ليس لحكومة معينة وانما لابنائه جميعا

تساؤلات كثيرة

من هنا ، وكما قلنا، سابقا تساؤلات ابوغيدا كانت كثيرة ، وهذه المرة تمحورت تساؤلاته حول جملة القوانين التي قامت الحكومة باصدارها مؤخرا فمن قانون المطبوعات والنشر المؤقت الى قانون جديد للخدمة المدنية مع انه كان هناك اتفاق باخذ راي النقابات بهذا القانون فصدر دون ان تطلع النقابات عليه فكانت النتيجة بان يكتشف بعد صدوره باسبوع بوجود ثغرات عديدة به.

اما مشروع قانون صناديق الادخار فهو امر مضاف الى جملة الامور غير المفهومة التي تقوم بها الحكومة.

منير حمارنة

.. الم يكن ممكنا؟!

واضاف ابوغيدا: الم يكن من الممكن دراسة هذه القوانين قبل اصدارها استشارة اصحاب العلاقة؟! لماذا تصدر قوانين مثل المطبوعات والنشر ليكتشف بعد ذلك بانها غير دستورية فاذا كنا بدانا بالاستماع لاعدائنا فالاجدر بنا ان نستمع لبعض؟!

م ابوغيدا قال بانه لا يستطيع فهم ما يجري وكان الحكومة تبحث عن مشكلات لتصبح في واد والشعب في واد اخر.

تهميش

وحول محاولة الحكومة تحجيم النقابات في محاولة لتهميش الطبقة الوسطى وحرمان الشريحة الاعظم من المجتمع من التعبير عن رايها ومحاولة دفع استحقاقات اتفاقيا السلام وتحقيق التطبيع قال م.ابوغيدا ان النقابات ومنذ تاسيسها كان لها حضور متميز على الساحة الوطنية وكانت اثناء حظر الاحزاب تمارس العمل السياسي فالحكومة لا تستطيع قلب تاريخ النقابات بقرار فهذا مستحيل فالاحزاب ليست قادرة على اخذ زمام المبادرة في العمل الوطني والسياسي ولذلك نقول على الحكومة ان تدع الامور كما هي الان الى ان تاخذ البلد استقرارها الديمقراطي الحقيقي.

اخلاء الساحة

م. ابو غيدا قال ... لمصلحة من اخلاء الساحة في الوقت الراهن في ظل ضعف الاحزاب ولمصلحة من ان تنظر الدول الديمقراطية التي نتغنى بها فتجد الاردن رايا واحدا ووجهة نظر واحدة اليس هذا عيبا وانتقاصا من قيمة الشعب الاردني وفكره فالا يكون هناك راي اخر، نحن بذلك نصبح قطيع غنم!!

ارهاب دولة

واشار ابو غيدا الى ان ما تقوم به النقابات في مجابهة التطبيع هو اقل ما يمكن ومرتبط بتاثير التطبيع على الاقتصاد الوطني فالمجابهة كما يقول يقوم بها المواطنون الذين يرفضون التعامل مع الصهاينة الذين لا نرى منهم الا كل اذى ولا زالوا ينظرون الينا نظرة دونية ويمارسون علينا بكل استعلاء ارهاب الدولة، ويكفي ما نسمعه بين الحين والاخر من تصريحات واخرها تصريحات شارون بانهم سيقتلون مشعل ... فنحن نقوم بواجبنا ولا نستطيع ان نقف مكتوفي الايدي امام ما نعتقد بانه يضر بلدنا ويخالف مبادئنا وديننا.

حتى لا يشكك

وحتى لا يشكك بموضوعيتنا سألنا م.ابوغيدا عن مركزية النقابات وما تسببه من مشكلات لمنتسبيها وهذا امر مهني فلماذا لم يعالج عبر كل هذه السنين. م.ابوغيدا وجد نفسه مضطرا مرة اخرى لتحميل الحكومة المسؤولية فالنقابات رفعت للحكومة

النجداوي: محاولات الحكومة اعتداء دستوري على حق المواطن

حمارنــــة: الحكومات تعمل على اضعاف مؤسسات المجتمع المدني

ومنذ عام ١٩٩٤ قانون بهذا الخصوص وقال عندما وضع قانون النقابات في ١٩٧٢ كنا حوالي ١٥٠٠ – ٢٠٠٠ مهندس بينما نحن الان ٤٠ الف مهندس ولم يكن في السابق للنقابات مراكز خارج عمان والان لدينا ثمانية عشر مركزا نحن نريد ان نتحرك ضمن القانون فلماذا لم تقم الحكومة بدراسة مشروع القانون المرفوع اليها منذ ١٩٩٤ بدلا من اصدار قوانين جديدة ليس لنا بها حاجة مثل مشروع قانون صناديق الادخار والاستثمار او تصدر قوانين تشوبها الثغرات كقانون الخدمة المدنية.

واضاف م.ابوغيدا : انه خلال شهر ستتخذ النقابات خطوات اجرائية للتسهيل على منتسبيها في المراكز الى ان تقوم الحكوم بدراسة مشروع القانون المنسي لديها.

علي حتّر

امنس علي حتر تحدث للميثاق، وقال: بات من الواضح ان النقابات هي الساحة الوحيدة التي يمارس فيها نشاط خارج عن سيطرة مراكز القوى ... وذلك نظرا لانها ديمقراطية بشكل لا يسمح لاحد التلاعب بها او تسييرها خارج اطار رغبة هيئاتها العامة – اضافة الى كونها منابر تسمح لها قوانينها ان تقوم بنشاطات داخل هيئاتها وهياكلها دون اذون مسبقة – وتسمح لها قوانينها بتشكيل لجان دون موافقات ما دامت اللجان لا تخالف الدستور وتسمح لها قوانينها بتسيير اموالها بحرية لصالح هيئاتها العامة وتراكمت لديها كمية كبيرة من الاموال.

ولكونها منابر وتشكل لجان تسمح لها ان تقوم بانشطة سياسية تعوض للمعارضة ساحاتها التي فقدتها مثل ساحات العمل السياسي للاحزاب والبرلمان والصحافة بشكل عام ... علاوة على ان للنقابات امتدادات في جميع مكونات المجتمع واتصالاتها دائمة ومستمرة مع الهيئات الدولية والعربية مثل الاتحادات النقابية ومنظمات حقوق الانسان.

تكلم داخل بيتك

ولان النقابيين يستفيدون مما تقدم ويستفيد منه السياسيون وينعكس على مقاومة التطبيع ومعارضة التحالفات المشبوهة كل هذه الامور تجعل النقابات قوية وفاعلة وحكوماتنا تحاول دائما تبيان ان ليس هناك من يخالفها في سياساتها ولا يهمها ان يتكلم الانسان داخل بيته طالما ان صوته لا يخرج للعالم لانها تدعي تمثيل الجميع ولذا تحاول منع الاصوات المعارضة من الانطلاق علما بانه لا توجد حكومة في العالم تفترض ان كل الشعب يؤيدها ولا تحتاج اي حكومة لان يؤيدها جميع الشعب، وعدم وجود معارضة يعني اننا شعب متخلف وهذا داء في الحكومة عليها معالجته.

م. علي حتر

لتمويل فشلها والخصخصة ...

يقول م.حتّر في الاونة الاخيرة تبين انه ليس فقط المعارضة السياسية للحكومة هي المهمة ولكن ايضا صناديق الادخار وهذه معركة بدات في الاسبوعين الماضيين وكانت نتيجتها خسارة كثير من العمال لمبدأ الادخار خوفا من خضوع هذه الصناديق لرقابة غير ديمقراطية مثل صندوق الضمان الاجتماعي والذي يشارك شركات اسرائيلية وهذا ما لن تسمح به النقابات لصناديقها، كما تغرف الحكومة من صندوق الضمان الاجتماعي لدعم مؤسساتها الفاشلة وتمويل الخصخصة وهذا ما لن تسمح به النقابات ايضا، ولذلك بدات الحكومة معركتها مع النقابات للسيطرة على صناديق ادخارها.

الحكومة تحاول بكل الطرق تحجيم النقابات ولم تدخر جهدا في ذلك ولذا طرحت مبدأ عدم الالزامية لإلغاء الزامية العضوية فاذا كانت الحكومة معنية برفع سوية المهنة والمهنيين فكيف تطرح هذا المبدأ فالغاء الالزامية يعني فوضى مهنية وتدني مستوى المهنة والمهنيين.

لتسويق اسرائيل

واضاف م.حتر: ولكن اذا عرفنا موقف النقابات الحاسم من التطبيع عرفنا ما هو الهدف الحقيقي بالسعي لتحجيمها فتسويق اسرائيل يساوي بالضرورة حل النقابات او تحجيمها بتعديل قوانينها والغاء الزاميتها العضوية. فالتطبيع هو الثمن الذي يجب على النقابات ان تدفعه اذا ارادت ان تستمر كما هي، حيث انه البند الوحيد الثابت في مناهج حكوماتنا المتغيرة.

موفق محادين

يرى الكاتب والباحث موفق محادين ان شعار المهننة الذي تطرحه الحكومة لا يستهدف اخضاع قوى المجتمع المدني من احزاب ونقابات، لقوى المجتمع السياسي الرسمي، بل استكمال اضعاف المجتمع السياسي نفسه لصالح مجتمع سياسي اقليمي اخر، هو المجتمع السياسي الاسرائيلي ومشروع البنيلوكس الثلاثي الذي يتحول فيه الاردنيون والفلسطينيون الى كانتونات ومناطق للمجال الحيوي الاسرائيلي

تفكيك وتركيب

ولم يعد ذلك مجرد افتراض اولي نظري حيث تكشف الحقائق والوقائع ان الاردن كله، المجتمع السياسي الرسمي والمجتمع المدني (الاحزاب والنقابات)، قيد التفكيك بالجملة واعادة التركيب بما ينسجم مع المعطيات والمتطلبات الاسرائيلية الاساسية، وفي مقدمتها تصفية القضية الفلسطينية في الاردن، التمدد الاقليمي الى مشارف النفط العربي.

تصفية

ويضيف محادين : واذا كانت تصفية المجتمع السياسي تجري بادوات وسياسات برنامج التصحيح الاقتصادي والبنك الدولي وخاصة تصفية القطاع الحكومي في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، عبر التخاصية، فان المهننة هي الاداة المرسومة لتصفية المجتمع المدني.

وكما ان المقصود بالخصخصة ليس دمج الاردن بالسوق الراسمالي العالمي، بل اضعاف المجتمع السياسي لراسمالية الدولة، من اجل دمج الاردن بالسوق والمتطلبات الاسرائيلية، فان المقصود بالمهننة ليس تفعيل الدور والطابع المهني للنقابات بل تعطيل القوة الاساسية من قوى المجتمع المدني وهي النقابات المهنية.

حرب على المجتمع المدني

وهو ما يعني ان الحرب على النقابات باسم المهننة، هي حرب على المجتمع المدني، في واقع الحال، بسبب الثقل الاجتماعي للنقابات داخل هذا المجتمع وما تمثله من حضور وحجم اجتماعي ونخب تكنوقراطية، تتعرف على السياسة من خلال المصالح الموضوعية، وليس من خلال الايديولوجيا والبرامج الحزبية فحسب.

وهو ما يجعل معركة النقابات ضد التطبيع معركة موضوعية، قابلة للتراكم والحشد وتعطيل مسيرة التسوية الاسرائيلية برمتها.

احتياجات اسرائيلية

واضاف الاستاذ محادين:

ومن المفارقات المدهشة حول موضوع المهننة في الاردن، انه حيث تولي الادوات والسياسات المختلفة للراسمالية العالمية، اهمية كبيرة لتفعيل قوى المجتمع المدني من اجل احلالها محل الدولة تدريجيا، فان الاردن يشهد العكس تماما، وهو ما يؤثر على الاحتياجات الاسرائيلية، وليس على الاحتياجات الراسمالية العالمية.

موفق محادين

الطبقة الوسطى

اما المفارقة الثانية، فهي ان السياسات الحكومية المتمثلة برفع الدعم الحكومي عن السلع والخدمات الاساسية وبسلسلة اخرى من السياسات الاقتصادية والاجتماعية، هي التي تهدد المهنة وليس النقابات نفسها.

ويلحظ هنا، كيف ادت سياسات الخصخصة وبرنامج التصحيح الاقتصادي الى اضعاف وتهميش الطبقة الوسطى، القاعدة الاجتماعية التقليدية للمجتمع السياسي، فيما تؤدي المهننة الى اضعاف وتهميش الجانب التمثيلي لهذه الطبقة وهو الجانب الذي يتعلق بالنقابات المهنية.

«محاولة لتمرير»

د.منير حمارنة – الامين العام للحزب الشيوعي تحدث عن النقابات بكل اشكالها المهنية والعمالية بانها من مؤسسات المجتمع المدني قائلا بان للنقابات كما للاحزاب اهدافا عامة وقد نجد بين هذه الجهات قواسم مشتركة لها علاقة بالوطن وتؤثر على نشاط هذا وذاك وهذا ما يجعل نقاط الالتقاء كبيرة بين مؤسسات المجتمع المدني خاصة ما يرتبط بالقضايا الوطنية.

ويصف الحديث عن المهننة بانها محاولة لتمرير سياسات الحكومة قائلا بان اهتمام النقابات بالقضايا الوطنية امر حتمي كونها ليست معزولة عن الوضع العام.

اضعاف المؤسسات

واضاف قائلا : ان الحكومة لا زالت تعمل على تهميش الاحزاب وياخذ ذلك عدة اشكال في اطار سياسي كامل لاضعاف كل مؤسسات المجتمع المدني.

وهذا التوجه من حيث المبدأ محاولة لعدم فسح المجال لممارسة الحياة الديمقراطية باكثر مما تسمح به الحكومة مما يدل على ان الاتجاه العام للحكومة يسير نحو تقليل هامش الديمقراطية مما يعني الانتقاص من الحقوق الدستورية ضمن مسميات مختلفة علما بان الوطن بحاجة الى وسائل التنمية السياسية التي تسمح وتتيح الاستفادة من كل ما يعطيه الدستور في هذا المجال تطبيقا لروح الدستور وحق الشعب وتعويدا للمجتمع على الحوار والديمقراطية.

بدون تعددية

وختم حديثه قائلا:

بدون توفر تعددية في الرؤية والتنظيم والراي لا يمكن ان تنشأ ديمقراطية فبعد سنين طويلة من الممارسة الاحادية الجانب تجد الحكومة صعوبة في تمثل الديمقراطية فتسلك اتجاها معاكسا.

مغالطة مرفوضة

المحامي احمد النجداوي – حزب البعث العربي الاشتراكي – قال حول محاولات تحجيم النقابات واخلاء الساحة من المعارضة في ظل ضعف الاحزاب لتمرير استحقاقات السلام قال : ان القول بضعف الاحزاب وان هنالك عدم اقبال شعبي عليها، هو قول غير سليم فالاحزاب قوية رغم كل المعوقات والحرب الشعواء المعلنة والسرية ضدها، والشعب المقهور المغلوب على امره، والذي يخضع للارهاب والتعبئة ضد الاحزاب يعلم الحقيقة وهي ان السلطات غير مؤمنة بالتعددية والديمقراطية، وهو ما يجعله يعيش حالة الخوف والرعب مما يدبر له او يبيت للغد في ضوء تجاربه السابقة مع بطش السلطات ,عبر عقود عديدة من الاحكام العرفية.

ودليلنا على قوة الاحزاب والتعاطف الشعبي معها هو ذلك التجاوب الذي تلقاه دعواتها لتنظيم المهرجانات والمسيرات في مختلف المناسبات الجماهيرية والتي تدفع بالسلطات الى استخدام قوات كبيرة مجهزة بالاليات ووسائل القمع كما حصل مؤخرا وليس اخرا امام المسجد الحسيني الكبير في عمان وفي مسيرات اربد ومعان وغيرها.

«مصطلح المهننة»

لقد بدا مصطلح مهننة النقابات بالظهور متزامنا مع مرحلة الانفتاح السياسي عام ١٩٨٩ بعد النجاحات التي حققتها النقابات المهنية والاحزاب السياسية التي كانت تجد فيها الملاذ الرئيسي للعمل في تلك المرحلة ما قبل العلنية.

وكان القصد من طرح ذلك المصطلح واضحا كوجه من وجوه تاليب الناس ضد النقابات وممارساتها الوطنية، فكان التلويح بمعاقبة النقابات او الطعن بعدم دستوريتها ثم محاولات سحب حق الزامية الانتساب اليها في محاولات دائبة ومستمرة لزرع القلق والخوف وتهيئة الاجواء للتدخل في شؤونها والسيطرة عليها لتكون اداة في يد السلطات شانها في ذلك شان المؤسسات الرسمية المحكومة بارادة السلطة الرسمية.

فشلت كل المحاولات

واضاف النجداوي:

ولقد فشلت كل المحاولات حتى الان في اقصاء النقابات المهنية عن اداء دورها كمؤسسات للمجتمع المدني تشارك بصورة رئيسية في العمل العام اضافة للنهوض بوظائفها المهنية لخدمة القطاعات التي تنتسب اليها وفي تنظيم اسس المهن وتطويرها وحمايتها وحماية المنتسبين اليها. ولكن المصطلح المغرض يبقى قائما طالما استمرت النقابات في الدور الذي تؤديه في الحياة العامة، ولا نعتقد ان تلك المحاولات سوف تنجح في نهاية المطاف في تحجيم او عزل النقابات عما يجري في الساحتين الوطنية والقومية، ذلك لان المنتسبين للنقابات هم اولا واخرا من ابناء شعبنا يحملون همومه ويدركون ما يحاك ضده سواء أكانوا مهنيين او غير مهنيين، حزبيين او غير حزبيين ... فهم يعيشون الحالة الوطنية والقومية ويعرفون حقيقة الاخطار المحدقة والالام والمعاناة الشعبية من الفقر والجوع والبطالة والفساد اضافة الى توجهات السياسات الرسمية وارتباطاتها هنا وهناك.

اعتداء دستوري

اننا في حزب البعث العربي الاشتراكي ضد المهننة المجردة من الربط مع العمل العام وضد كل محاولات تحجيم النقابات ومؤسسات المجتمع المدني بكل اصنافها، ونعتبر ان تلك المحاولات هي اعتداء غير دستوري على حق المواطن الاردني ويخالف نصوص المواد ١٦و١٧ من الدستور بهدف الحيلولة بين تلك المؤسسات وبين رفع جهيرتها المقاومة التطبيع واستحقاقات الاتفاقيات مع الكيان الصهيوني التي فرضت ومررت خلافا للارادة الشعبية العارمة ومن خلال الاغلبية النيابية المعدة مسبقا وليس من خلال الاغلبية الجماهيرية الفعلية.

«الشعب قادر»

وختم النجداوي حديثه قائلا:

وفي النهاية فان شعبنا الذي اثبت جدارته في مواجهة السياسات الخاطئة منذ احداث ١٩٨٩ وما يسمى باحداث الخبز والاحداث الاخيرة في الانتصار للعراق الشقيق رغم وسائل القمع ... هذا الشعب قادر على حماية النقابات والاحزاب ومؤسسات المجتمع المدني من اي اعتداء غير مشروع حفاظا على مكتسباته وتطويرها طالما كانت دائما طليعة في الالتزام بمصالحه وقضاياه الوطنية والقومية.

الكرك ١٩٩٨: بيت العزاء «ندوة سياسية» ... والجنازات «مظاهرات»

اين اليومُ القَلقُ الخائفُ من الأمس الآمن الواثق؟!



● أمجد مدانات

«مثقف ومدينة» جولة فكرية سياسية لمثقف مع مدينته، بلدته، منطقته. يحاور ماضيها وحاضرها ويكشف «وعيها» الحاضر، واساليبها في التعبير والحياة.

نبدأ، حيث يبدأ القلب، بالكرك التي تختصر كل طيبة وكبرياء وعروبة الاردنيين، مثلما توجز، بتاريخها، تاريخهم المعاصر. ونبدأ بالمثقف – المناضل، المتجذر في المكان والزمان، امجد مدانات.
وهذه دعوة مفتوحة للمثقفين الاردنيين والعرب، للمساهمة في هذه الصفحة.

ناهض ....

عندما اكتب عن الكرك وما الذي يجري داخل مجتمعها لا يعني هذا ان الكرك حالة معزولة عن باقي المجتمع الاردني او حتى باقي (المجتمع السوري الشامي) حسب التعبير القديم، فما زال في الكرك دكاكين يملؤها اصحابها بسفرة واحدة بسيطة الى دمشق بمختلف انواع الانتاج، كما ان التاجر الشامي الذي حضر الى الكرك قبل خمسين او سبعين عاما ما زال «بواسطة احد ابنائه او احفاده وبذات السحنة» يقف خلف نفس كاونتر الاقمشة الشامية او البهارات والخلطات الشامية يبيعها في الكرك، بعد ان يحضرها من (سوق الحميدية، او سوق الهال).

عندما زارني صديق لانفاني من ايام الدراسة مع زوجته حاولت الاحتفاء به ببرنامج يتضمن زيارة القلعة، فما كان منه الا ان طلب اعفاءه من زيارة القلعة قائلا: يا اخي امجد انا لست سائحاً اوروبياً لتزورني القلعة، فهل فيها شيء مختلف عن قلاعنا السورية كلها؟! اليسوا انفسهم الذين بنوا القلاع هنا وهناك، ما اريد معرفته عن الكرك هو خصوصياتها «معيشة اهلها، انتاجهم، على ماذا يقيمون انتاجهم وحياتهم» اما العموميات التي تشترك فيها كل المدن الشامية من حلب في الشمال الى العقبة في الجنوب فهذه معروفة لكل سكان بلاد الشام.

موسم من الماضي

قال ذلك ونحن في طريقنا في السيارة: قال ما هو النشاط الاقتصادي الاساسي الذي يعيش عليه اهل الكرك؟ صمت قليلاً، فأعاد السؤال ظاناً انني لم استوعبه، بينما انا سرحت في ذهني الى زمن يصل الى خمسين عاماً. عندما لم تكن الدولة وانجازاتها ظاهرة في كل مكان، كيف كان يعيش اهل الكرك. تذكرت بيادر القمح والشعير والعدس والكرسنّة، في موسم الصيف. وتذكرت روائح شلايا الاغنام والابقار والحواكير الصغيرة التي تحتوي على الحاجات اليومية للناس من بصل وبقدونس ونعناع، وموسم العنب والتين من عند الحباشنة والعبيسات واهل الواد حين كان يجتمع الجميع في ميدان الكرك الساعة الرابعة صباحاً. وتذكرت الحبق والحوير، والكرفس، ولم انسى ابغيلة والخبيزة.
كان هذا الشريط قد تحرك بلمحة بعد واستغرق مسافة في السيارة لا تتجاوز مئة متر، عندما اعاد عليّ السؤال:على ماذا يعيش سكان الكرك؟! ماذا ينتجون وكيف تدور العملية الاقتصادية فيها؟!
عندما اتذكر صورة الكرك تلك قبل خمسين سنة، فإنها تعبّر عن الكيفية التي كان يعيش فيها مجتمع الكرك وهو يصارع الطبيعة ويولّد معيشته منها مستخدما قواه وابداعاته ويستثمر المعطيات المتوفرة من خلال علاقاته في محيطه المحلي ومحيطه العربي (الشامي تحديداً) معتمداً على حرية التبادل الاقتصادي بشروطه وليس (بشروط مفروضة) كما هو الحال الان؟!
اين صورة اليوم من صورة الامس؟!
اين مجتمع اليوم (القلق الخائف) من مجتمع الامس (الآمن والواثق)، ومن نقله هذه النقلة، وكيف تمّ ذلك؟!

انعطافات

منذ ذلك اليوم في اواسط هذا القرن وحتى هذا اليوم عند نهايته طرات انعطافات هائلة في العالم وفي المحيط، وكان اكبر الاثر ناشئا عن اشتداد عود الدولة المركزية على قاعدة سايكس بيكو ونشوء اسرائيل ونموّها وتطورها، كل ذلك فعل فعله في طحن وتحطيم بنية المجتمع (ذات النمو الطبيعي) من اجل اعادة تشكيلها بانحراف كبير عن متطلبات النمو والرعاية ففقد مجتمعنا عناصر قوته امام عمليات اعادة التشكيل وبناء (البنى الطفيلية) القائدة له بمفاهيم مختلفة وغريبة عن المفاهيم الاصيلة وبتوزيع عجيب للثروة، مترافقاً مع سيادة قيم ومفاهيم مشتقة من صيغة هذا التشكيل واهم ما تتسم به هو:
١- فقدان الترابط بدل تطوره واستبداله باحساس بالضياع، فالاوصال مع الامتداد العربي مقطعة على مستوى المحيط، والاوصال مع الارض والطبيعة مقطعة بسبب الغربة التي استمرت خمسين عاما من حشر طاقات العمل في المؤسسات العامة، حيث يتم التخلي عنها الان ورميها في السوق الذي بنى نفسه بنفسه.
٢- انتشار الفساد في المال والعمل، وانتشار التلفيق والكذب في العلاقة بين المركز والاطراف.
٣- على اثر التدمير المبرمج والمخطط لمؤسسات المجتمع (العشيرة والعصبة) والاصرار على استخدام هيكلها المجوّف دون السماح بنمو البدائل وسحب كل القوة ومركزتها في المركز (المبهم) في نواياه وخططه، وجد المجتمع نفسه بعد خمسين عاما في حالة ضياع، فلم يعد يطمئن الى مرجعية يثق بانها مؤهلة لقيادته في غمار الصراعات التي تدور في المنطقة والعالم وتحتدم حوله وعليه.
٤- وجد المجتمع المطمئن الواثق نفسه يسمع شعارات ويلمس على الارض ممارسات معاكسة لها فالتنمية وخططها المكلفة اوصلته الى فقر مدقع، ومديونية مرعبة، وجهود الحشد وبناء القوة العسكرية اوصلته الى (صلح مشين) واكثر كلفة من حالة الحرب: وهو يرى الوحش المجاور (الذي نتصالح معه) يعلن في استراتيجية نواياه نحو ارضنا ووطننا وامتنا، ويمارس نوعا من الاستهتار بمصالحنا وسيادتنا وكرامتنا (تصريحات الاسرائيليين، عمالا وليكوديين) عن ان الاردن هو فلسطين وهو الوطن البديل ويؤمن بانهم ينوون تنفيذ ذلك عاجلا ام اجلاً، بينما يرى سلطته المركزية (مرنحة)، مبهمة، مستضعفة، تبرر وتلفق حول هذا الموضوع اكثر مما تصارح شعبها بحقيقة ما يجب ان يكون او ما تنوي فعله، وكأنه شعب اصبح دون راع له، ولا هو قادر على التعبير عن نفسه وقدراته ومواقفه كما يستطيع.

الجنازات ... "مظاهرات"!

* ما هي حصيلة الشعور العام لدى فئات الشعب الاردني؟!
- رغم منع المسيرات الحاشدة فان اي (جنازة) تتحول الى مسيرة حاشدة يسير فيها المئات، وفي المسيرة (الجنازة) لا يتحدثون عن مناقب الفقيد كثيرا، بل يتحدثون عن الوضع العام في البلاد. وقد يربط البعض بين (الجلطة) التي اصيب بها الفقيد والاحباط الذي كان يشعر به بسبب الاعباء المالية والديون ... ثم يتحول بيت العزاء الى منتدى تطرح فيه كل القضايا.
في احد بيوت العزاء تمّ طرح العديد من القضايا وكان عزاء المرحوم (سالم ابوعيشة) عضو ملتقى الكرك الثقافي، حيث تم طرح قضية ما سمي (تجميل وتوسيع باب المخيمات)، وتصريح عبدالحليم خدام في مؤتمر وزراء الصحة العرب، والموقف الاميركي المعادي للعرب من خلال العراق، وتصرفات الحكومة كلها (وكان كثير منها يثير الضحك)، والبعض يعلق بعينيه او بحركة من يديه تعني (لا حول ولا قوة الا بالله) او (حسبي الله ونعم الوكيل)، قالها احدهم عندما تم الحديث عن التعديل الوزاري الاخير، احدهم قال عند ذكر فواتير المياه الجديدة (والله هذا السلام صار نقمة علينا اكثر من الحرب، والحرب معاهم كانت تعبر عن كبريائنا ورفضنا الخنوع اما الان...).

في مجمع النقابات

* في مجمع النقابات المهنية، حيث لقاء المهندسين من مختلف الاختصاصات ومختلف المهن تدور الاحاديث حول التحرش الدائم للحكومة بالنقابات وتهديدها لصناديق الادخار، ويؤدي انعدام الثقة في الحكومة الى الشك الذي يصل الى ان الحكومة تريد العمل على انهيار هذه المؤسسات وان الحكومة تحاور وتداور بشتى الاساليب الخبيثة للوصول الى اهدافها المعادية لاستقرار المجتمع والافراد، ويقولون كلاما يثير السخط والشفقة في ان واحد، كما تنتشر الاحاديث عن الشركات القادمة التي تنفذ المشاريع، واكداس المهندسين يتفرجون دون ان يشاركوا بشيء منها اللهم ابناء الذوات كسماسرة، وكان هؤلاء الفنيين يتحدثون عن اشياء تحدث في وطن اخر وليس وطنهم، يشبه احاديث الاغراب عن وطنهم، احاديثهم مليئة بالاستفسارات: ما الذي يحدث في الفوسفات وكيف، وما الذي يحدث في الاسمنت وكيف، وكذلك البوتاس، ماذا يعني الشريك الاجنبي؟! ليست اسئلة استنكار بل اسئلة استفهام؟! لمن الوطن والى اين يتجه؟! ماذا عن احزمة الامان، متى يتوقف ارتفاع الاسعار، وعلى اي مستوى سوف يستقر؟! لقد تندر الجالسون في احدى الجلسات من المقابلة التي اجراها (عماد اديب) من شبكة الاوربت والطرافة التي برزت في مقابلة السيد زيد الرفاعي (الذي يرتبط اسمه عند الناس ببدء الانهيارات الاقتصادية ويتذكرون حل حكومته على اثر احداث نيسان ٨٩، ويستغربون عودته الى الواجهة السياسية ببطء ويتندرون من الطريقة التندرية التي اجاب فيها على سؤال عماد (وما هي الظروف الراهنة) فقال دولته هي (الظروف الراهنة) هذه الصيغة التي عاش فيها الاردنيون طيلة فترة الحرب ويبدوا انهم سوف يعيشون في ظلها طيلة حياتهم وحيات اجيالهم (بسبب الظروف الراهنة) ولان المجتمع المجمع اكثر متابعة للشان السياسي، فانه يمسك بالمفارقة والتخبط في خطاب وسلوك الحكومة بين الاعلان عن الليبرالية الاقتصادية والممارسة القمعية الشمولية في الخطاب والسلوك السياسي...

اما نحن ..

* احد الاطباء في مجمع النقابات قال ملخصا قناعته في كل ما يجري: اسمع يا اخي حكومتنا او بالاصح الحكومة القائمة في بلدنا لا تؤمن بالتطور، قد تؤمن بحق التطور للشعوب الاخرى اما نحن التابعين لها (نحن) فلا تعتقد الحكومة اننا مثل البشر الاخرين لنا حق التطور، حق الفهم، حق الاحتجاج ... اي حق من حقوق الانسان، ان عناصرها منفوخة الى درجة انهم يعيشون حالة استغراب من اننا نطالب بان يتم التعامل معنا باحترام لمصالحنا، ونقطة اخرى هامة، هي ان حكومتنا لا تتعامل معنا كشعب موحد، تريدنا مقسمين، كركية، معانية، شمالات، جنوب، صحيح ان هذا واقع جغرافي، لكنها تريد تكريسه الى واقع اجتماعي، انهم يحرضون احيانا تجمعا سكانيا ضد تجمع سكاني اخر، اضافة الى كل ذلك الوزراء والمسؤولون يذهبون كل يوم في سفرات الى الخارج الاوروبي والاميركي، ويتمتعون بالاحتفالات والتكريمات التي تجري لهم هناك، ثم يعودون الى هنا بمشاعر الاشمئزاز منا ولسان حالهم يقول، اوروبا والغرب يحتفلون بنا بكل ترحيب وتقدير ومحبة، اما انتم فتطالبوننا بحقوق وترفعون عقيرتكم بالشكوى مننا ... اف ... ما اقرفك من شعب ... اضربوهم ... ابتزوهم ... لا تستجيبوا لطلباتهم ... نابوا مخاتيرهم وبهدلوهم ... اجبروهم على وضع بيانات الشكر والعرفان في الصحف ... وفوق ذلك كله مجموعة الادارة التي تراكمت عبر العقود الماضية، منذ سبعة عقود، هذه المجموعة واولادها واحفادها، تعتقد انها تملك كل ثروات البلاد ووظائفها وامتيازاتها، اما نحن (الشعب) فمجرد سكان، تماما مثل نظرة كيسنجر للعرب اجمالا بانهم حراس النفط، هكذا تنظر ارتال مجموعات الادارة للمكان في الاردن، فلهذا فهي (ترفض ان تتعامل معه كشعب ذي حقوق) بل كسكان يمكن استبدالهم او تغيير جلودهم بالقوة والضرب والاعلام التعبوي وغسل الادمغة، وليس شعبا صاحب وطن «جزء من امة عربية».
* في النادي ، احد نوادي الشباب، كان أثر البطالة وانغلاق الفرص امام الشباب اكثر وضوحا، ولكن الاحباط وانتظار المجهول يسيطر على المناخ المتبرم بكل ما يحيط بهم، ان اي حركة من الحكومة في الشأن السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي – تثير سخطهم – وهذه حالة لا تتكون الا بسبب فقدان الثقة النهائي بين الحكومة وشعبها.

الشك !

احدهم قال والاخرون يستمعون بتلهف للحديث: لماذا يلفقون علينا الامور الصغيرة والكبيرة، لماذا لا يصارحوننا بحالنا، وبمصيرنا، وما ردهم على تهديدات العدو لارضنا ولشعبنا ومستقبلنا، خذ مثلا تصريحات عبدالحليم خدام، لماذا اكتفوا بالغضب منها، نريد بيانا رسميا يوضح اي شيء حولها، الم تأت تصريحات خدام بعد اسبوعين من تسريب تخوفات مسؤولين اردنيين في داخل الحكومة (من الخطر الذي تمثله اسرائيل على الاردن)، والم تأت بعد شهر من احاديث جلالة الملك، بانه يخشى من هجرة من الشرق وهجرة من الغرب، اذن حديث خدام يصب بنفس الاتجاه، فلماذا يغضبون فقط؟! ... لماذا لا نتكاتف مع سوريا لمواجهة العدوان المتوقع؟!
احدهم قال ... لقد اصبح الشك يعشعش في نفوسنا من كل شيء، حتى اننا اصبحنا نشك بان عجلات الارقام التي يديرونها امامنا لليانصيب الخيري يتم اللعب فيها لكي تنتج ارقاما بعينها ... وضحك الجميع باعتبار كل منهم ينتظر فرصة الفوز بورقة يانصيب للخروج من مأزقه المالي؟!

"الاسمنت" و "البترول" و "الكسارات" و "الخربة السمرا" وغيرها شواهد

"المؤسسة العامة لحماية البيئة" .. مجرد ديكور و"القانون" .. حبر على ورق

استكمالاً لسلسلة تحقيقات أجرتها «الميثاق» فيما يختص بالمشكلات البيئية التي نعاني منها ولا زالت حتى هذه اللحظة كما هي بالرغم من كل ما تلحقه من أذىً بالبيئة وبالانسان، توجهنا الى المؤسسة العامة لحماية البيئة بصفتها المؤسسة الرسمية المعنية بهذه القضايا.

شرعية وجود

إبتداء ان شرعية وجود اي مؤسسة تكتسب من خلال ما تحققه من انجازات ونفع يعود على المجتمع، فهل اكتسبت المؤسسة العامة لحماية البيئة شرعيتها؟!

مديرها العام السيد علي الشرع قال بان المؤسسة، خلف شرعي، لدائرة البيئة التي تأسست عام ١٩٨٠، حيث ابتدأت بممارسة مهامها عام ١٩٩٥.

ويضيف بان المؤسسة انجزت استراتيجية وطنية لحماية البيئة ودراسات وبحوث في هذا المجال، كما انها انجزت قانون حماية البيئة. علماً بان القانون لغاية اعداد هذا التقرير غير مفعل.

السيد الشرع اوضح بان المؤسسة مستقلة مالياً وادارياً وتمارس صلاحياتها من خلال قانون حماية البيئة وبموجب القانون، شُكّل مجلس لحماية البيئة برأسه وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة وهناك لجان مؤلفة من كل الجهات المعنية سواء أكانت رسمية او شعبية.
الشرع اضاف بان لدى المؤسسة صندوق لحماية البيئة يستقبل المنح والمساعدات لتحسين الاوضاع البيئية كما استقطبت المؤسسة مشروعات التنوع الحيوي، التغير المناخي، تحسين مكاب النفايات وهذا المشروع سيمول بمنحة يابانية ...الخ.

ويضيف ... المؤسسة تقوم بمساعدة بعض الصناعات الوطنية وهناك لجنة لدراسة الاوضاع البيئية في كافة مناطق المملكة.

الميثاق لم تستطع

«الميثاق» لم تستطع امام حديث الشرع، إلاّ ان تخبره بان وضعنا البيئي غير سليم بالصورة التي يتحدث عنها، وبان مشكلاته ما زالت عالقة دون حل، ابتداء بمشكلة مصانع الاسمنت، مصفاة البترول في الزرقاء، الكسارات، محطة الخربة السمراء وانتهاء بتعرضنا للاشعاع النووي بفعل مفاعل ديمونة الاسرائيلي ... فما الذي فعلته دائرة البيئة سابقا والمؤسسة العامة لاحقا؟!

تبرير غير مقنع

السيد الشرع ارتأى ان يعلق اولا على مشكلة مصانع الاسمنت فقال بان المؤسسة توصلت مع ادارة المصانع لوضع خطة زمنية للتخفيف من اضرار الاسمنت على بيئة الفحيص وقد خصص للخطة ٣١ مليون دينار منذ عام ويجري تنفيذها .

"الميثاق" كانت حققت بالامر واكتشفت ان الاضرار البيئية لا زالت كما هي وحتى التحسينات التي تحدثت الخطة عنها، انما اتخذت بغرض زيادة الانتاج وبالتالي زيادة الاضرار البيئية، وبان المصنع يخطط للتوسع وهذا مثبت في محضر اجتماع له.

اما مشكلة محطة الخربة السمراء، فقال الشرع بانها من اختصاص وزارة المياه !! وعندما سألناه عن دور المؤسسة، قال بانه تنسيقي رقابي وليس تنفيذياً. هذا الدور التنسيقي الرقابي غير فاعل من خلال معلوماتنا وجولاتنا الميدانية، ودليل ذلك علاج الاخطاء البيئية باخطاء افدح، كما في محطة الخربة السمراء ... علما انه بموجب قانون حماية البيئة، تمتلك المؤسسة صلاحية تنفيذية بفرض غرامة مالية على المخالفات البيئية او باغلاق المصدر المتسبب بالضرر ان لم يصوب اوضاعه خلال فترة زمنية تحددها المؤسسة.

فاذا كان القانون مفعّل – كما يقول السيد الشرع – فلماذا لم تستخدمه المؤسسة بحق المخالفين سواء اكانوا في القطاع الخاص او العام؟! الشرع برر ذلك بان الامر يتطلب اصدار تعليمات تضع الية للتنفيذ وذلك ما لم يتم حتى الان.

ناشطون في جمعية البيئة الاردنية قالوا بانهم يطالبون منذ اصدار القانون بتطبيقه وان تعطيله منذ اصداره امر غير مبرر فالمصلحة الوطنية تقتضي تفعيله.

راسمالها بالكاد يغطي النفقات

«الميثاق» من خلال مصادرها وتحقيقاتها اتضح لها بان المؤسسة العامة لحماية البيئة لا تقوم بالدور الذي يفترض بها القيام به، للحفاظ على البيئة، وقد سألنا السيد الشرع، هل امكانات المؤسسة المالية وكادرها البشري يؤهلها للدور المنوط بها؟!

فقال بان موازنة المؤسسة مليون و٣٠٠ الف دينار شاملة لجميع نفقات المؤسسة الادارية والفنية وبان هذا المبلغ غير كاف اضافة الى ان المؤسسة تفتقر للمختبرات وهي ضرورية في دراسات المؤسسة ...الخ.

اختلال المعادلة

سؤال الميثاق الاخير كان حول معادلة الارض والسكان، وعلاقة ما يجري الان من محاولات التوطين، وموجات المهاجرين او المهجرين، التي استقبلها الاردن وعلاقة ذلك بالبيئة .... فقال ان استقبال الاردن لموجات اللاجئين فوق طاقته ولا يتناسب مع امكاناته مما يجعل معادلة الارض والسكان تختل فالامن البيئي لا يقل اهمية عن الامن الغذائي. وعلى ارض الواقع ... فالبيئة تضررت، فاختلال معادلة الارض والسكان تفت بقاء عنصر الارض لتحقيق المعادلة ... فتاكلت الارض الزراعية اضافة الى المشكلات البيئية الاخرى الناتجة عن ضرورة توفر بنية تحتية وخدماتية تلبي احتياجات اعداد السكان المتزايد باستمرار وغير المتناسب مع رقعة الارض.

ارفعوا ايديكم عن صناديق الادخار فهي حرام عليكم وحلال على اصحابها

لا نريد ان تعاودنا تجربة قانون الضمان الاجتماعي المريرة الذي فرض على عمال الاردن منذ عشرين عاما كقانون مؤقت، ومضت عليه هذه المدة الطويلة دون ان يحدث على بعض مواده السيئة اي تعديل، هذه المواد التي سلبت حقوق العمال المكتسبة مثل المكافات والتعويضات المنصوص عليها في قانون العمل بالاضافة الى تحصيل ٥٪ من مجموع رواتبهم الشهرية مقابل راتب تقاعدي لا يسد الرمق، ولا يفي بابسط الحاجات الضرورية، علما ومنذ نشوء هذا القانون والمطالبات مستمرة بالحاح من العمال والنقابات بضرورة تعديل بعض هذه المواد الا ان هذه المطالبات تقابل بالوعود، للاسف، غير الصادقة، وباسلوب المراوغة والاعذار غير المقنعة، وبادعاء قلة الموارد وتضخم النفقات، وكلنا يعلم بان الاموال تتدفق على مؤسسة الضمان من جيوب العمال كالنهر حتى اصبحت ميزانية الضمان الاجتماعي توازي ميزانية المملكة، الا ان هذه الاموال صارت تذهب الى الافراد والجماعات المتنفذين تحت اسم قروض طويلة الاجل علاوة على اقامة المشاريع الاستثمارية الخاسرة والتي لا تمت للعمال بصلة، فالذين استولوا على اموال العمال من مؤسسة الضمان عادوا ليفكروا بطريقة اخرى وعن مصدر رزق اخر فتذكروا ان هناك صناديق ادخار للعمال وقطاعات اخرى، الذين ادخروها هؤلاء الناس ليومهم الاسود برغم ان كل ايامهم اصبحت سوداء، في هذا الزمن الاسود، فهؤلاء الذين يفكرون اليوم بالاستيلاء على هذه الصناديق والهيمنة عليها تحت اسم (مشروع القانون الجديد لصناديق الادخار والتقاعد) فعندما نقول استيلاء وهيمنة، فالدليل واضح لدينا من خلال مواد هذا القانون المريرة التي ذكرتنا بمواد قانون الضمان الاجتماعي وذلك من خلال فرض الفوائد الربوية على القروض والسلف التي تتنافى مع الانظمة الخاصة لصناديق الادخار المعمول بها حاليا وفرض الضرائب والرسوم على من يحالفه الحظ بالحصول على انجازاته بعد انهاء خدماته المشروطة ببلوغ سن الستين عاما والتي تتنافى ايضا مع الانظمة الداخلية المعمول بها والمتفق عليها بوضوح بين طرفي الانتاج (اصحاب العمل والعمال)، وما هو ادهى وامرّ في هذا القانون الجديد هو القضاء على جميع المكتسبات النقابية والعمالية التي ناضلوا من اجلها طويلا حتى حصلوا عليها في سبيل ايجاد هذه الصناديق بجميع الامتيازات التي يخلو منها القانون المقترح الجديد.

نقول الى السادة المفكرين الغيورين على صناديق الادخار:
اذا كنتم مكلفين بهذا المشروع من الحكومة فكان الاولى منها ان تحافظ على المؤسسات الحكومية التي بيعت للقطاع الخاص، وبقي عمال وموظفو هذه المؤسسات معلقين امام مستقبلهم المجهول وها هي قضاياهم في المحاكم تشهد على ذلك، اما اذا كانت من قرارات واقتراحات صندوق النقد الدولي على الحكومة باصدار هذا القانون من اجل الالتفاف على هذه الصناديق، للافراج عن الضائقة المالية التي تعاني منها الحكومة فهذه بادرة خطيرة، فلنا الحق ونحن اصحاب هذه الاموال ان نحذر من عواقبها ولنا الحق ان ندير اموالنا بانفسنا، وبالطريقة التي تناسبنا ولنا الحق ان نرفض اية وصاية على اموالنا.

السادة المشرعون للقانون الجديد،
لا نخفي عليكم بان هناك بعض الثغرات البسيطة في بعض الانظمة الداخلية الحالية لصناديق الادخار مثل عدم الرقابة وطريقة انتخاب الهيئات الادارية للصناديق، الا اننا نقولها لكم بكل صراحة باننا نقبل ان يبلعنا (الحوت) ولا يأكلنا (الغول) فنحن العمال واداراتنا (اصحاب العمل) سوف نتفق ونسوي هذه الثغرات ونقبل تدخلكم اذا كان هذا التدخل بحسن النية، اما اذا كان هذا التدخل من اجل النهب والهيمنة والاستيلاء فنقولها بالصوت العالي (ارفعوا ايديكم عن اموال العمال في صناديق الادخار فهي حرام عليكم وحلال على اصحابها).

من ناحية اخرى، فاننا نناشد الاخوة القائمين على ادارة صناديق الادخار، التريث وعدم اخذ القرارات المتسرعة كما سمعنا بالمطالبة بحل هذه الصناديق فهذا القرار يضر بمصالح المشتركين ضررا فادحا ويعتبر الهروب بعينه، فهناك قنوات رسمية داخلية وخارجية يمكننا التصدي بها بقوة لافشال هذا القانون.

خليفة المعايطة

المثقفون وقادة الرأي الاردنيون يحددون مصادر التهديد الراهنة:

□ الدعم الامريكي لاسرائيل...
□ المشروع التوسعي الاسرائيلي «اسرائيل الكبرى»
□ الخطر النووي الصهيوني

كتب:
عبدالله ابو رمان

اظهرت دراسة استطلاعية حول ادراك المثقفين الاردنيين لمصادر تهديد الامن القومي العربي نتائج هامة وذات ابعاد دلالية ومؤشرات واضحة لاتجاهات المجتمع السياسي الاردني في هذه المرحلة؛ اهمها تعاظم الشعور بالتهديد الاسرائيلي وابعاد المشروع التوسعي الصهيوني على الرغم من مقولات التسوية السلمية، والدراسة التي اعدها الباحث باسم الطويسي باشراف اكاديمين مصريين هما ا.د احمد يوسف استاذ العلاقات العربية - العربية في جامعة القاهرة ومدير معهد البحوث العربية وا.د حسن الظاهر استاذ العلاقات الدولية، تعد الاولى من نوعها في اخضاع مؤشرات الادراك العام لمصادر التهديد للتحليل الكمي وسط بيئة سياسية يعاني فيها الامن القومي العربي من حالات افتراق وتعدي واضحة.

وتاتي هذه الدراسة في ضوء اربعة تطورات رئيسية هي انتهاء الحرب البادرة، واختفاء الكتلة الشرقية والاتحاد السوفيتي اي التغيير في بنية النظام الدولي الى الاحادية القطبية او الوضع الدولي الجديد، ثم حرب الخليج الثانية وتراجع النظام الاقليمي العربي. وتفاقم الصراعات العربية - العربية، واخيرا تحولات الصراع العربي - الاسرائيلي وتطورات مسارات التسوية المتعددة، وتأخذ بعدا اخر في الاهمية وكونها تتناول لاول مرة رؤية المثقفين بعيدا عن الرؤية التقليدية لصانعي القرار.

حدد الباحث مصادر التهديد المقترحة للدراسة في ست حزم تهديدية تشمل ٥٨ مصدرا هي:

- مصادر التهديد المرتبطة بالبعد الاستراتيجي «٩» مصادر.
- مصادر التهديد المرتبطة بالبعد الاسرائيلي.
- مصادر التهديد المرتبطة بالاخطار الاجنبية الدولية «٧» مصادر
- مصادر التهديد المرتبطة بالاوضاع والعلاقات العربية العربية «٦» مصادر
- مصادر التهديد المرتبطة بالدولة القطرية والداخلية «٨» مصدار

ولقد جاءت نتائج الدراسة مبينة مستوى ادراك المثقفين في الاردن لمصادر تهديد الامن العربي حسب خطورتها مرتبطة في اول «١٤» مصدر كالتالي :

١- دعم الولايات المتحدة لاسرائيل وترسيخها الاختلال في توازن القوى

٢- التهديد الاسرائيلي المرتبط بالمشروع الصهيوني التوسعي «اسرائيل الكبرى»

٣- الخطر النووي الاسرائيلي.

٤- انتماء اسرائيل للاستراتيجيات الاستعمارية الجديدة في المنطقة

٥- الاختلال في فعالية التوازن العربي الاسرائيلي في المنطقة.

- دور الغرب في منع وجود قوة نووية عربية رادعة

- عدم التكامل العربي.

«ثلاثة مصادر في نفس المستوى»

٦- مطامع اسرائيل في الثروات ومصادر المياه العربية

٧- الضغوط الاقتصادية الاجنبية والتبعية

٨- تراجع المد القومي

٩- مسعى اسرائيل الراهن في السيطرة على الاقتصاد العربي

١٠- الحصارات الاقتصادية والعسكرية التي تفرضها الدول الكبرى على بعض الدول العربية

١١- وقوع معظم مصادر المياه الواردة للوطن العربي تحت سيطرة غير عربية.

١٢- التدخل الاسرائيلي في الشؤون العربية الداخلية.

١٣ - الاختراق الحضاري والثقافي.

١٤ - استغلال تركيا للثروات المائية الاقليمية وتهديدها.

ونلاحظ استقرار رؤية المثقفين وقادة الراي في الاردن ازاء المصدر التقليدي لتهديد الامن القومي العربي المرتبط باسرائيل وافاقه الدولية، على الرغم من التحولات السياسية الكبرى التي مرت بها المنطقة وعلى الرغم من صيغ الخطاب السياسي الرسمي لبعض الانظمة العربية. تبين هذه النتائج سيطرة البعد الاسرائيلي المهيمن في مصادر التهديد على وعي المثقفين الاردنيين وتحديداً حيال ابعاد المشروع الصهيوني التوسعي وعلاقاته مع القوى الدولية الكبرى رغم التحولات السياسية الراهنة كما يوضح ذلك الجدول رقم «١» الذي يبين ترتيب المصادر حسب خطوراتها :

مصادر التهديد المرتبطة بالتهديد الاسرائيلي

الرقم	مصدر التهديد	مصدر التهديد رئيسي: العدد	مصدر التهديد رئيسي: النسبة%	مصدر تهديد ثانوي: العدد	مصدر تهديد ثانوي: النسبة%	لا يشكل مصدر تهديد راهنا: العدد	لا يشكل مصدر تهديد راهنا: النسبة%	لا يشكل مصدر تهديد نهائيا: العدد	لا يشكل مصدر تهديد نهائيا: النسبة%
١	التهديد المرتبط بالمشروع الصهيوني التوسعي المتمثل باسرائيل الكبرى	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	انتماء اسرائيل للاستراتيجيات الغربية الاستعمارية [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	مطامع اسرائيل في الثروات ومصادر المياه العربية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤	التدخل في الشؤون العربية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	الخطر النووي الاسرائيلي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦	الاختلال في فعالية توازن القوى العربي - الاسرائيلي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧	مسعى اسرائيل الراهن في الهيمنة الاقتصادية على المنطقة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٨	التركيب السياسي [illegible] في اسرائيل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

جدول رقم (١)

وبناء على ذلك. جاء ادراك المثقفين في الاردن متفقاً مع الاتجاهات الراهنة التي ابداها خبراء الامن القومي العربي حيال هذه المسألة، حتى اصبحت مسألة العلاقة الاسرائيلية الامريكية مصدر التهديد الاول قبل اسرائيل ذاتها. في بعض الاحيان، فلقد ادرك المثقفون في الاردن مدى التاثير الكبير لاسهام الولايات المتحدة في ترسيخ الاختلال في توازن القوى العسكرية بين العرب واسرائيل حيث جاء هذا المصدر في الترتيب الاول ضمن مؤشر «تهديد رئيسي» في البعد الدولي واخذ نسبة ٦٦.٨٪ والترتيب الاول ضمن مصادر التهديد التفصيلية في كافة الابعاد ثم جاء المصدر الثاني ايضا في البعد الدولي وهو الدعم الامريكي لاسرائيل اقتصادياً وعسكرياً، واخذ نسبة ٦٦.١٪ وجاء هذا الادراك متفقا مع ما الت اليه الاحداث على مسارات التسوية السياسية للصراع العربي - الاسرائيلي.

مصادر التهديد المرتبطة بالاخطار الاجنبية

الرقم	مصدر التهديد	مصدر تهديد رئيسي: العدد	مصدر تهديد رئيسي: النسبة%	مصدر تهديد ثانوي: العدد	مصدر تهديد ثانوي: النسبة%	لا يشكل مصدر تهديد راهنا: العدد	لا يشكل مصدر تهديد راهنا: النسبة%	لا يشكل مصدر تهديد نهائيا: العدد	لا يشكل مصدر تهديد نهائيا: النسبة%
١	دعم الولايات المتحدة في ترسيخ الاختلال في توازن القوى العسكرية بين العرب واسرائيل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	الدعم الامريكي لاسرائيل اقتصاديا وتكنولوجيا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	دور الغرب في منع وجود قوة نووية عربية [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤	الحصار الاقتصادي والعسكري [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	الضغوط الاقتصادية والتبعية والاختراق الخارجي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦	التدخلات الاجنبية في [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧	سيطرة الشركات الكبرى والمتعددة الجنسيات	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

جدول رقم (٢)

الادراك المتقدم للتهديد المرتبط بالمشروع الصهيوني «اسرائيل الكبرى»

ان المثقفين الاردنيين هم الاكثر اتصالا بتداعيات الخطاب العربي حول خطورة المشروع الصهيوني وتهديداته المرتبطة باقامة اسرائيل الكبرى.. كما توضحها الادعاءات القديمة والمتناقضة للجغرافية التوراتية، التي تدعي حسب الاية الواردة في سفر التكوين بوطن لليهود يشمل المشرق العربي واجزاء من مصر.

لقد ازداد الادراك السياسي في اواسط المثقفين العرب وبالتحديد في الاردن لمدى جدية الكيان الصهيوني في تحقيق الاماني التوراتية، من خلال جملة من المعطيات التي افرزتها الخبرة التاريخية للسلوك السياسي الاسرائيلي، الذي يعمق يوما بعد يوم مقولات اليمين الصهيوني ... ففي الوقت الذي يجدر ان تسير فيه النظم برمتها نحو التسوية السياسية يزداد المجتمع الاسرائيلي تطرفا. ويزداد الالتفاف حول الايديولوجيا الصهيونية الحارسة للحلم التوسعي الصهيوني، وما نتائج الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة ١٩٩٦ التي جاءت باليمين الاسرائيلي الى الحكم الا احدى المؤشرات على ذلك.

ان السلوك السياسي الاسرائيلي الذي يسيطر بيطء وباستراتيجية النفس الطويل نحو الحلم التوراتي يتفق مع نظرية الامن الاسرائيلية التي لا تعترف بحدود وتسعى الى وضع كل شبر في الوطن العربي تحت تهديد النيران الاسرائيلية و الحروب الاسرائيلية المتتالية منذ حرب حزيران ١٩٦٧ وحتى عملية قانا نيسان ١٩٩٦، جميعها تكشف العقلية التوسعية للدولة العبرية القائمة على استراتيجية المزيد من الهجرات اليهودية والمزيد من الاحتلالات الجديدة فالعملية الوقائية ضد جنوب لبنان ١٩٨٢ تحول الى احتلال دائم ... والامن الذي يعرف الحدود استطاع الوصول الى تونس والى بغداد واختراق مساحات شاسعة من فضاء الامن العربي.

لقد جاء ادراك المثقفين في الاردن لخطورة المشروع التوسعي المتصل باسرائيل الكبرى متقدماً، حيث حصل مصدر التهديد هذا على نسبة ٦٥ر٨٪ ضمن مصدر تهديد رئيس في المرتبة الاولى بالاشتراك مع مصدر اخر. وفي المرتبة الثالثة ضمن مصادر التهديد التفصيلية على كافة الابعاد.

الادراك المتقدم للتهديد النووي الاسرائيلي :

ان البدايات الاولى للمشروع النووي الاسرائيلي تعود الى منتصف عقد الخمسينات ضمن البرنامج النووي الاسرائيلي الذي دعمته فرنسا. ومن الملاحظ الالتفات المبكر الذي جعل اسرائيل تسعى بهذا الوقت القصير من عمرها الى تاسيس مشروع نووي وهذا يعزى الى مبدأ الافناء في العقيدة الامنية الصهيونية التي سعت الى تحقيق التفوق على العرب كافة وامتلاك القدرة على تهديد اي منطقة على امتداد الوطن العربي.

ولم تكتف اسرائيل بامتلاكها السلاح النووي، بل سعت الى اجهاض اية محاولة لبناء برنامج مضاد كما حدث مع العراق ١٩٨١/٦/٦ حينما قامت بتدمير المفاعل النووي العراقي، وهذا يعني ان يصبح الامن العربي والامن القطري لكل دول عربية على حدة مهددا، فلا توجد اية دولة في منأى عن التهديد النووي الاسرائيلي الذي تتسع دائرة تهديده لتضم ايران وباكستان حتى زيمبابوي جنوبا. وهو الواقع الذي يؤكده تصريح «يوغال نئمان» وزير العلوم الاسرائيلي الاسبق الملقب بابي القنبلة النووية الاسرائيلية بان «اسرائيل تستطيع ان تدمر المنطقة العربية».

ان قراءة هذه النتائج في ضوء مرتكزات العقيدة الامنية العربية وعلى خلفية المتغيرات الدولية والاقليمية والعربية ومعطيات البيئة السياسية بشكل عام، تضع المهتم امام مجموعة من الملاحظات هي ملخص موقع الادراك السياسي لمصادر تهديد الامن العربي وفق وجهة نظر المثقفين في الاردن ضمن الحقائق السابقة الذكر وهذه الملاحظات هي :

- ادراك مدى الارتباط بين البعد الدولي والبعد الاسرائيلي في التاثير على الامن العربي

لقد ابدت نتائج الدراسة مدى ادراك المبحوثين لاهمية التحولات الدولية التي جاءت ضمن السياق التاريخي لنهاية عقد الثمانينات، وما صاحب تلك المرحلة من تغيرات كبرى عصفت بالابنية الاساسية للنظام الدولي وبالقيم العامة للسياسة الدولية.

لقد اكدت الدراسات الامنية على العلاقة بين النظام العالمي والنظام الاقليمي في الاطر الامنية في مرحلة الاستقطاب الدولي، واوضحت تلك الدراسات ان النظام العالمي يفرض ثلاثة انواع من القيود على السياسية الخارجية العربية، وهي نظام ضبط التسلح وفرض القيود على سلاح البترول، والتأييد الذي تحصل عليه اسرائيل، وهي القيود التي تضخمت وازدادت وطأتها في ظل «النظام العالمي الجديد».

ان الهيكل الدولي الجديد قد منح اسرائيل حرية اكبر للتحرك علاوة على الوضعية التي تمتاز بها كدولة حليفة للولايات المتحدة في ظل غياب اي دور فعال لقوى كبرى اخرى في النظام العالمي. هنا اظهرت التفاعلات السياسية في عقد التسعينيات مدى خطورة هذا الارتباط على الامن العربي من خلال المؤثرات التي تساهم في صناعة السياسة الخارجية للولايات المتحدة، والتي تبدو من خلال مراجعة الدور القومي الذي يقوم به اليهود الامريكيون في التاثير على السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط. وضعف الدور الذي يقوم به العرب الامريكيون ومدى وضوح المصلحة الامريكية في المحافظة على امن اسرائيل. حيث اتت سياسات الولايات المتحدة مؤكدة مدى تعاظم هذا الارتباط، من خلال دورها كمورد رئيس للاسلحة للجانب العربي، في ظل غياب قوى عظمى بديلة، ومساعدتها المنقطعة النظير في رفع القدرات العسكرية الاسرائيلية ودور السياسيات العدائية للولايات المتحدة في الحد من القوة النووية العربية من خلال المخابرات الامريكية او ضبط التسلح النووي في المنطقة.

- ادراك التهديد المرتبط بتراجع المد القومي وتدني التكامل العربي : تكاد ان تكون هذه المرحلة من اقسى مراحل تدهور النظام الاقليمي العربي اعتبارا من ١٩٩٠ وهي المرحلة التي دارت حول محور ازمة وحرب الخليج الثانية، وما حملته من الانتقال من تراجع المضمون القومي للتفاعلات العربية الى التفاعلات الصراعية العربية، ومن غياب الوظيفة القيادية في النظام الاقليمي العربي، الى الصراع حول ادوار سياسية وتحالفات خارجية.

لقد اثر ضعف النظام العربي وتراجعه اثناء عقد التسعينيات ليس على ضعف اجهزة ومؤسسات الامن العربي وهشاشتها او ضعف المؤسسة الام «الجامعة العربية» او تباعد انظمة الحكم. بل نال هذا التراجع العديد من القناعات القومية التي وصلت في مرحلة متقدمة من الخطورة الى اوساط الجماهير العربية، والى اوساط المثقفين وقادة الراي، وفي الجانب الاخر استمرار تراجع فرص التكامل العربي او التعاون في المستويات الاقتصادية الخارجية، والسياسات العامة في الوقت الذي تدنت فيه الحواجز مع دول البيئة المحيطة، وازدادت فرص استفادتها من الامكانيات الاقتصادية العربية وظهرت نوايا الانظمة الاقليمية الجديدة التي ترتكز على المضامين الاقتصادية.

مصادر التهديد المرتبطة بالاوضاع والعلاقات العربية - العربية

الرقم	مصدر التهديد	مصدر تهديد رئيسي: العدد	مصدر تهديد رئيسي: النسبة%	مصدر تهديد ثانوي: العدد	مصدر تهديد ثانوي: النسبة%	لا يشكل مصدر تهديد راهنا: العدد	لا يشكل مصدر تهديد راهنا: النسبة%	لا يشكل مصدر تهديد نهائيا: العدد	لا يشكل مصدر تهديد نهائيا: النسبة%
١	تراجع [illegible] وصلاحية العمل [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	مشاكل الحدود العربية - العربية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	تفاوت الثروات والموارد بين الاقطار العربية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤	الصراع على [illegible] في المنطقة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

جدول رقم (٣)

ان خطورة الموقف على صعيد تراجع المضمون القومي في التفاعلات السياسية وتدني فرص التكامل والتعاون ظهرت في ادراك المثقفين الاردنيين، حيث احتل عدم التكامل العربي كمصدر تهديد رئيسي ضمن البعد الاستراتيجي المرتبة الاولى بنسبة ٦٢.٧٪ وجاء تراجع المد القومي العربي في الترتيب الثاني في البعد نفسه بنسبة ٥٨.٥٪ وجاء المصدر السابق في الترتيب التاسع في المصادر التفصيلية التي يبلغ عددها ٥٩ مصدرا.

- ادراك خطورة مسالة المياه :

ان مسالة المياه وما يتعلق بالامن المائي العربي بابعادها الاقتصادية والسياسية والقانونية في الوقت الحاضر، وفي المستقبل تشكل احدى هواجس الصراعات القادمة، وبالتحديد في منطقة المشرق العربي الذي يشكل بوجود اسرائيل احدى اكثر مناطق الصراع في العالم واحدى افقر مناطق العالم بالمواد المائية، اضافة الى ما تشير اليه التغيرات المناخية التي يشهدها العالم حاليا والذي يتجه نحو التصحر والجفاف وخاصة في منطقة الشرق الاوسط. وجاء ادراك المثقفين في الاردن موازيا لخطورة المسالة ومدى حساسيتها وهو الامر الذي اكدته نتائج اتفاقية وادي عربه «١٩٩٤/١٠/٢٦» بعد ان رفضت اسرائيل الالتزام باتفاق المياه وما زالت تماطل فيه، حيث جاء مصدر التهديد «اطماع اسرائيل في الثروات ومصادر المياه العربية» في المرتبة الرابعة ضمن البعد الاسرائيلي بنسبة ٦٢.٣٪ ضمن تهديد رئيسي. كذلك جاء مصدر التهديد «وقوع معظم مصادر المياه الواردة للوطن العربي تحت سيطرة غير عربية» في موقع متقدم ضمن مجموعة البعد الاستراتيجي.

- تدني الادراك لمسائل التهديد الداخلية :

لقد اظهرت نتائج الدراسة، تدني ادراك المبحوثين لخطورة مصادر التهديد الداخلية «للدولة القطرية» على الرغم مما تعنية من اهمية بالغة على اصعدة المجتمع والدولة والشرعية السياسية والتداول السلمي للسلطة ومسالة الديمقراطية واخفاق تجارب التنمية وازمة بناء الدولة القطرية بمؤسساتها واجهزتها وفعاليتها وجماعات التطرف وعدالة التوزيع والظلم الاجتماعي بشكل عام.

وهذا التدني في الادراك لخطورة هذه المسائل واهميتها يطرح عدة اسئلة على العقل الثقافي العربي في الاردن تتصل بازمة الثقافة السياسية العربية بشكل عام حول مدى استمرارية مركزية الافكار التقليدية التي تنفي مشاكل التنمية والتحديث في سبيل اولويات اخرى. وهل مازالت الاولويات تعني نفي الضرورات الاخرى او تراجعها الى حدود بعيدة، الى جانب مدى الادراك لحاجات المجتمع المدني واهمية بناء مؤسساته وتاسيس شرعية الاختلاف، وسيادة القانون وبناء الدولة الحديثة وارتباط كل هذه المسائل بالموضوع الامني.

من القاهرة التي لا تنام
ينطلق نداء الوحدة عالياً وحاراً

في ظل الواقع العالمي السائد الذي يراد له ان يبقى نطاقاً عالمياً احادي القطب، تهيمن عليه امريكا بقوة تفوقها العسكري والتكنولوجي، وفي ظروف العولمة المتزايدة ونشاطات الشركات المتعددة الجنسية التي تجتاح العالم وتسقط الحدود القومية امام حركة راس المال المتوحش وتعمم قيم الاستهلاك والضعف، وتزيد من تهميش وافقار الملايين بل وبلدان باكملها، ومحاولة اقامة نظام شرق اوسطي جديد مكمل للنظام العالمي الاحادي القطبية وداعم له (ومسقطاً احلام الوحدة العربية والتكامل العربي المنشود والسوق العربية المشتركة) كون اسرائيل في موقع القلب منه، كل ذلك في ظروف تفاقم التفاوت بين الدول المتقدمة من جهة واكثرية شعوب الارض من جهة اخرى.

ومنطقتنا العربية تتمتع باهمية بالغة بسبب ضخامة مواردها الطبيعية وثرواتها وللمكانة التي تحتلها، وايضا لضخامة المنطقة كسوق استهلاكية للسلع الاستهلاكية وللاسلحة، يضاف الى ذلك التشرذم الاقتصادي البالغ وتعقد القضية الفلسطينية، وغطرسة الكيان الصهيوني، واصبح حتى مجرد رفض المشاريع الاميركية الاسرائيلية قد بات الان منتقدا!! بعد التراجع المستمر في الوضع العربي ناهيك عن الحصار الجائر المستمر على العراق وليبيا ضمن سياسة اميركية تكيل بمكيالين وتسخر المؤسسات الدولية لخدمة مصالحها وتنفيذ مواقفها.

والمؤسف في الامر ان الازمة في الوضع العربي لم تقتصر على الانظمة الحكومية بل انعكست ايضا على الحركة الوطنية والشعبية احزابا وتنظيمات سياسية ومؤسسات واخذت الجماهير اليائسة من الحكومات ومن المعارضة تتحول الى الحركات المهمشة التي تغذي يأس الجماهير وتوجهها في اتجاهات غريبة تشوه وعيها وتقصيها عن موقع المعركة الفعلية.

في مثل هذه الاجواء المأساوية والداعية الى مزيد من التقارب اقدم ملتقى الحوار العربي الثوري الديموقراطي وبالتعاون مع الجامعة العربية وبدعم مالي من الجماهيرية الليبية على عقد لقاء واسع ضم ٢٠٠ شخصية عربية من المفكرين والقيادات السياسية والشعبية ومن مختلف الاطياف السياسية ومن كل البلدان العربية وفي ضوء مشروع الاتحاد العربي، المشروع الذي صاغه الاخ العقيد القذافي وقدمه للقاء القمة العربي عام ١٩٩٦ والذي احالته الى مجلس الجامعة العربية استعداداً لعرضه على القمة العربية القادمة.

وتوالت الابحاث على اربعة ايام، حول الوحدة العربية في سياقها التاريخي وما احتوت عليه من سلبيات وايجابيات ومشاكل بهدف استخلاص الدروس التي يتعين مراعاتها في السعي من اجل وحدة عربية منشودة. ثم تلتها ابحاث في المتغيرات الدولية وما يواجهه عالمنا من تحديات قومية، ودعت الندوة فيما دعت اليه انهاء الخلافات العربية بهدف تحقيق المصالحة العربية وتعزيز صلات الاخوة والمصالح المشتركة كما جرى بحث معمق حول تعرية المؤسسات الاجنبية المشبوهة والتي تتستر وراء الانشطة الانسانية والمساعدات الانمائية التي لا تسمن ولا تغني من جوع مع ما تحمله من اهانة واذلال للمواطن العربي وتساعد على خلق بؤر تجسسية تحمل الويل والثبور وعظائم الامور، وضرورة ايجاد البدائل العربية.

كما جرى الحديث المعمق والمسؤول حول ضرورة وقف الحصار الاميركي المجرم على العراق وعلى ليبيا والسودان من قبل الانظمة العربية العضو في هيئة الامم المتحدة والضغط لالغاء الحصار كلياً ودولياً. وهذا ممكن جداً في الظروف الجديدة.

في ظل توجه كهذا يصبح من الممكن وفي اطار مراحل متعددة ومتتالية ولادة جديدة لحركة وطنية ديموقراطية عربية تعيد الاعتبار لكل ما هو وطني وثوري في تراث النضال العربي وفي النهاية يقودنا الى تحقيق الحلم العربي الذي يسكن ضمائر الملايين من امتنا واقامة وحدة عربية تدفع بنا الى مواقع جديدة فيها الخير والكرامة والسيادة والتقدم.

د. يعقوب زيادين

العرب والعالم

جنرالات انقرة هم الذين سعوا للتحالف مع تل أبيب

تركيا واسرائيل: استراتيجية الحرب ضد سورية

لم ياخذ الدبلوماسي الاسرائيلي مخاطبه التركي ماخذ الجد، فهو ذو خبرة طويلة في تركيا حيث اقام سنوات طويلة، كما ان مسؤولياته استدعت ان يتردد عليها منذ حوالي عقد من الزمن. ولكن كلام مخاطبه التركي انور اويمن، نائب وزير الخارجية التركية، خرج عن اللهجة الدبلوماسية المالوفة حين قال «كيف تستطيعون التفاوض مع سورية؟! هل جننتم؟! عليكم ان توقفوا ذلك فورا، ذلك هو الموقف الرسمي لحكومتي».

● آلان غريش

كان ذلك في بداية عام ١٩٩٦، في القدس، بعد بضعة اسابيع من مقتل اسحق رابين، حين كان شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد، يعيش في حالة من التردد والحيرة. فالمفاوضات مع دمشق كانت تشهد تطورات مشجعة، ولكنه كان حائرا بين خيار تسريع حركتها ومحاولة الوصول الى اتفاق مع السوريين قبل الانتخابات الاسرائيلية العامة المقررة لشهر تشرين الاول، وخيار التخلي عن المضي في ذلك الاتجاه وتقديم موعد الانتخابات. وكان الخيار الثاني هو الذي التجا اليه، مع ما تمخض عنه من نتائج مأساوية تمثلت في انتصار بنيامين نتنياهو في شهر ايار ١٩٩٦، في الانتخابات. والغيبوبة الطويلة التي دخلت فيها المسيرة السلمية بعد ذلك.

فهل كان للتحفظات التركية على اتفاق عربي – اسرائيلي دور في اختيار شمعون بيريس؟ قد يكون ذلك كذلك، ولكن هذه التحفظات تظهر دون شك الرهانات الحقيقية في الشرق الاوسط، ومنها حل الصراع العربي الاسرائيلي – واهمه المأساة الفلسطينية – واقامة اسس النظام الاقليمي الجديد.

موشيه ارينز، شخصية اسرائيلية بارزة، كان في وقت ما وزيرا للدفاع الدولة اليهودية، ثم وزيرا للخارجية، وكان خلال سنوات الثمانين العرّاب السياسي لبنيامين نتنياهو ولكنه يقف الان بعيداً عن تلميذه القديم. ويعتبر ارينز شخصية محترمة في اوساط اليمين الاسرائيلي، وهو يعرض فلسفته التي تجد صداها في قرارات حكومة تل ابيب الحالية. يقول ارينز محللا الوضع في المنطقة: «سوف يبقى الشرق الاوسط لعشرات السنين منطقة غير مستقرة، وان اي معاهدة موقعة مع سورية لن تكون مشابهة لاتفاق مع النرويج مثلا. وقد كان لنا علاقات ممتازة مع ايران في عهد الشاه، غير ان هذه العلاقات قطعت بين عشية وضحاها. اما الان فان ما يقرر مستقبل القوى في المنطقة هو رصاص البنادق وليس اوراق الاقتراع».

من هنا يبرر ارينز رفض اليمين الاسرائيلي اعادة الجولان لسورية حتى مقابل اتفاق سلام. وهو يقول حول ذلك: «اننا نخاطر بدفع ثمن غال لقاء تنازلنا عن الجولان. فخلال حرب عام ١٩٧٣، قام السوريون باحتلال كل الجولان تقريبا، وكان يمكنهم متابعة تقدمهم باتجاه حيفا، ولكن قواتنا الاحتياطية وصلت في اللحظة المناسبة. فماذا يحصل لو ان الجولان الذي يمثل لنا نوعاً من الدرع الواقي، ليس بايدينا؟!»

بالنسبة لموشيه ارينز، يمكن تشبيه الشرق الاوسط الحالي باوروبا خلال القرن التاسع عشر، فهو يدار من خلال منطق القوة بين القوى القائمة فيه. فعلى اسرائيل اذن ان تمسك بيدها اكثر ما يمكن من الاوراق، من تفوق عسكري كاسح الى اجراءات امنية الى مناطق منزوعة السلاح ... الى غير ذلك. وبكلمة واحدة عليها ان تضمن حسب تعبير بنيامين نتنياهو: «سلماً قائماً على القوة».

نزاع شديد بين انقرة ودمشق

براي ارينز استطاع التحالف العسكري الذي اقامه اسحق رابين مع تركيا عام ١٩٩٥ ان «يغيّر موازين القوى في المنطقة». وكان تمّ في شهر اب ١٩٩٦ التوقيع على اتفاقين بين الدولتين بقي عدد من بنودها سرياً. وتتضمن بعض بنود الاتفاقين بشكل خاص القيام بمناورات جوية وبحرية مشتركة، وتوفير تسهيلات في موانىء البلدين، وامكانية قيام الطيران الاسرائيلي بتحليقات تدريبية في الاجواء التركية الواسعة. وبذلك فقد توفرت لاسرائيل امكانية اكتساب الخبرة من خلال التحليق فوق المنطقة الجبلية، وبالتالي القدرة على القيام بعملية عسكرية ضد ايران، وهو امر كثيرا ما يثار في اسرائيل، كما ان التعاون في ميدان مكافحة الارهاب، وهو تعاون قائم منذ مدة طويلة. قد ازداد تعزيزا، وسوف تستفيد تركيا من اجل احكام السيطرة على حدودها، من «خبرة» الدولة العبرية، في «المنطقة الامنية» بالجنوب اللبناني. فقد تم في هذه المنطقة اقامة نظام مراقبة بمساعدة الولايات المتحدة ونصب اجهزة التقاط شديدة الحساسية، وكاميرات واقمار اصطناعية، وغيرها من تكنولوجيات. وتوسّع تبادل الزيارات بين الضباط الكبار في البلدين وفي تشرين الاول الماضي قام رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك بزيارة لانقرة لقي خلالها استقبالا حاراً.

خلافا للاعتقاد السائد في العالم العربي ولا سيما في دمشق، فان المبادرة في هذا التحالف لم تات من اسرائيل وانما من الجنرالات الاتراك. علما بان لهؤلاء الجنرالات اليد العليا في تقرير السياسة الخارجية والامنية في تركيا، كما ان رئيس الجيوش فيها يتمتع باهمية اكبر من تلك التي يتمتع بها وزير الدفاع نفسه. ويتم بصورة عادية في مقر وزارة الخارجية التركية لقاءات بين جنرالات الجيش والدبلوماسيين للاتفاق على القضايا الساخنة التي تهمّ البلاد من مثل القضايا الخاصة بالعراق وقبرص واليونان، وغيرها. وقد شهدت الفترة القصيرة التي حكم خلالها نجم الدين اربكان (من حزيران ١٩٩٦ الى حزيران ١٩٩٧) وحزبه الاسلامي «الرفاه» تواجدا قويا للعسكريين الذين قادوا الحملة لاسقاط عدوّهم الاسلامي من خلال الضغط على نواب البرلمان لسحب الثقة من حكومة اربكان. ويعلق احدهم على ذلك ساخرا: «انه الانقلاب الاول في تاريخ ما بعد الحداثة». حيث تم في تشرين الثاني ١٩٩٧، بناء على طلب من القيادة العامة للجيش، احالة الرفاه على القضاء بهدف الغاء شرعية وجوده وتحريم نشاطه، وهو ما تم فعلا.

لكي ندرك سبب اختيار تركيا التقارب مع اسرائيل علينا ان نرجع الى الفترة النهائية للحرب الباردة. فعلى امتداد عشرات السنين كان الجيش التركي يقف على خط المواجهة الاول مع الخطر السوفياتي، ولكنه بين عشية وضحاها فقد هذه الدجاجة التي كانت تبيض له ذهبا يتمثل في المساعدات الضخمة التي توفرها له الولايات المتحدة وحلف الاطلسي. اضافة لذلك لم يخف الاتحاد الاوروبي تحفظه امام الطلبات التركية للانضمام للاتحاد.

باسم انقرة.

تكرر انقرة كما تكرر اسرائيل ان التقارب بين الدولتين ليس موجهاً الى اي «طرف ثالث». غير ان الكلام البارد يخفي وراءه حقيقة اخرى يفرضها الواقع الجيوسياسي في المنطقة ... يقول اوري اور جنرال الاحتياط والمساعد السابق لوزير الدفاع في حكومة شمعون بيريس: «مع ان تركيا لم تدخل البتة اي حرب الى جانبنا، الا ان من الظواهر الايجابية لاسرائيل ان يكون لسورية عدو على حدودها الشمالية، فسورية لن تهاجم تركيا ولكننا لا نستبعد العكس...».

الاسد: الخطر الرئيسي ياتي من اسرائيل

يمكن تفسير العداء الشديد القائم بين انقرة ودمشق الى عوامل عدة: فهناك الخلافات التاريخية بين البلدين، وهناك التنازع على اقتسام مياه نهر الفرات، ثم، وبشكل خاص، الدعم الذي تقدمه سورية لحزب العمال الكردستاني، الذي يشن منذ خمسة عشر عاما حرب عصابات ضد تركيا على امتداد حدودها الجنوبية الشرقية.

الدوائر الخارجية»، وهو يعني بذلك الحكومة الاسرائيلية. وبالفعل، فانه منذ تولي اليمين السلطة في تل ابيب، اشتد عداء التحالف التركي – الاسرائيلي لسورية، ويتاكد ذلك من خلال البادرة غير العادية التي ابداها وزير الدفاع التركي. ففي ايار ١٩٩٧ واثناء زيارته لاسرائيل، قام ترهان بزيارة للجولان، وعمد في احدى المستوطنات اليهودية هناك حتى الى تذوق النبيذ المصنع محليا. وعلق ناطق في وزارة الدفاع التركية على الزيارة قائلا انها تمت في اطار العلاقات الثنائية، وهي لا تعني اي شيء اخر، ويبدو انه نسي ان الجولان ارض سورية محتلة.

ارينز: «مستقبل المنطقة، يحدده رصاص البنادق»

ويعلق احد الدبلوماسيين الاسرائيليين على ذلك بقوله: «بالنسبة لاوروبا، تكتسي جمهورية تشيكيا اهمية اكبر من تركيا»، وفي الولايات المتحدة، تنسق قوى الضغط (اللوبي) الارمينية واليونانية والمدافعين عن حقوق الانسان، جهودها لمنع بيع الاسلحة الاميركية لانقرة. وخشية من جانب قيادة الجيش التركي ان يروا بلدهم مهمشة في الساحة الدولية، تعمل هذه حاليا على ايجاد دور جديد لتركيا ضمن اطار الاستراتيجية الغربية. وكانت ساحة الشرق الاوسط والخليج، وهي منطقة ذات اهمية حاسمة للولايات المتحدة، هي المكان الذي وجد فيها الجيش التركي الفرصة الطبيعية لاثبات اهميته.

يشير احد الصحفيين الاتراك الى هذه النقطة قائلا: «ان الجيش التركي بتحديده الاصولية الاسلامية عدواً له في الداخل، انما يسير على هدي الاستراتيجية (الاميركية) المعادية لايران، ومن خلال تحالفه مع اسرائيل، فانه يضمن دعمها امام الولايات المتحدة والكونغرس». علما بان اللوبي المؤيد لاسرائيل في الكونغرس الاميركي بات يعمل ناطقا

يقول مسعود يلماظ رئيس وزراء تركيا حول الموضوع: «ان حزب العمال الكردستاني هو اخطر منظمة ارهابية في العالم، فهو يعد ما بين ٣٠٠٠ و٤٠٠٠ مسلح. غير انه فقد تعاطف اكراد تركيا وقوته في البلاد، ولولا المساعدة التي يتلقاها من الجيران لما استطاع مواصلة انشطته».

اما «الجار» الاول المقصود فهو سورية، فمنذ عام ١٩٩٥ قرر المسؤولون الاتراك اعتبار الدعم الذي تقدمه سورية لحزب العمال الكردستاني، معيارا لعلاقاتهما الثنائية.

في دمشق، تنفي السلطات بشكل قطعي الاتهامات التركية. يقول فاروق الشرع، وزير الخارجية السوري منذ عام ١٩٨٤: «اننا لا ناوي حزب العمال الكردستاني، فالمشكلة الكردية هي من حيث الاساس شأن تركي داخلي وليس من الممكن حله عسكريا. وكانت العراق جربت ذلك ولكنها فشلت». وبالنسبة للشرع فان تعليق العلاقات بين البلدين تم «بتشجيع من بعض

الشيء الذي لا يذكره المسؤولون الاتراك هو ان هذه الزيارة تمثل صفقة تجارية مع الدولة العبرية. فاسرائيل ظلت حتى ذلك الوقت ترفض الخوض في شؤون المجموعات الكردية بشكل علني لانه لم تكن لها خلافات معها. غير انه بعد بضعة ايام من زيارة وزير الدفاع التركي للجولان، اعلن بنيامين نتنياهو في تصريح له امام التلفزيون التركي، رفضه لفكرة قيام دولة كردية وانتقد لاول مرة حزب العمال الكردستاني. وقال آنذاك: «ان تركيا تعاني من الهجمات الارهابية لحزب العمال الكردستاني، واننا لا نرى فرقاً بين ارهاب هذا الحزب والارهاب الذي تعاني منه اسرائيل». ولم يلعب كلام نتنياهو في مهب الرياح، اذ اعلن خليل عطاس – عضو اللجنة المركزية لحزب العمال الكردستاني – في مؤتمر صحفي عقده في بيروت يوم ٢ حزيران ١٩٩٧ قائلا: «ان خططنا الان هي مهاجمة المراكز التركية والاميركية والاسرائيلية، ولكننا لن نهاجم المدنيين (...)، غير اننا سنضرب بشكل خاص المراكز السياحية في تركيا».

في انقرة، كما هو الحال في دمشق،

انقرة لتل ابيب: كيف تفاوضون السوريين؟ هل جننتم؟

يبدو ان المسؤولين عاجزون عن فهم شواغل «الجار». فكلا الطرفين يرفض تفهم مخاوف الطرف الاخر ولا يرى فيها سوى نوع من التضليل او الاكاذيب. كما ان الطرفين حبيسا سلسلة طويلة من الكوارث. فعلى اثر الحرب العالمية الاولى اقتطعت كثير من اقاليم الاراضي التركية، ولم يتم تفادي الكارثة الكبرى الا بقيام ثورة كمال اتاتورك. وتم بعد ذلك فصل سورية عن لبنان والاردن وفلسطين (وكانت جزءاً لا يتجزأ منها)، كما تم اقتطاع لواء الاسكندرون في شمال غرب سورية والحاقه بتركيا. ويعيش البلدان اليوم اجواء خطرة يسودها العداء الشديد. فعلاقات تركيا على غاية من السوء مع كل من سورية وايران وارمينيا واليونان، دون الحديث عن قبرص. كما ان سورية في حالة حرب مع اسرائيل وعلاقاتها باردة ليس مع تركيا فقط ولكن مع الاردن ايضا، كما ان العلاقات بين الرئيسين حافظ الاسد وصدام حسين هي الاخرى على غاية من السوء. (وان كانت الآن تتجه نحو التحسن) ويدفع ثقل التركة التاريخية والحقائق الاقليمية قادة انقرة ودمشق الى تفسير كل حدث في الدولة الاخرى وكل قرار تتخذه على انه مؤامرة تستهدفها.

سلاح الماء

في اطار مقاومتها للنوازع الانفصالية اطلقت تركيا مشروع جنوب شرق الاناضول الذي يهدف الى تحويل مجرى نهر الفرات. وخلال عملية ملء سد اتاتورك عام ١٩٩٠، حرم هذان البلدان من المياه ويمكن لسلاح الماء هذا ان يتكشف عن اثار تدعو للقلق اكثر فاكثر عندما يكتمل المشروع التركي بحلول عام ٢٠١٠، وسيكون له انذاك عواقب خطيرة على سورية (فالمنسوب السنوي للنهر عند الحدود يمكن ان ينقص الى النصف). كما ستكون له نتائج اسوا على العراق الذي ستنقص حصته من المياه بمعدل الثلثين. يضاف الى ذلك ان نوعية المياه ذاتها سوف تسوء، براي بعض الخبراء المستقلين، بسبب الاستخدام الواسع لمبيدات الحشرات والسماد لتنمية المحصول الزراعي في منطقة جنوب – شرق الاناضول.

كانت سورية وتركيا وقعتا عام ١٩٨٧، بروتوكولا يضمن لسورية منسوبا من مياه الفرات يبلغ ٥٠٠ متر مكعب في الثانية، ويامل النظام في سورية ان يتحول البروتوكول الى معاهدة رسمية تحصل من خلالها على المزيد من مياه النهر. غير ان الخلاف استمر حول الموضوع مع عدم وجود قاعدة قانونية تنظم الامر، كما ان القانون الدولي حول الموضوع يتضمن تغيرات مختلفة حول استخدام مياه الانهار التي تنتشر في بلدانا متعددة. غير ان نصاً تبنته الجمعية العامة للامم المتحدة في ٢١ ايار – مايو

الماضي (اتفاق حول قانون استخدام مجاري المياه الدولية غير الملاحية) قلب المعطيات. فهو يعطي الحق للدول الواقعة اسفل النهر في استخدام مياهه – وهنا يعطي الحق لسورية والعراق في نهر الفرات – وذلك على حساب الدول الواقعة اعلى النهر، ويؤكد واجب هذه الدول الاخيرة في عدم التسبب باي ضرر للدول الواقعة اسفل النهر. فهل تستطيع تركيا ان تتحمل تبعات رفض مثل هذا القانون والتعرض الى مزيد من العزلة التي تعاني منها اصلا بسبب المسألة القبرصية والملف الكردي» بالرغم من جميع هذه الخلافات مع تركيا فان سورية تحافظ على برودة دم فالحدود الفاصلة بين البلدين بطول ٨٢٠ لم يخيم عليها الهدوء من الجهة السورية، وتقتصر اجراءات الامن فيها على بضعة مراكز للشرطة اثباتا لوجود الدولة هناك. فالخطر الرئيسي في نظر الرئيس حافظ الاسد هو على الدوام قادم من اسرائيل، ذلك الخطر الذي ازداد حدة بعد ان وضع انتخاب نتنياهو حدا لجميع امال السلام.

فاروق الشرع وزير الخارجية السوري، الذي يشترك عن قرب مع الرئيس حافظ الاسد في ادارة مفاوضات السلام، لا يرغب في القاء كلمة تابين لمسيرة السلام، ولكنه يقول: «اي مسيرة سلام هذه؟ انها شيء موجود على الورق فقط، انها تعاني من ازمة حادة». ولكن

بيميريل: التهديد الاسرائيلي لدمشق ضرورة تركية

العودة الى التفاوض من نقطة الصفر، كما تطلب اسرائيل؟ ام هل يجب الاستمرار من حيث وصلت اليه المفاوضات في شباط ١٩٩٦ عندما علقت المحادثات، كما يقول الطرف السوري؟!

يقول دافيد بار ايلان، المستشار الحالي لبنيامين نتنياهو ورئيس التحرير السابق لمجلة الجيروزاليم بوست الاسرائيلية «لا نستطيع الالتزام بوثائق غير موقعة، اننا مستعدون لاستئناف المفاوضات مع سورية دون شروط، على قاعدة مدريد. بل اننا مستعدون لقبول صيغة ناخذ بالاعتبار نتائج المحادثات السابقة».

غير ان ذلك تنازل غير كاف بالنسبة للوزير الشرع الذي يجيب بانه «من خلال عدم احترامها الالتزامات الحكومات السابقة، فان الحكومة الاسرائيلية الحالية لا تنتهك

نتنياهو: سلام القوة!

المفاوضين الرئيسيين في اتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين، كما كان تسلم الملف السوري بعد اغتيال اسحق رابين في تشرين الثاني ١٩٩٥. بالنسبة له كان متاكدا ان السلام وشيك. فلماذا اذن لم تتوج المحادثات بالنجاح؟ يجيب: «كانت المفاوضات تتقدم ببطء، وكنا نرغب في تسريعها. وخلافا لرابين، قبل بيريس، تخفيض فترة تنفيذ المعاهدة، كنا نعتقد ان هناك حاجة لعقد قمة بين بيريس والاسد لاتمام الاتفاق بسرعة. ومع وجود اتفاق حول المبدأ الا ان الرئيس السوري لم يكن راغبا في الالتزام بتاريخ محدد. ولم يكن امامنا غير فترة قصيرة قبل انتخابات تشرين الاول . ونحن لم نكن نرغب لا في التفاوض تحت ضغط تاريخ محدد ولا في اتمام المفاوضات عشية الانتخابات دون ان نعرف الفترة

المتحدة اقتراحا مفاده: بما ان الاستهلاك الاساسي من المياه ياتي من الشمال، فلم لا يتم اشراك تركيا في المفاوضات؟ وبكل امتعاض اجاب دبلوماسي تركي رفيع المستوى قائلا «يقترحون علينا تعويض سورية عن مياه الجولان التي ستتنازل عنها لاسرائيل، ذلك امر غير مقبول». ويمكن ان يحلم الحالمون، اذا ما تم ابرام معاهدة سلام بين سورية واسرائيل، ان يحدث تقارب سوري – تركي يمكن ان يعوض عن القطيعة المحتملة بين سورية وايران، بسبب رفض ايران لاعتراف سوري «بالعدو الصهيوني». ولم تشعر واشنطن بالانزعاج للرفض الاولي التركي للاقتراح، وكان دينيس روس المنسق الخاص في وزارة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط يستعد في اذار ١٩٩٦ للتوجه الى انقرة حول ذلك الغرض بالذات.

جنوب لبنان، ورقة ضغط على الدولة العبرية

اثر موجة الهجمات التي انهالت على اسرائيل في شهري شباط واذار ١٩٩٦ والتي رفضت دمشق ادانتها، قام شمعون بيريس بتعليق المحادثات مع سورية. وبذلك انحسرت امال تحقيق السلم بين البلدين، ولم يعد احد يتصور ان فرصة مثل تلك يمكن تعويضها. وسرعان ما وجه كثير من المسؤولين

اليمين الاسرائيلي لا يريد الانسحاب من الجولان.. لانه لا يريد سلاما مع سورية

سورية هي «القاسم المشترك» لاستراتيجية العدوان التركي الاسرائيلي

الم تلفظ نفسها الاخير بعد؟ ويجيب: «يمكن القول انها على حافة الفشل او انها في حالة غيبوبة، او انها مجمدة». ومع ذلك فهو يامل في «وجود امكانية ولو ضئيلة لانقاذها».

ولكن الزيارة الاخيرة لمادلين اولبرايت لدمشق في شهر ايلول، سمحت كما قال الشرع «بايقاف تدهور الوضع».

اثناء توقفها بدمشق في ايلول ١٩٩٧ خلال زيارتها الاولى للمنطقة، اشادت وزيرة الخارجية الاميركية بالدور السوري الذي كان البعض يعتقد انه تلاشى وانتهى. وفي شهر تشرين الثاني، وبالرغم من الاحتجاجات الاسرائيلية قامت الولايات المتحدة بشطب اسمي سورية ولبنان من قائمة الدول المنتجة للمخدرات او المستخدمة في نقله.

مع ان دمشق تؤكد خيارها الاستراتيجي لصالح السلام الا ان مسافة واسعة باتت تفصل دمشق عن تل ابيب منذ تسلم نتنياهو زمام الامور في اسرائيل. فهل يجب

الشرعية فقط، ولكنها ايضا تضع موضع الشك مصداقية جميع الحكومات السابقة، وتنطبق هذه الشكوك ايضا على الالتزامات التي تاخذها هي على نفسها».

خلال تلك المحادثات تحققت نقطتان: التزام مشروط من اسحق رابين بان تنسحب القوات الاسرائيلية في حالة عقد اتفاق شامل، الى خطوط وقف اطلاق النار في ٤ حزيران ١٩٦٧، ووثيقة حول الترتيبات الامنية تحت عنوان «اهداف ومبادىء الترتيبات الامنية» التي اعدتها الولايات المتحدة وقبلها الطرفان في ٢٢ ايار ١٩٩٥.

وبالنسبة لوليد المعلم الذي اجرى المحادثات عن الجانب السوري والذي يمثل بلاده في واشنطن، فان الطرفين كانا وافقا على اتمام المحادثات قبل صيف عام ١٩٩٦.

ويؤكد ذلك اوري سافير قائلا: «في شباط ١٩٩٦، كنا قد تجاوزنا نقطة اللاعودة. كانت اللحظة التي شعرنا فيها اننا نتجه نحو الاتفاق». علما بان هذا الرجل كان واحدا من

الزمنية لتحقيق السلام التي نقدمها للراي العام عندنا».

كما كانت هناك نقطتا خلاف تفصل بين الوفدين المتفاوضين: هما الامن والمياه. وبالنسبة للامن طالبت الدولة العبرية باعادة انتشار الجيش السوري الى ما وراء الحدود، والسماح لاسرائيل بتركيب محطة انذار مبكر فوق هضبة الجولان واقترحت مقابل ذلك ان تقيم سورية لنفسها محطة انذار مبكر في مدينة صفد بشمال اسرائيل. غير ان الوفد السوري رفض ذلك لان فيه مساسا بالسيادة القومية للبلاد، واكد ان الاقمار الاصطناعية الاميركية على وجه الخصوص، يمكن ان توفر لاسرائيل جميع ضمانات الامن الضرورية. اما النقطة الثانية المختلف عليها والاكثر تعقيدا دون شك فهي مسالة استغلال مياه الجولان التي توفر لاسرائيل ثلث حاجتها، ولكن من الصعب التحقق من مثل هذه التقديرات.

وفي بداية عام ١٩٩٦ قدمت الولايات

الاتهام لسورية بانها سبب فشل المحادثات، وبالنسبة اليهم اضاع الرئيس الاسد فرصة تاريخية لاستعادة الجولان. وهو تحليل رفضته دمشق بشدة واعلنت «ان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة هي التي كانت تبطىء مسار المفاوضات، وكان اسحق رابين يرغب في فصل المسارين الفلسطيني والسوري، ولذا فقد كان ينتظر نهاية المفاوضات حول اوسلو (٢). وبعد اغتيال رابين وافقنا على وضع روزنامة لاتمام المفاوضات في حزيران ١٩٩٦. وعندها قام بيريس بتقديم موعد الانتخابات قبل ان يعلق المحادثات معنا من طرف واحد».

وبالنسبة لبيريس وحكومته كان «التباطؤ السوري دلالة على سوء النية. ولكن هؤلاء لم يكونوا يفهمون الطريقة التي يفاوض عليها الرئيس حافظ الاسد. ويمكن للمرا الان ان يتصور انه بالنظر لخطورة الرهان في المنطقة فان الامر لم يكن يهم الجولان فقط بل وكذلك مكانة سورية ضمن النظام الاقليمي المقرر للمنطقة، وهو امر لم يكن الرئيس الاسد مستعدا لتقريره بشكل متسرع.

من الانتقادات المتكررة التي يوجهها المسؤولون الاسرائيليون للرئيس حافظ الاسد هو انه لا يفهم الراي العام الاسرائيلي. ويجيب السوريون: «ليس ذلك من مهامنا، فالحكومة الاسرائيلية تريدنا ان نقوم بالعمل نيابة عنها، ولكننا نحن ايضا لدينا ما يكفينا من عمل امام الراي العام عندنا». هذا ويجيء الاعتراف بان جهودا حقيقية بذلت في ذلك الاتجاه. وسوف يطول الوقت على الصحافة السورية لتدرك الفرق بين الليكود وحزب العمل. وفي شهر اب قام بزيارة سورية وفد من زعماء الاقلية العربية الاسرائيلية يضم عددا من اعضاء البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) العرب ومنهم من ينتمي لحزب العمل وحزب ميريتس، اضافة لمنظمات تتبنى المفاهيم الصهيونية، وكانت الزيارة مناسبة لوسائل الاعلام السورية لادراك الطبيعة المعقدة للوضع في الدولة اليهودية.

هل النظام في سورية على استعداد لدعوة وفد ينتمي الى قوى السلام اليهودية؟ يجيب على ذلك فاروق الشرع، وزير الخارجية السوري بحذر اكبر فيقول: «ليس قبل ان يفتح باب اتفاق السلام. اننا بالفعل نفرق بين القوى السياسية الاسرائيلية، ولكن على كل حال، ان اسرائيل هي التي تحتلنا».

لكي تعود دمشق للمحادثات مع الدولة العبرية فانها تشترط التزام اسرائيل بالانسحاب الى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ ويبرر السوريون ذلك قائلين: «ما الداعي لاستئناف المحادثات، اذا كان نتنياهو يردد على الدوام انه لن ينسحب من الجولان؟» وعوضا عن اظهار رضاهم عن زيارة اولبرايت، لم يخف السوريون استياءهم امام تردد الولايات المتحدة في الضغط على الحكومة الاسرائيلية حول ذلك الانسحاب غير ان العكس هو الذي يحصل في الواقع. ففي ايلول ١٩٩٦ وجه وارين كريستوفر نفسه رسالة لنتنياهو يعبر له فيها عن تاييده للموقف الاسرائيلي، ويؤكد له انه لا يترتب على الدولة العبرية ان تلتزم «باتفاق مبدئي». ويزيد وزير الخارجية الاميركية السابق على ذلك مصرحا في مقابلة اجريت معه «ان موقف اسرائيل قوي من وجهة نظر القانون الدولي». اما فاروق الشرع فيرد على ذلك قائلا: «يمكن للولايات المتحدة ان تفعل الكثير حتى لو لم نطلب منها ان تتخلى عن تحالفها مع اسرائيل. غير انها لا يمكن ان تحمي اسرائيل وتعتقد ان العرب سيظلون مع ذلك يعتبرونها صديقة لهم».

لوموند دبلوماتيك

هذه الصفحة مخصصة لمعالجة ابرز القضايا الوطنية والقومية. ونستضيف قادة الفكر والرأي في الأردن والوطن العربي

المبادرة الاسرائيلية حول جنوب لبنان ... صفحة تامر خبيثة

● أحمد النجداوي

امام تصاعد ونمو المقاومة اللبنانية الشعبية في الجنوب، وما كبدت الكيان الصهيوني من خسائر تزداد يوما بعد يوم على صورة لم يعد قادة الكيان قادرين على تحملها، اضطر نتنياهو واقرانه من العنصريين الى الاعتراف بالحقيقة المرة وهي ان مستنقع الاحتلال الذي غاصت فيه اقدامهم منذ بدء العدوان على الجنوب اللبناني لا يمكن ان يجدوا لانفسهم منه مخرجا الا بمحاولة الهرب بجلودهم كما كان ذلك بالامس القريب في قطاع غزة اثر ثورة الحجارة المشهورة في تاريخ النضال الفلسطيني عندما تمنى رابين وبيريز لو ان ذلك القطاع تبتلعه مياه البحر للتخلص من مازقهم انذاك.

يبحث الان نتنياهو وعصاباته العنصرية عن مخرج من جنوب لبنان، ولذلك يهرع الى الدول الاوروبية التي طالما تنكر لها ولنصائحها مكتفيا بدعم الحليفة الاستراتيجية اميركا وقادتها الصهاينة المتسلطين على مفاصل السياسة في البيت الابيض والبنتاغون ووكالة المخابرات الاميركية الذين ما انفكوا يعلنون انهم مسؤولون عن امن هذه الولاية الاميركية المزروعة في قلب الوطن العربي، ويسخّرون لاجل ذلك اموال الخزينة الاميركية وترسانة السلاح الاميركي بما في ذلك مختلف وسائل الدمار حتى السرية منها، لكن عصابة نتنياهو في بحثها عن مخرج من لبنان تحاول ان تحقق المكاسب حتى في هروبها من هناك مثلما تحقق لاقرانهم في حزب العمل عند توقيع اتفاقيات اوسلو سيئة الذكر، فما اشبه اليوم بالامس...

مؤامرة جديدة يتعامل معها قادة الكيان الصهيوني عندما يطرحون (مبادرتهم الجديدة ...) بالانسحاب من جنوب لبنان زاعمين ان اخلاقهم في تحسن وانهم دعاة سلام وتعايش بعد ان لم تجدهم جيوشهم وطائراتهم نفعا في القضاء على المقاومة اللبنانية الشجاعة وشعبنا في الجنوب رغم كل المجازر والتضحيات التي ارتكبها العنصريون على مدى السنوات الماضية بمرأى ومسمع المجتمع الدولي اميركياً كان او اوروبياً، شرقياً كان او غربياً، بما في ذلك قوات الامم المتحدة المرابطة والمراقبة في ذلك الجنوب الابي.

مؤامرة جديدة هذه التي تشبث بها المعتدون ويبحثون لهم عن مخرج اوروبي خاصة وان بريطانيا العجوز هي التي تقود حاليا المجموعة الاوروبية، وبريطانيا هي صاحبة الخبرة الاستعمارية في المنطقة ولديها بعض المفاتيح الاستعمارية، وهي ايضاً صاحبة وعد بلفور المشؤوم الذي اورث هذا السرطان الصهيوني ومنحه صفة الوجود، وهي اي بريطانيا، ما زالت تحنّ لكي تجد لها موقعاً في ادارة السياسة في المنطقة العربية حيث لم يمر وقت طويل لكي ينسى المواطن العربي مواقف رئيس وزرائها (بلير) اثناء ازمة العراق وما حاول ان يقوم به من تحريض ومشاركة في تفجير العدوان على العراق الذي يعتبره الانسان العربي عدواناً على مجموع الامة العربية.

هذه المؤامرة الجديدة التي يحاولون التخطيط والتنفيذ لها يدركها الاشقاء اللبنانيون الذين وجدوا فيها السم في العسل، ظاهرها الانسحاب الصهيوني ولا احد ضد الانسحاب حيث لا يمكن لاي كان أن يمسك بالمحتل ويقول له (انا طنيب عليك لا تنسحب ....) بل ان من اقصى الامنيات اللبنانية ان يزول كابوس العدوان، ولكن ربط ذلك الانسحاب حسب خطة الصهاينة بان يصبح لبنان حارساً لأمن الكيان الصهيوني، وان يقوم بالقضاء على رجال المقاومة واعطاء الفرصة للانفراد بالمسار السوري بعد كل تلك التضحيات والدماء والدمار عبر السنين الماضية، هو ما يجري التخطيط له وهو الذي لا يقبله الاخوة في لبنان، لان وحدة الجبهة تفرض وحدة التعامل مع خبث جبهة الاعداء، حتى لا تتكرر مآسي الانفراد التي ابتدات باتفاقيات «كامب ديفيد» ثم اوسلو ووادي عربة، التي جاءت بكل المصائب في انهيار الجبهة العربية، وحملت كوارث التطبيع مع العدو بكل ابعادها ما ظهر منها حتى الان وما بطن، او ما زال خفيا بما يمثله من اخطار على امتنا واجيالها القادمة ومصالحها الوطنية والقومية، دون ان تتحقق للواهمين وعود السمن والعسل التي اعتقدوها قادمة فابتلعوا (السم) ولم يحظوا بالعسل ... دروس نعتقد ان الاشقاء في لبنان وسوريا قد استوعبوها او اننا نامل ذلك حيث تشير الدلائل على صحة ما نعتقد ونامل، وقديما قلنا قصة (اكلنا يوم اكل الثور الابيض..) ولكن الحكام العرب لم يتذكروا تلك القصة بل اصموا اذانهم عن التذكير بها دون ان نعيد الان تاريخ ذلك الصمم فكل مواطن عربي من المحيط الى الخليج كان يتحدث بالقصة انذاك الا حكامنا الذين ارادوا تجاهلها حتى كانت الكارثة.

هل تتراجع الصهيونية عن حلمها التوراتي

عندما عاد المؤتمرون من مؤتمر السلام ، اخذ اصحاب النوايا الطيبة يرددون بشرى عظيمة للشعب الاردني، بانهم دفنوا الوطن البديل الى الابد، وان الاوضاع الاقتصادية سوف تتحسن وبسرعة ، ويعم خير السلام المنشود جميع ابناء المنطقة .

عندما تذكر كلمة «وطن بديل» تعني ان الضفة الشرقية، الاردن» تكون وطنا بديلا . وان فلسطين وطن للصهيونية ، لا مكان للعرب فيها . لا اريد ان اتحدث عن الوطن البديل واحتمالاته ، لولا ان بعض المسؤولين يتطرقون احيانا لهذا الموضوع ، اذ بعد حوادث بلدة معان هذا العام ، زار جلالة الملك تلك البلدة وتحدث الى ابناء معان الكرام، منبها بان هناك احتمالات خطرة على هذا البلد الطيب.

عودا على ما اورده اصحاب النوايا الطيبة ، بانهم دفنوا الوطن البديل ، وان الخير سيعم الجميع ، يتسائل المواطن ما هي الثوابت والمنطلقات الوطنية ، التي اعتمدها اصحاب النوايا الطيبة ، احقا سيحصلون مع سلام عادل وشامل ، اي ان الارض المحتلة قد تعود لاصحابها الشرعيين، مقابل السلام ، وحقا هل تمكن اسرائيل ابناء فلسطين من اقامة دولتهم المستقلة في الضفة والقطاع . وان دولة الصهاينة ستقبل في مبدا الارض مقابل السلام ، وعلى جميع الجبهات .

مضى على توقيع اتفاقيتي «اوسلو ووادي عربه » اتفاقيتي السلام الفلسطينية والاردنية في البيت الابيض ، ما يربو على بضعه سنوات، الا يحق للمواطن ان يتسائل عما حققه السلام، وهل نفذت دولة الصهاينة ما اتفق عليه وهل من بصيص امل لابناء فلسطين من تحقيق كيانهم المنشود . واين هو ذلك الخير العميم والنمو الاقتصادي المتسارع .

الا يشعر اولئك المتفائلون ، بانهم كانوا حالمين وان دولة اسرائيل لا تريد السلام. وانها دولة ارهاب عنصري وان ما حدث في عمان هذا العام خير شاهد على عنصرية وارهاب الدولة العبرية التي لا تريد السلام .

وقعت محاولة اغتيال للمواطن الاردني السيد خالد مشعل في عمان من قبل مجرمين يهود وقد فشلت . وعلى اثر ذلك التجأ عدد منهم الى «السفارة الاسرائيلية » في عمان والقى القبض على اثنين منهم . ونتج عن التحقيقات التي اجرتها دولة اسرائيل، بان رئيس المخابرات الاسرائيلية ليس مسؤولا اذ ان تلك المحاولة تمت بعلم رئيس الوزراء نتنياهو .

وفي منتصف هذا الشهر زار وفد رسمي يمثل السلطتين التنفيذية والتشريعية، برأسه سمو ولي العهد الامير الحسن اسرائيل، واثناء وجود هذا الوفد الرسمي الكبير، حدث في مثلث «ترقوميا » في فلسطين ، ان اعتدى الجنود اليهود على شاحنة فلسطينية تنقل عمالا ، وقتلوا منهم ثلاثة عمال .

وعندما ابلغ نتنياهو الوفد الرسمي الاردني عن هذا الحادث الخطير قال «نتج هذا الحادث عن تخطي شاحنة العمال الحاجز الامني، وما قام به الجنود من قتل هو حسب التعليمات لديهم . وبنفس الفترة زار الوزير شارون ومعه نائبه الاردن وقد استقبلا استقبالا حارا وحافلا ، من قبل الحكومة في عمان . وبعد ان عادا الى ارض فلسطين . ادلى الوزير شارون في التصريح التالي : سنقتل خالد مشعل ان اجلا او عاجلا .

اي سلام هذا ، وهل تصرفات المسؤولين ، نتنياهو وشارون تدل على رغبتهما في السلام او انهما يقيمان مهما كان بسيطا الى تلك الاتفاقيات. التي تم التوقيع عليها في البيت الابيض وبحضور رئيس الولايات المتحدة الامريكية راعية مؤتمر السلام. وهل تدل تصرفات كل من نتنياهو وشارون على ذرة احترام الى شركاء السلام .

كل يوم يدل الصهاينة على حلقهم الكروة والبغيض . وعلى حقدهم التاريخي على الانسانية ان تصرفاتهم ان دلت على شيء ، فانها تؤكد عدم رغبتهم في السلام . وان حلمهم التوراتي هو المحرك الوحيد لسياستهم العدوانية والتوسعية ، بدعم غير محدود من قبل راعية مؤتمر السلام الاولى الولايات المتحدة .

الى اولئك الواهمين ، اؤكد بان دولة العدو الصهيوني لا ولن تتراجع عن حلمها التوراتي . الا بفعل وارادة ابناء الشعب الاردني ، ونضالهم الصادق .

محمود المعايطة

ابتهالات بين يدي سيدتي معان

● سليمان الطراونة

معان، يا نبضة قلب الصحراء الاردنية، نبضت صحراؤنا فكنت تلك النبضة الابية بوصلة تحدد اتجاه الرياح الاردنية، ونبضت ايتها البوصلة البهية فكنا من قبل البداية بك ، وسنظل وقوفا كما كنا معك ..

معان ايتها الواقفة كما الرمح على سيف الصحراء في زمن القعود. قعد القاعدون من ذوي القامات المتطاولة في غير الازمات وما زلت عنوان الوقوف. وقعدت المدن الرخوة والمسترخية وما زلت شماء عصية على الاقعاد كما الصحراء الاردنية .

معان يا جمل الصحراء العظيم الصبر، اما يخشى معتقو الجمال الصبورة من نفاذ صبر الجمال، اما يخشون انبجاس القبور والدهور عن الحجر والشجر والبشر اما يخشون تقلبات القدر، معان يا جمل الصحراء انت زرقاء اليمامة في زمن انطفا فيه البصرا

معان ، يا نبض بلادي، امد يدي لاجس النبض فتنبض يدي.. فيا معان يا نبضي يا نبضنا باض الغراب على الوتد، وفر الحمام الى الابد، واغربت لولاك حراك سنين المحتد.. فيا جوهر التحدي في زمن التردي... انهضي لتضيئي مدنا ونفوسنا اصبح عنوانها الانطفاء أو الانحناء او الانزواء، انهضي لتشدي بهمتك العالية المدن الرخوة والنفوس المسترخية !

معان انت لست غزالة ساكنة اغواها ليثٌ لتتحرك، انت سيدتي اسّتاذة الحراك في زمن مهر المسترخون فيه على ممارسة لذة السكون، سكون الاستكانة في زمن الهوان والمهانة ، وانت ايتها المتحركة باباء تتساءلين دوما : الساكن من يكون .. الساكن من يكون ؟

معان ازيلي بصدى صوتك البهي صدأ النفوس الصدئة ، معان ما لامس صدى صوتك ساكنا الا حركة فانت عنوان الحركة التي تجعل للاوطان نكهة ، فاوطان لا تكون فيها مدن كمعان كيف تكون اوطان لها نكهة الاوطان ؟

معان ، ايتها المقياس عندما لا يعرف الاخرون الا الانخاب والكاس، من اراد ان يقيس قامته الوطنية فها انت مقياس للمقامات الوطنية ، ومن اراد ان يقيس مدى انتمائه الاسلامي، فها انت يا معاننا قلب الصحراء، تعلمين الضالين اصول الاسلام الحق..

معان يا رمح الجنوب الذي لا يريدونه الا بقرة حلوب ، انهضي فالرماح المعانية لا تعرف الكبوة .. انهضي فاصحاب الخطوة هم اصحاب الكبوة ، اما انت فمثال النخوة والقامة العالية والخطوة لا الكبوة .

فيا معاننا ، يا معاننا ، عانينا وعانينا وما عبر عن معاناتنا مثلك احد، يا مقياسنا ويا نبضنا ، نحن بك ومعك ونقول لك:

اوطان تخلو من مدن كمعان كيف تبقى اوطان؟

اوطان تخلو من مدن كمعان لا تملك نكهة الاوطان....

المعارضة الأردنية عندما تتكلم

(١١/٥)

منذ توقيع
معاهدة وادي عربة بين الاردن واسرائيل، ودرجة حرارة الجسم
الاردني اخذة بالارتفاع، وعند مختلف قطاعات الشعب من مؤسسات نقابية وفكرية
وثقافيةواجتماعية، ، وبمدارس ومذاهب سياسية متعددة من اقصى اليسار لاقصى اليمين وما بينهما .
وبعد كل اتفاقية تجارية او سياحية او .. امنية ، وفي كل زيارة رسمية اسرائيلية تطا ارض الاردن، «يغلي الدم» ليرفع المزيد من
درجات الحرارة، لما فيه من تحد لمشاعر فطرية تشكلت عند المواطن الاردني والعربي، بفعل النشأة الوطنية العربية، على ثوابت تنهار امام
ناظريه وتحت سمعه وبصره يوما بعد يوم، بل ساعة بعد ساعة . ان جيل الاربعينيات والخمسينيات مطالبُ الان بالاجابة على السؤال الكبير المعلق في
سماء الاردن، والموجّه من الطفل والشاب والشيخ ، من مختلف المناطق من قرى وبوادي الجنوب والشمال والوسط ومن مدن نائية واخرى متاخمة لحدود من كنا
نطلق عليها «دولة العدو الصهيوني الغاصب» ودولة الظلم والطغيان . هذا الاردن . حامل الحلم الكبير الذي ولدت دولته الحديثة، من رحم فكرة «الدولة العربية
الكبرى» اين هو الان؟؟ والفعاليات الاسرائيلية ترتدي كل ما يمكن أن تطالها يدها من «شمبر حوراني» و«مدرقة كركية» و«خلقة سلطية»، وتغرف من «المجللة المعانية» لتحكم
سيطرتها على «ملح الارض» بعد ان تعبث في صندوق مدخرات شيخوختنا، متنكرة بعباءة وقمباز الجد العربية .
سؤال كبير: الاردن الى اين ؟ سؤال موجه الى رجالات الاردن من الحركة الوطنية، ايا كانت انتماءاتهم السياسية ، ان تحدي «الوجود الاردني» خاصة ، والعربي عامة، مهدد من
حلم اسرائيل الكبرى.
هذا الحلم الذي تحشد له زعيمة العالم الحر المتحضر «اميركا» كل قوتها وقدرتها المسيطرة على عالم الاقتصاد والسياسة الدولية ، في دعم الصهيونية، لتقتلع جذور
حضارات موغلة في القدم ، تُثير «نزق» محدثي النعمة .. ومع بداية العام ١٩٩٨ كانت هذه الحوارات التي تناولت المحاور التالية : ١- الازمة السياسية .. الازمة
الاقتصادية ....
٢- العملية السلمية ، واثر الاختراق الصهيوني على الاردن والمنطقة العربية في ظل الاتفاقيات المستمرة بين الاردن واسرائيل، وكيفية مواجهتها.
٣- العلاقات الاردنية الفلسطينية ، والمشاريع مطروحة من كنفدرالية وفدرالية وغيرها ؟
٤- ملامح الرؤية الوطنية العربية في مواجهة المرحلة .
وقد التقت الميثاق شخصيات اردنية وتحت عناوين ... مختلفة ، معارضة سياسية ، حزبية ، وشخصيات مستقلة .
والحوار مفتوح لمن يرغب من الفعاليات الوطنية
ضمن المحاور المذكورة آنفا.

حوارات: ربيعة الناصر

أحمد عبيدات:

في غياب الالتزام بالدستور .. يفعل مَنْ يريد ما يريد

احمد عبيدات

- ولد في حرتا/اربد، ١٩٣٨
- عمل مدرساً في وزارة التربية والتعليم بين عامي ١٩٥٦ –١٩٥٧
- وموظفا في الجمارك عام ١٩٦١
- وضابطا في الامن العام والمخابرات العامة عام ١٩٦١
- ورئيسا لدائرة المخابرات العامة عام ١٩٧٤
- ووزيرا للداخلية، عام ١٩٨١
- ورئيسا لمجلس الوزراء عام ١٩٨٤
- وعضوا في مجلس الاعيان عام ٨٥
- وعضوا في مجلس الاعيان عام ٨٩
- محام

بمسؤولية رجل الدولة، وعلى إثر توقيع معاهدة وادي عربة، اعلن العين عبيدات ، معارضته الصريحة لهذه المعاهدة ، فطلبت منه الاستقالة فقدمها في ١٩٩٤/١٢/٨، وكانت هذه المرة الثانية، التي تطلب منه فيها الاستقالة، من مجلس الاعيان، حيث كانت الاستقالة الاولى في ١٩٨٦/١٠/٤.

بحرص رجل الدولة الذي يتعامل مع الحدث من خلال الكل، ولانه يرفض تناول جزئية دون ربطها مع كل متعلقاتها. فعندما بدا دولة الاستاذ احمد عبيدات ... بالحديث عن العملية السلمية واثر الاختراق الصهيوني ... تناول مجمل المحاوربادوات لغوية منظمة، نمّت عما يتمتع به استاذنا من رؤية واضحة منظمة.

الوضع السياسي والاقتصادي في الاردن

بالنسبة للوضع السياسي والاقتصادي في الاردن تركنا الامور تتفاقم، حين سلمنا امورنا لصندوق النقد الدولي بشروط لا نعرف نتائجها وبدون اي ضوابط او مراعاة لخصوصية اوضاعنا. ويفترض ان تكون مرحلة التصحيح الاقتصادي التي اعلن عنها قد انتهت، ومع هذا نحن لا نرى اي انعكاس ايجابي لها على ارض الواقع، وليس هناك لا ازدهار اقتصادي، ولا مشاريع انتاجية، ولم تحل قضايا الفقر والبطالة. لقد تم جدولة ديون وبيعت ديون، وما زلنا في نفس الوضع والاقتراض مستمر.

ان الحديث عن الازمة الاقتصادية يتفق فيه، الاقتصادي والسياسي وبصرف النظر عن الفكر الذي يحمل.

ان الحلول الاقتصادية لا تاتي بتغيير الحكومات، بل تاتي بقرار وطني ملتزم وعميق وبعيد المدى. انه قرار لا بد ان ياتي من اعلى سلطة في الدولة.

نحن نعيش حالة قلق سياسي بسبب الجمود وتوقف النمو لا بل فشل الاستثمار. ان الارقام التي تنشر عن عجز الموازنة وارقام المشاريع صحيحة، ولكنها ارقام مجردة بمعزل عن الصورة الكلية للوضع العام، وللاقتصاد الوطني. فالوضع المعيشي المتدني الذي يعيشه المواطن، سببه اننا لم نبن مثلا خططا حقيقية لتنمية الريف. لقد طرحنا اعادة تنمية بناء الريف في الميثاق الوطني، وكان القصد دراسةوضع خطط متكاملة وتحسين الواقع الاقتصادي.

ليست القضية مهاجمة ومعارضة حكومة او عدمه، القضية كيف تتعامل الحكومة مع القضايا الاساسية للوطن والمواطنين.

اما بالنسبة للحريات والقوانين الاستثنائية، فان غياب الشعور بالمسؤولية وغياب الالتزام بالدستور، يعني ان كل واحد يستطيع ان يفعل ما يريد.

العملية السلمية

بعد الحرب مع ايران والخليج، تم اخراج العراق كليا من حالة الفعل في الجبهة الشرقية للوطن العربي، لتضاءلت فعاليته السياسية والاقتصادية والعسكرية، وكان هذا عاملا مطمئناً للاسرائيليين ولاميركا.

ولم يعد العراق يشكل اي تهديد يمنع احدا من المشاركة في عملية التسوية السياسية للمنطقة بالشروط الاسرائيلية والاميركية.

فالصف العربي مقسم، والمحاور موجودة، والموقف العربي شبه معطل أو غائب، كما ان اليات العمل العربي المشترك مفقودة ومعطلة، بدءا من القمة العربية وانتهاء بالمؤسسات السياسية والاقتصادية، مع سيطرة السياسة الاميركية وتحكمها في قرارات الشرعية الدولية على الموقف الدولي بعد انهيار المعسكر الشرقي. لهذا كان المسرح الدولي مهيئاً لبدء عملية التفاوض في مدريد تحت مظلة تسوية سياسية بشروط اسرائيل.

ان مسار العملية السلمية في المنطقة تحدد منذ اللحظة الاولى في مدريد والسبب ان قرارات الشرعية الدولية لم تكن هي الاساس التي قامت عليه التسوية السياسية المطروحة، بل أعتمدت كتب التطمينات الاميركية ولجميع الاطراف بديلا عن القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥. هذه القرارات التي نصت على عدم جواز احتلال ارض الغير بالقوة، كما نصت على ضرورة الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة والفلسطينية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ بما فيها القدس.

بتوقيع اتفاقية اوسلو بين المنظمة واسرائيل عام ١٩٩٣، جرى تقويض الاسس التي قامت عليها عملية السلام وفي مقدمتها مبدأ الارض مقابل السلام، في اوسلو حققت اسرائيل اهم انتصار تاريخي لها منذ اقامة دولتها عام ١٩٤٨.

اما معاهدة وادي عربة، فبتوقيع الحكومة الاردنية لها تكرست سياسة القبول بالامر الواقع، وكانت المحصلة ان انطلقت اسرائيل على الساحة الدولية فعقدت عددا من الاتفاقيات السياسية والتجارية والامنية، وكأن السلام قد حل مع العرب وانتهى كل شيء،

في تطور اخر داخل اسرائيل وعندما اختار الاسرائيليون حكومة الليكود بزعامة نتنياهو، تأكد النهج الاسرائيلي المعادي للسلام رغم ان حكومة العمل التي سبقت حكومة نتنياهو ليست اقل معاداة للسلام الحقيقي. وقد ثبت بصورة قاطعة ان اسرائيل باحزابها ومؤسساتها المدنية والعسكرية لا تريد سلاماً حقيقياً بل تريد فرض سياسة الامر الواقع لذلك هي مستمرة في تنفيذ المخطط الصهيوني الاستعماري القديم والمتجدد بالاستيلاء على المزيد من الاراضي الفلسطينية

الموساد يتحرك بحرية على الارض الاردنية

واستمرار احتلال الجولان وجنوب لبنان، واستمرار احتلال القدس، واستغلال الظروف الدولية والاقليمية لممارسة بعض الضغوط السياسية والامنية والاقتصادية على الاطراف العربية بشكل عام وعلى سوريا ولبنان بشكل خاص ... اما بالنسبة لاثر اتفاقيات السلام التي وقعت في المنطقة على الاردن والوطن العربي، فهو متعدد الاشكال والابعاد.

لو ركزنا على مدى اثر علاقة الاردن باسرائيل في ظل هذه الاتفاقيات نجد ان علاقة الاردن بفلسطين تاثرت بالدرجة الاولى بشكل مباشر. فتاريخياً يرتبط الاردن بفلسطين، الحقيقة عندما نتحدث عن العلاقة منذ الوحدة التي قامت عام ١٩٥٠، فنحن نتحدث عن حالة عربية، مهما اختلفنا في تقييم اثارها ونتائجها على المنطقة وعلى الشعبين الاردني والفلسطيني، فقد كانت وحدة نموذجية، استطاع الاردنيون والفلسطينيون خلالها ان يبنوا مؤسسات الدولة واقتصادها وينتقلوا الى افاق عربية اخرى.

فعلى ضفتي النهر قامت وحدة متوازنة الى حد بعيد، صحيح انه اعتورها بعض المشاكل، لكن المشاكل لم تكن بسبب الوحدة بقدر ما كانت مشاكل اقليمية لها تاثير على الشعب الاردني بضفتيه سلباً وايجاباً.

العلاقة الاردنية الفلسطينية

اذا اخذنا بعين الاعتبار الظروف السياسية التي مرت على المنطقة نجد انه في اطار الوحدة التي كانت تجمع الضفتين، لم يكن هناك تمييز بين الاردنيين والفلسطينيين. وبعد احتلال اسرائيل لبقية فلسطين، وُضعت علاقة الاردن وفلسطين في اطار جديد.

وبتوقيع اوسلو ووادي عربة، دخل البعد الاسرائيلي كمحدد رئيسي لعلاقة الاردن بفلسطين.

وفي ظل هذه الاتفاقيات لم تعد العلاقة الاردنية الفلسطينية محكومة بالياتها الذاتية، بل اصبحت محكومة باطار جديد، اليد العليا فيه لاسرائيل والكلمة الاولى ايضا لاسرائيل شئنا ام ابينا. لذلك عند الحديث عن العلاقة الاردنية الفلسطينية، لا بد ان ناخذ هذا العامل بعين الاعتبار.

طبعاً يهمنا ان نقول ان العلاقة السياسية والاقتصادية تاثرت، نسمع عن اتفاقات بين الاردن والسلطة الفلسطينية، ولا نرى تنفيذاً لها لمصلحة الشعبين، بل نسمع ونرى اتفاقيات تعقد بين الاردن واسرائيل وبين فلسطين واسرائيل وكلاهما لمصلحة اسرائيل.

في البعد السياسي وكمواطنين داخل الاردن، اصبح هناك قضايا اساسية معلقة، كما ان هناك توجه مقصود لتجنب افراز مجلس نواب متوازن وحسب قانون الانتخاب الجديد تم بالنتيجة ابعاد المواطنين الاردنيين من اصل فلسطيني عن مجلس النواب بحجة انه اصبح للفلسطينيين دولة، سلطة وطنية او غير وطنية، قامت على الارض، وبما ان هذه القضية لم تحسم بشكل نهائي، لذلك نحن نؤجل الشكل النهائي الكامل والمثالي للانتخابات الديمقراطية، حتى تتبلور الصورة بشكل نهائي في الارض المحتلة، والله وحده يعلم متى يتحقق ذلك.

ومن الاهداف الاخرى للقانون ابعاد بعض القوى السياسية ذات التاثير والفاعلية في الساحة الاردنية، وبالذات التيار الاسلامي ومحاصرة هذه القوى بحيث تنمي بالمقابل اتجاهات اخرى بدوافع مختلفة عشائرية او مصلحية ... وبحيث يتحقق حسب وجهة نظر الحكومة، نوع من التوازن بل تصبح هناك اغلبية طيعة في مجلس النواب تستجيب لما تريده الحكومة.

ان اثارة البؤر الاقليمية والعشائرية سواء كانت اردنية او فلسطينية، هي لصرف النظر عن الخلل في السياسات والتشريعات، واسلوب ادارة الدولة الفاشل.

انا اعتقد بصرف النظر عما يحدث، لو قامت محاولات لاي حوار حقيقي حول سلامة التوجهات السياسية واتفاقية السلام مثلا، نجد من يقول ان الفلسطينيين وقعوا على اتفاقية اوسلو، ولسنا اكثر منهم فلسطينية، هذا صحيح، ولكن هذا حدث من خلال السلطة الفلسطينية، وبذلك فتحوا باب جهنم على الاردن وعلى العرب وعلى الشعب الفلسطيني، نعم هذا صحيح، ولكن هذا حق يراد به باطل، استخدم في البداية لكي نلتحق بالعملية السلمية ونحن نتحدث عن الثوابت، وعندما تم التوقيع على معاهدة وادي عربة وضعنا الثوابت الوطنية والقومية جانبا، فكان اقدامنا على توقيع اعلان واشنطن في البداية، ثم وادي عربة بعد اقل من اربعة اشهر، وبدانا بتطبيع العلاقات الاقتصادية والسياسية والامنية والعسكرية مع اسرائيل في الوقت الذي لا يوجد سلام حقيقي على الارض، ولا يوجد امل للاجئين الذين يشكلون اكبر شريحة من الشتات الفلسطيني بالعودة، وليس هناك اي التزام بحق العودة، كما انه ليس هناك اي جهد اردني او عربي او دولي صادق، لحل مشكلة اللاجئين، ونحن نعلم ان الاغلبية الفلسطينية من اللاجئين ما زالوا يقيمون في الاردن منذ عام ١٩٤٨.

ومن هنا، اقول ان هذه التطورات التي تتم في غياب سلام حقيقي وكأن كل التضحيات التي قدمت والدماء التي سُفكت والدمار الذي حصل والارواح البريئة التي ازهقت ذهبت سدى، وبالتالي اصبحنا نتحدث عن سلام غامض، ومن يعارض يصبح من معسكر الشر ومعسكر الباطل، ومن الظلاميين الخ.. انا ارى معسكر الشر فقط في الكيان والعقل والسلوك الاسرائيلي، معسكر السلام يوجد اذا كان هناك سلام حقيقي، انا اعتقد ان الاردنيين والفلسطينيين والعرب عموما مع السلام الحقيقي – السلام الذي يقوم على العدل بكل ما تعنيه هذه الكلمة، ولكن ابتلاع الارض وتهويد المقدسات وانكار حقوق الشعب الفلسطيني والتعامل مع اسرائيل كان شيئا لم يكن وتطبيع العلاقات معها، واختراق المنطقة العربية من خلال الاردن، فهذا ليس سلاما على الاطلاق.

هذه حقبة جديدة فرض فيها موقف معين فرض فيها سلام على المنطقة، ولن يدوم هذا السلام طويلا، لانه يفتقد ابسط مقومات السلام وبالتالي فقد بذر بذور جديدة لصراع عربي صهيوني جديد، لكن الجديد اننا نواجه هذه المرحلة ونحن منقسمين ومختلفين.

نحن نعيش حالة خاصة، الارض الفلسطينية منها تكاد تكون كلها تحت حكم اسرائيل، حتى داخل المناطق المخصصة للحكم الذاتي الفلسطيني. فقد تمزقت وحدة الشعب الفلسطيني في الداخل مثلما تمزقت الارض الفلسطينية، القدس غير غزة ونابلس غير اريحا، واصبحت هناك كانتونات، وبالتالي هذا ينعكس على الاردن. الاردن ليس بلدا مثل باقي البلدان العربية البعيدة عن فلسطين، الاردن اكثر بلد عربي يتاثر بما يجري في فلسطين سلبا وايجابا.

لقد كان لاتفاقيات السلام التي وقعت في اوسلو ووادي عربة، آثاراً سياسية واقتصادية ونفسية مدمرة، على مستقبل الشعب الاردني وعلاقته بالشعب الفلسطيني والامة العربية.

آثار الاختراق الصهيوني على الأردن والوطن العربي

والان بلدنا مفتوح للفعاليات الاسرائيلية كلها وما محاولة اغتيال خالد مشعل في وضح النهار الا دليلا على ذلك.

لقد كشفت هذه العملية وحدها عن مدى الاختراق وكانت مظهراً من اخطر مظاهر الاختراق، في ظل غياب القيود والضوابط وتحت مظلة معاهدة السلام وفي ظل عمليات التطبيع التي تتنامى على الصعيد الرسمي على الاقل، فُتحت البلد لكل الفعاليات الاسرائيلية ليس فقط السياسية والاقتصادية بل الفعاليات الامنية ولا بد ان هناك مجموعات كبيرة من الموساد اصبحت تتحرك بحرية على الارض الاردنية تتجسس على الدول العربية المجاورة، على العراق، على سوريا، وعلى مصر وحتى على دول الخليج. تاريخ الموساد معروف ومفهوم بالنسبة لنا، وهذه فرصة تاريخية لن يتركوها تفلت من بين ايديهم، وبالتالي حتى عمليات السياحة التي اغرقوا فيها البلد في البداية لاعطاء انطباع لدى الاسرائيليين واليهود عموما بان هذا السلام مع الاردن، فتح لهم الابواب، واصبح بالامكان قبولهم في الوطن العربي، فهم مرفوضون لانهم ما زالوا يحتلون الارض ولانهم غاصبين للحقوق ومعتدين على المقدسات، ولانهم ينكرون حقوق العرب والشعب الفلسطيني، خطوة مثل هذه تشرع لهم الابواب في غياب حلول حقيقية للنزاع العربي الاسرائيلي وللقضية الفلسطينية، فرصة تاريخية يجب ان يستغلوها وهم الان يستغلونها فعلاً.

لا اريد ان اقارن بين الاردن ومصر، لان المقارنة غير منصفة من حيث المبدا. لكنها وجهة نظر، بما ان اسرائيل لم تخط خطوات حقيقية نحو السلام وهذا الكلام معروف لكل العالم، وخاصة في ظل حكومة نتنياهو ما هو السر في استمرار عملية التطبيع على كل الاصعدة بين الاردن واسرائيل، سوى التسليم بالامر الواقع والتسليم بكل ما تريده اسرائيل، وادارة الظهر لمستقبل الشعب الاردني، وعلاقته مع العرب. لا ارى في هذا التوجه الا امعانا في ابتعاد الاردن عن الجسم العربي.

وفي الوقت الذي تغلق فيه الابواب مع دول الجوار العربي، فان اسرائيل لا تسمح بتبادل تجاري بين الاردن الضفة الغربية بالرغم من وجود اتفاقيات، الا بما يخدم مصلحة اسرائيل، فما هي قيمة هذا السلام؟! والقلق اكبر من المستقبل في ظل التطورات التي تحدث الان في العراق. وهنا لا استطيع الا ان اقول ان الذي يجري على الجبهة العراقية هو عمل صهيوني استعماري يخدم مصلحة اسرائيل اولا، ويقصد به سد ابواب الامل امام الشعب العربي حتى لا تكون للعرب علاقات متوازنة مع العالم واجبارهم فقط على التعامل مع اسرائيل.

ما يجري ضد العراق .. عمل صهيوني استعماري

ان فشل العملية السلمية على الارض بعد اوسلو ، وفشلها في الاردن بعد وادي عربة هذا الفشل الذريع الذي اصبح معروفا ومكشوفا لكل العالم، يراد الان تحويل الانظار عنه بفتح ملف العراق وغير العراق، وبعد العراق سوريا، وبعد سوريا لبنان ... وهكذا ولو كان هناك تقدم حقيقي على صعيد العملية السلمية، وكان هناك سلام حقيقي على الارض، لا اعتقد انه سيحدث ما نراه الان من اشغال العالم والمنطقة العربية، لتغطية الفشل الذريع لعملية السلام، ولقد سبق ان اشغلوا العالم والمنطقة العربية، ودول العالم الثالث كلها والغرب بقضية الارهاب والعنف التي تلاقي تجاوبا من قبل العالم لتحويل الانظار عن حقيقة ما يجري.

لقد انتهت عملية السلام الى طريق مسدود، ولكن اسرائيل تحرص ان تبقي على صورة التفاوض المستمر، وكي لا يستهجن العالم هذا الفشل، يُشغل في قضايا اخرى، الارهاب، العراق، واذا نجحوا في ضرب العراق يصبح العراق مهددا بالتقسيم او يقسم فعلا، وتنتقل جرثومة التقسيم الى سوريا ولبنان، والاردن لن يكون بعيدا!!!

وسيصبح همّ الشعوب الدفاع عن نفسها والانشغال بلقمة عيشها.

"استثمار" .. وقوانين

لقد كان من اخطر اثار عملية التطبيع مع اسرائيل هو فتح باب الاستثمار لراس المال الصهيوني من خلال قوانين جديدة لا تتحدث عن استثمار صهيوني، بقدر ما تتحدث عن استثمار اجنبي اميركي انجليزي فرنسي واسرائيلي. خطورة ذلك في المرحلة الانتقالية التي تمر بها البلد انها اقامت علاقات غير متكافئة بين راس مال وطني يحاول ان يجد طريقه في ظروف سياسية واقتصادية صعبة للغاية، في مواجهته لراس مال اجنبي وشركات متعددة الجنسية براس مال كبير متوحش ولو اخذنا حجم المؤسسات الموجودة ماليا في البلد سواء اكانت بنوك، او شركات ووضعناها اجميعا في ميزان، فيمكن لاي مؤسسة اجنبية واحدة، ان تدخل على اهم شركاتنا في السوق المالي وبالتالي تسيطر عليها بشراء نسبة من اسهمها، حتى لو ادعينا ان هذه القوانين تتناسب مع التشريعات الموجودة في اميركا وتنسجم مع متطلبات منظمة التجارة الدولية العالمية ورفع القيود والحواجز الجمركية فالنتيجة واحدة.

مع العلم انه حتى في اميركا لا تسمح القوانين الا بشراء نسبة محددة ومحسوبة من اسهم اي بنك في اميركا، لاسباب استراتيجية، وغير مسموح لاي جهة سواء كانت اميركية او غيرها بالتجاوز عن خط معين، لكن هذا عندنا مسموح بشكل مطلق بحجة الانفتاح الاقتصادي.

ان الصناعات الاردنية تمر في ظروف صعبة، فالعراق محاصر والاردن بصورة مباشرة او غير مباشرة مشارك في حصار العراق، وبعض الدول العربية شريكة في حصار العراق، حتى في الحالات التي كان مسموحا بها تصدير مواد معينة الى العراق باذونات من اللجنة الدولية للعقوبات في الامم المتحدة، اساء الاردن استخدام هذه الامكانية واثرت مجموعة من المتنفذين على حساب الشعب الاردني.

الان سوق العراق مهدد ان لم يكن مغلق كليا، الاسواق العربية الاخرى غير مهيئة في ظل علاقة الاردن بها، لان تستوعب منتوجات اردنية وان تفتح ابوابها لصادرات اردنية، وفي نفس الوقت نحن غير قادرين على اقامة علاقة اقتصادية حرة مع السلطة الفلسطينية، لان القرار الاسرائيلي يمنع ذلك، في هذا الوقت بالذات، يسمح بانشاء مناطق صناعية في البلاد تتمتع بامتيازات لا تتمتع بها الصناعات الاردنية، والسبب في ذلك ان هذه الصناعات يجب ان تكون اردنية اسرائيلية، ويجب ان يبقى الراس مال الاسرائيلي شريك، وبالتالي فهناك عملية الحاق بالاقتصاد الاسرائيلي شئنا ام ابينا، ونحن نشهد تدني اجور اليد العاملة في الشمال حيث ان ساعة عمل العامل الاردني لا تتجاوز (٩٠) سنتا، بينما ساعة العامل الاسرائيلي مثل ساعة العامل الاميركي (٩) دولارات، فانظروا اي مكاسب يحققها الاقتصاد الاسرائيلي من هذا الفارق في الاجور لتدني مستوى اجور العامل الاردني الرخيص في المصانع الاسرائيلية، وبعد ذلك تصدر البضاعة الى الخارج كمصنوعات اردنية. على المدى البعيد سيترك الناس نهائيا الارض والزراعة، التي اصبحت غير مجدية بسبب السياسات الاقتصادية الزراعية والمائية، وتصبح الارض معروضة للبيع، ولن يدفع الثمن، والقضية قضية وقت.

فلمصلحة من تحاصر الصناعات الاردنية في هذا الظرف بالذات تحت مظلة معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية؟! تستطيع اي مؤسسة اسرائيلية او صهيونية او اميركية ان تلعب في سوق المال الاردني وان تحدث فيه خللاً كبيراً جدا اذا غابت الضوابط وهي غائبة.

وباستمرار عملية التطبيع السياسي والاقتصادي والتجاري والعسكري والامني مع اسرائيل، هناك تعنت اسرائيلي في الاستجابة لصوت السلام الحقيقي، وتطبيق قرارات

العلاقة الاردنية الفلسطينية محكومة بالاطار الاسرائيلي

الشرعية الدولية، والالتزام بقرارات مجلس الامن بالنسبة للقضية الفلسطينية. نحن ندعي اننا نسعى الى بناء موقف عربي موحد في مواجهة موقف اسرائيلي متعنت ونحن سائرون في التطبيع مع اسرائيل في كل المجالات، ومع مرور الزمن فان سلوكنا سيشكل ضغطاً على الدول العربية المطلوب منها توقيع معاهدات استسلام مع اسرائيل.

التطبيع .. بعد اوسلو ووادي عربة

اعتقد انه عندما نجح الاسرائيليون والاميركيون في اصطياد عرفات ووقع اوسلو، فقد شكل ضغطا على الاردن وسوريا ولبنان ومصر، وعندما خضعت الاردن للشروط الاسرائيلية في وادي عربة، اصبحت اوسلو ووادي عربة تشكلان ضغطا على سوريا ولبنان، وباستمرار التطبيع في ظل الموقف الاسرائيلي المتعنت لم يبق ما نقدمه للتضامن العربي، ولا بناء موقف عربي موحد في مواجهة العدوان الاسرائيلي الارض الفلسطينية وعلى لبنان وعلى الجولان. اصبحنا في حالة فقدان توازن لذلك اقول ان هذا من اخطر اثار الاختراق الصهيوني على الاردن وعلى الامة العربية. الاردن في وضع لا يحسد عليه، اصبحت علاقتنا بالعرب علاقة غريبة، فما هي مصلحة الشعب الاردني؟! هل من مستقبل للشعب الاردني في غياب علاقة اردنية مع الجوار العربي، هل للمنتجات الاردنية مستقبل في غياب سوق عربية؟! اشك في ذلك، لذلك لا الاردن ولا غير الاردن يستطيع ان يعيش في معزل عن العالم العربي، ليس هذا كلام عواطف بل هذا هو الواقع، لانه لا مستقبل لنا مع اسرائيل طالما هي معتدية ومحتلة لارضنا ومواردنا ومقدساتنا، بل العكس، فان استمرينا معها في ظل هذا العدوان، نكون في الحقيقة مجرد اداة طيعة في يدها لمزيد من الاختراق للوطن العربي، لذلك اعتقد ان المزيد من علاقات التطبيع هو بالتاكيد على حساب الشعب الاردني ومستقبل الاردن.

ان معاهدة السلام مع اسرائيل، فصولها وملاحقها وبنودها تفرض على الشعب الاردني والاردن استحقاقات كثيرة تتناقض مع وجوده ومستقبله وكرامته في الوقت الذي ندعي اننا استعدنا ارضنا ومياهنا. الحديث عن الوضع الجديد بعد اوسلو، يضع الانسان في حالة نفسية معقدة، ولا نستطيع ان نعرف ماذا يخبئه المستقبل.

كنفدرالية او فدرالية

اولا، نحن مع الحوار، الحوار داخل الدولة، بين كل المواطنين وبين كل القوى والفعاليات السياسية والوطنية من اجل مستقبل، سواء كان حواراً حول وحدة او اتحاد مع فلسطين او مع اي دولة عربية، نحن مع الحوار المتكافئ الذي يستطيع ان يعبر عن الشعب الاردني والفلسطيني، حوار بين المؤسسات والفعاليات والنقابات والبرلمانات، هذا شيء طبيعي مثلما نطالب بتفعيل العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع اي بلد عربي، اما دعاوى الكونفدرالية والفدرالية، فان الوحدة التي وقعت عام ١٩٥٠، كانت وحدة دستورية كاملة، استمرت، حتى جاء الاحتلال الذي فصل بين الضفتين بالعدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧، وبالتالي اصبحت علاقة بين مواطنين من بلد واحد بعضهم فلسطيني والبعض الاخر اردني. بقي هذا الأمر الشاذ معلقاً الى أن تبلورت الادوار السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية تجاه الشعب الفلسطيني في ١٩٧٣، وبالتحديد في مؤتمر الرباط بالقرار الذي اعتبر منظمة التحرير، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، في اعتقادي بالرغم من انه قرار عربي مكّن المنظمة ان تكون صاحبة الصوت في الدفاع عن الشعب الفلسطيني وقضيته في المحافل العربية والدولية، الا انها خلقت تنافساً منذ اللحظة الاولى بين منظمة التحرير والحكومة الاردنية في الداخل وبقيت هذه القضية بين مد وجزر، الى ان اعلن قيام الدولة الفلسطينية عام ١٩٨٨، في المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، وأعلن بعدها قرار الاردن بفك الارتباط الاداري والقانوني مع الضفة الغربية.

من سوء الحظ ان الاردن اعلن قراره بعد يوم واحد من حل البرلمان، وحدة الضفتين عام ١٩٥٠ مرت بالقنوات الدستورية الصحيحة، فكانت وحدة دستورية، صادق عليها مجلس الامة، وكان المفروض ان يعامل قرار فك الارتباط بنفس الشكل الدستوري، لكنه كان قراراً سياسياً يفتقد الشرعية الدستورية وما زال يفتقد المصداقية السياسية كذلك. التطورات التي حدثت فيما بعد وتبلورت في مدريد ثم اوسلو ووادي عربة خلقت وضعا اكثر تعقيداً، فاصبح المحدد الرئيس على طبيعة هذه العلاقة هو الدور الاسرائيلي، لا نستطيع ان نغفل هذه الحقائق.

القرار الوطني .. لابد ان يأتي من أعلى سلطة في الدولة

معسكر الشر .. في الكيان والعقل والسلوك الاسرائيلي فقط

انا جزء من مجموعة تتحرك باتجاه تنظيم سياسي في الاردن

الكونفدرالية والفدرالية هي مجرد افكار تمرر من ان لاخر من خلال وسائل الاعلام، يعلق عليها البعض من سياسيين وغير سياسيين وتدخل في اشكال مختلفة من الحوار الذي يجري، وتترك اثاراً سلبية اكثر منها ايجابية.

انا اتصور ان علاقة الاردن وفلسطين هي علاقة حتمية، وهي علاقة وحدوية، ويجب ان تتم، ولكن بالية تختلف عما يدور من احاديث حولها. هناك مؤسسات في فلسطين. اذا تمتعت باستقلال حقيقي في المستقبل، وعند قيام كيان فلسطيني مستقل ذو ارادة سياسية واستطاع الشعب الفلسطيني ان يفرز ممثلين حقيقيين يملكون القرار السياسي، يستطيع ان يحاور اي شعب عربي، وفي مقدمته الشعب العربي الاردني، واعتقد انها علاقة يجب ان تبنى بعيدا عن مظاهر الضعف والتشكيك، وبصورة متكافئة وباسلوب ديمقراطي. لا نريدها غطاء لاستمرار احتلال اسرائيل للارض الفلسطينية، ولا غطاء لضياع القدس وتغييب الشعب الفلسطيني وعدم قيام دولة فلسطينية مستقلة، لا نريد لهذه العلاقة ان تكون حصان طراودة تكرس فيها هيمنة اسرائيل وتمنحها الشرعية في احتلال فلسطين.

انا اتصور الان ان اي علاقة تبنى الان مع فلسطين في ظل الوضع القائم تخدم اسرائيل فقط، لانه لن يسمح بعلاقة ما، الا بما يخدم مصلحة اسرائيل، لا يمكن ان يتم تعاون بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاردنية تخدم قضايا الشعبين في غياب عملية سلام حقيقية.

انا ارى ان الحوار واستمرار الحوار بين فعاليات والقوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني داخل فلسطين لاعادة توحيد اللحمة الشعبية الفلسطينية المعرض الان للتمزيق تحت الاحتلال ووحدة الارض الفلسطينية المعرضة ايضا للتمزيق، هي ضرورة وطنية مصيرية.

هذا .. همٌ وطني

ان كل القوى الوطنية، وكل الفئات السياسية المعارضة وغير المعارضة معنية بما يجري الان.

لا فرق بين المعارض لسياسة الحكومة في اربد مثلا وبين المواطن العادي غير المسيس، الذي يعاني من الفقر والبطالة والتشتت، وتردي المستوى المعيشي والاجتماعي، لذلك فاستقرار البلد ووضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ينسحب على كل الناس، هذا همّ وطني وهو همّ جميع القوى الحية في المجتمع من احزاب، مؤسسات، صحافة، نواب وكتاب، واندية ونقابات، وجمعيات، واتحادات كل العناصر الحية من فعاليات اجتماعية واقتصادية ورجال اعمال على الجميع ان يواجه هذه المسؤوليات، والوضع لا يحتمل تصنيف هذا يساري وهذا يميني وهذا قومي ...الخ.

ان التحديات اكبر من الخلافات التي عصفت بين التيارات السياسية المختلفة في الوطن العربي وفي الاردن، واعتقد ان الحوارات التي ادارها اسلاميون وقوميون في مركز دراسات الوحدة العربية، ومن خلال المؤتمر القومي العربي ومختلف المنابر الفكرية والسياسية، هي خطوة على الطريق الصحيح، وان الاوان ان تنسحب وتطبق في كل بلد عربي وان تنتهي عملية الشرذمة السياسية، ودون الدخول في اسباب تردي الحالة الحزبية وضعفها، ودور الدولة ودور القوانين لان التحديات اكبر بكثير، وتتجاوز كل الاختلافات السياسية، فهي تمس جوهر حياتنا اليومية، تمس مستقبلنا، مستقبل اطفالنا وكرامتنا وكل ما هو مقدس لدينا. لذلك اعتقد ان الدور الطبيعي ان تلتقي هذه الفعاليات الوطنية وبدون حساسيات وتتحاور، وتفكر بافضل السبل للخروج من هذه الازمات، وهذا سيشكل ضغطا مشروعا بالاسلوب الديمقراطي ومن خلال وسائل الاعلام المتاحة والمنابر المختلفة لتصويب مسار الدولة الاردنية، وبالتالي تصويب مسار الحكومات بالقضايا السياسية المختلفة سواء كانت قضايا تتعلق معاهدة السلام، ام التطبيع مع اسرائيل، قضايا اقتصادية محلية او ادارة الدولة او علاقة المواطنين بالدولة في مختلف المناسبات، انها قضايا متشابكة متداخلة مكملة لبعضها لكن هذا التشتت مرفوض، كلٌ يغني على ليلاه، ويطرح قضية جزئية، هذه عملية تضييع وقت. وتبديد للجهد، من هنا استشعر الخطر من المستقبل اذا استمرت هذه الحالة في الاردن.

لماذا العراق .. الآن؟؟

ما زال العدوان محتمل على العراق، لا يستهدف الشعب العراقي ولا النظام العراقي فقط، بل يستهدف مستقبل الامة، يستهدف الارادة العربية اينما كانت، واجب كل الفعاليات الوطنية ان تتصدى لهذا العدوان بالوسائل المتاحة، يجب ان تحدث حالة نهوض في البلاد، تقول «ماذا سيحصل بعد العدوان على العراق؟ ما هي اثار تقسيم العراق على الاردن؟ ما هي الاثار السياسية الاقتصادية الامنية؟».

اذا قسم العراق سيدخل في حرب اهلية مدمرة ولن تنحصر داخل العراق، لن تستطيع القوات الاردنية، ولا الجيش الاردني، ان يمنع انتقال الحالة من العراق الى الاردن، وكذلك الى سوريا ولبنان، انها حالة لا بد ان تفرز حالات. ان هذه قضية مصيرية لا تتعلق بصدام حسين ولا بالحكومة العراقية ولا بحزب البعث، انها تمسُ مستقبل الامة العربية، وتمس مستقبل الشعب الاردني والانسان العربي اينما كان، اعتقد انه حتى لو كان هناك حكومات عربية لها دور او متواطئة او ساكتة او متدخلة اولها دور في السر او بالعلن فالنتائج النهائية ستكون وخيمة اذا نجحت اميركا واسرائيل في ان تجر دول العالم مرة اخرى الى مساندة اميركا في عدوان جديد على العراق، ان الشعب العراقي جائع واطفاله يموتون يوميا بالمئات وبالالاف، فما هو مصير شعب الاردن او شعب سوريا؟ ماذا يستطيع نظام مثل الاردن او اي نظام عربي اخر اذا ساهموا او تركوا العراق ينكل ويدمر، فالعراق بلد عربي لديه امكانيات من مياه وبترول وارض وعنده المعادن والطاقات البشرية والكفاءات ويتم التعامل معه بهذا الاسلوب، لماذا؟! هل السبب ان نظام الحكومة العراقية غير متعاون مع مفتشي الامم المتحدة؟ انهم يفتشون كل زاوية في العراق منذ ثماني سنوات وكل بيت وكل دائرة وكل مؤسسة وكل ملف وكل قضية والان يبغون ارتكاب عدوان جديد.

اذا كان العراق وبكل الامكانيات التي يملكها يتم التعامل معه هكذا، فما هي الضمانات للشعب الاردني والشعب السوري والمصري والشعوب العربية كلها؟ لذلك اعتقد ان قضية مثل هذه يجب ان تستقطب الساحة الاردنية بدون تمييز، لا يجوز ان تنشغل القوى السياسية بالحوار حول الديمقراطية المطبقة في الوقت الحالي. فقد اتضحت الحقائق ولا داعي لاجترارها.

اعتقد اننا نجتاز مرحلة صعبة، وعلى جميع الفعاليات والقوى السياسية والوطنية اياً كانت ان تلتقي وتتفاعل وتعبر عن وجهة نظرها بعمل محدد واضح يعبر عن مصلحة شعوب الامة العربية بالدفاع عن الشعب العراقي وعن الكرامة والامن القومي للوطن العربي. وبعكس ذلك سيتطبق علينا قول (أكلت يوم اكل الثور الابيض).

من هذا المنطلق انا ضد خلط الاوراق، فلا يجوز السكوت عن مخطط التطبيع مع اسرائيل، في هذا الظرف الذي نشهد فيه تآمراً صهيونياً اميركياً على العراق، لاننا في الاردن نستخدم كأداة وممر ومظلة او حتى كاعلام وغيره لتمرير هذه المؤامرة.

ليس هناك مواطن اردني ضد السلام من حيث المبدأ انما تمرير هذه الاوراق على الشعب الاردني جريمة بحقه وبحق مستقبله ومستقبل علاقاته العربية. القضية ليست مجرد تجمع لاصدار بيان سياسي، القضية تتطلب موقف شعبي حقيقي متكامل رسمي وشعبي ضد ما يخطط للعراق، والا فنحن نعيش حالة انفصام، والقضية قضية وقت، لانه سيتم التعامل معنا باسوأ مما يعامل العراق، ولان مطامع الصهيونية لا تتوقف عند حد، ولانها تهدف الى تمزيق الوطن العربي كله، ونهب ثرواته والسيطرة على مقدراته وتدمير مستقبل شعوبه.

ان الشعوب والانظمة معنية، واذا كانت الحكومات غير قادرة على التعبير، نتيجة محددات سياسية معينة فعلى الناس ان يعبروا بالشكل المطلوب، نعم هناك حدود وطاقات للناس، ولكن الحد الادنى من الموقف الوطني لحد الان لم يتبلور بصدد قضية مثل قضية العراق.

تنظيم سياسي جديد

بالنسبة لي فانا جزء من مجموعة بدات بمحاولات مستمرة لتشكيل تنظيم سياسي في الاردن، ونحن جزء من مجموعات تتحرك والحوار قائم ومستمر لبناء تنظيم سياسي مستقل في البلاد في ظل الظروف التي نعيشها.

طبعا الاتصالات لم تستكمل بعد. وكانت قد بدات قبل سنتين او ثلاث في محاولة خلق تيار وطني يستوعب الجميع – تمخض عن تشكيل للمتابعة والاتصالات مع اطراف عديدة.

ولم يتبلور للان بشكله النهائي، لكننا قطعنا شوطا في الحوار، والمفروض ان يمتد ليشمل كل المناطق، الاتصالات التي جرت لحد الان في حدها الادنى ليست واسعة. فنحن نستجلي الصورة ونطرح قضايا، ونحاول ان نضع ورقة يلتقي عليها الجميع، هي ليست كل شيء، ولكنها مفتاح للحوار ... ليست وثيقة محددة تفرض ولكنها خطوط عامة مفتوحة للحوار ومطروحة لاغنائها من اي جهة تريد المشاركة في طرح القضايا الاساسية التي نعيشها، القضايا المستقبلية للصراع العربي الصهيوني، الوضع الاقتصادي في البلاد قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان، قضية مستقبل الاردن العربي. كما نطرح اساليب العمل التي سنتحرك من خلالها بالطبع تتفاوت فيها وجهات النظر. القصد ان نلتقي مع اكبر عدد من الناس رجالا ونساء ممن تجمعهم قواسم مشتركة حول مستقبل الاردن والتفكير في اساليب ديمقراطية لبناء تيار او تنظيم سياسي يساعد في الخروج من المأزق السياسي والاقتصادي الذي نعيشه، مؤكداً انها ستاخذ وقتا، لاننا نسعى الى التثبت من كل خطوة.

اعتقد ان الاتصالات والحوارات تسعى لان تنتج مجموعة لها مصداقية في كل المحافظات، بالطبع هناك تردد ... هناك احباط ... وهناك محاولات تخريب هناك مرارة من التجارب السابقة ... التفاؤل محدود والتشاؤم كثير ولكن هناك تفاؤل ... نحاول التعامل مع كل هذه الظواهر بهدوء وموضوعية لعلنا ننجح في رؤية موحدة ... والافكار التي نطرحها متاحة للمناقشة ولاكبر قدر من الناس وفي كل المناطق.

الدكتور هشام غصيب:

ليتعظ الاردنيون ... بما حصل في فلسطين

يرى الدكتور هشام غصيب، ان ادراك طبيعة العلم ثورياً ونقديا وعلاقته بالتقدم والتنمية والوعي الاجتماعي، مسالة جوهرية ، لحركة التحرر والتقدم العربية .

تنازع الدكتور غصيب في مطلع حياته هاجسان ، الفيزياء والفكر المادي، و اصطدم بثقافة الغرب الراسمالية المتقدمة العريقة، وبفعل الموروث الثقافي السياسي والانتماء الديني والقومي الذي كان سائدا في الطبقة القريبة من البيروقراط الحاكم التي كان ينتمي اليها «غصيب» ، توصل للفكر المادي الماركسي الذي وجده استاذنا حلاً لمشكلته الذاتية ولمشكلة العالم ، وعكف على تنمية ثقافته الفلسفية ، فتمكن من ربط ممارسته الاكاديمية «الفيزياء» بممارسة اجتماعية فكرية ماركسية .

د. هشام غصيب

- من مواليد عمان ١٩٥٠
- أتم دراسته الثانوية في مدرسة المطران - عمان
- دكتوراه في علوم الفيزياء - بريطانيا
- يعمل في الجمعية العلمية الملكية
- عضو المنتدى الاشتراكي
- عضو رابطة الكتاب الاردنيين
- عضو جمعية مناهضة الصهيونية والتطبيع

□ هناك صياغة جديدة لجنوبي بلاد الشام

الوضع السياسي والاقتصادي في الاردن، تحليل للازمة و رؤية

اذا اردنا ان نفهم الوضع السياسي في الاردن، علينا التركيز على طبيعة البيروقراطية السياسية الحاكمة، التي كلفت بمهام سياسية من قبل القوى الغربية المتنفذة في منطقتنا منذ نشاتها، ويبدو لي ان هذه البيروقراطية لا يعنيها كثيرا بنية الدولة الاردنية، بقدر ما يعنيها، استمرار موقعها المسيطر في المجتمع الاردني، واستمرار الوظائف الموكولة اليها من قبل القوى المتنفذة.

احتكار القرار السياسي ... مصدر ريعي

اتبعت هذه البيروقراطية، في فترة من الفترات، سياسة ادت الى التنامي السريع للجهاز البيروقراطي الاردني بصورة ديناصورية، وغير انتاجية، حتى اوصلت البلاد الى حافة الكارثة، ثم تراجعت بصورة متسارعة عن هذه السياسة، واخذت تنفذ سياسة تفكيك هذا الديناصور، الذي بنته هي نفسها دون اي اعتبار لمصالح الناس ومصلحة الوطن. وفي كلتا الحالتين، فان الجماهير الشعبية هي التي دفعت وتدفع الثمن.

ان هذا التحليل يشكل مفتاح ما جرى في الاردن، في الثلاثين سنة الاخيرة، هذا هو اساس الازمة الاقتصادية الخانقة التي يمر بها شعبنا، وهو اساس التوتر الذي زرع بين الشعبين الاردني والفلسطيني، وهو اساس ازمة الحريات التي يعانيها شعبنا، كما انه يفسر الاجراءات التي ادت، الى فتح الاردن على مصراعيه، امام النفوذ الصهيوني، وبيع موارد الوطن لهذا العدو الاستيطاني الحاقد. فالاتفاق المسعور الذي تم في الثمانينات والسبعينيات على اسس غير انتاجية، ادى الى التنامي الديناصوري، للجهاز البيروقراطي الاردني، والى تجميد الطاقة الانتاجية لمئات الالاف من جماهير شعبنا، والى تراكم الديون الباهظة على هذا البلد الصغير، وحاولت بعض الاوساط الرسمية الحاكمة، الخروج من هذه الازمة، بتصديرها الى الجماهير نفسها، اذ قادها ذلك كله الى الارتماء في احضان الكيان الصهيوني، بما يضر بمصالح الجماهير الشعبية، وقادها ايضا الى رفع الدعم عن السلع الاساسية، وتسريح اعداد كبيرة من الموظفين والعمال، الامر الذي فاقم مشكلة البطالة والجوع، التي يعاني منها شعبنا اليوم، ان السياسات الطفيلية الرعناء، لهذه البيروقراطية، هي المسؤولة، عما يعانيه شعبنا اليوم، من ازمات خانقة، على صعيد الحريات والاقتصاد والثقافة والسيادة.

ان الشكل الطبيعي لحكم هذه البيروقراطية، هو الاستبداد البوليسي، لان احتكارها القرار السياسي، هو مصدر ريعها الداخلي والخارجي، لذلك هي غير مستعدة، ان تشرك فئات الشعب هذا القرار السياسي، لكنها عقب (انتفاضة نيسان ١٩٨٩)، اضطرت، وفي ظل تفاقم ازمتها الاقتصادية والسياسية، الى تقديم بعض التنازلات، غير الجوهرية، للفئات الشعبية، مثل هامش اوسع من حرية القول وحرية الصحافة وتفعيل البرلمان، بصورة محددة، لكنها اخذت تتراجع بصورة متسارعة، عن هذه المكتسبات الشعبية، منذ توقيع اتفاقية وادي عربة المشؤومة، اذ اعتقدت هذه البيروقراطية، ان توقيع هذه الاتفاقية المشؤومة، تكسبها من القوة، ومن الدعم، ما يمكنها من تشديد قبضتها في البلاد، وتصفية المكاسب الشعبية، وهذا يفسر ما تعرضت له الرموز الوطنية، والصحافة الاردنية، في الازمة الاخيرة من قمع وتكميم افواه.

تنامي الجهاز البيروقراطي .. ديناصوري وغير انتاجي

العملية السلمية، تطوراتها

قبل «مدريد» بحوالي (٣) اشهر، القيت محاضرة، في المركز الثقافي الملكي، حللت فيها، معنى التسوية القادمة، وقادني تحليلي الى استحالة، ان تقود مثل هذه التسوية، الى اعادة اي حق جوهري، من الحقوق العربية، واعتبرت شعار (الارض مقابل السلام) وهماً، يتنافى مع الوضع الذي زامن انتهاء الحرب الباردة وتفكيك الاتحاد السوفياتي، اذ تبين لي، ان الهدف الحقيقي، لما يسمى عملية السلام، هو اعادة ترتيب المنطقة، وتوزيع مناطق النفوذ فيها، بين الامبريالية الاميركية والاستعمار الصهيوني، عقب انتهاء الحرب الباردة، وبمعنى اخر، فقد اعتبر التحالف الاميركي الصهيوني نفسه منتصرا، في الحرب الباردة، فسعى الى اعادة تقسيم نفوذه في المنطقة، بما يرسخ هيمنته، ويزيد من اخضاع الامة العربية لارادته، وتبين ايضا، ان ما يسمى عملية السلام، يهدف الى تمتين مقومات الكيان الصهيوني، واكسابه مزيدا من القوة، ودعمه في المنطقة، وترسيخه فيها، واكسابه شرعية عربية، وتخفيض كلفته، على حساب الامة العربية، وقد اثبتت الاحداث، منذ ذلك، صحة هذا التحليل، وزيف التحليلات الليبرالية، التي ذهبت الى اعتبار عقد التسعينات، عقد الديمقراطية والسلام، وللاسف فقد وقع في فخ هذه الليبرالية الزائفة كثير من القوى اليسارية في وطننا.

لقد اثبتت الايام، ان اتفاقية اوسلو، شكلت كارثة للشعب الفلسطيني، ولحركة النضال العربي، اذ انها جاءت لتكرس الاحتلال الصهيوني للارض الفلسطينية، ولتحل مشاكل هذا الاحتلال. لقد رضيت القيادة الفلسطينية على نفسها، ان توظف اداة لخدمة الاحتلال الصهيوني، ورفع العصا الصهيونية، في وجه المقاومة الشعبية، لقاء مكاسب فئوية ضيقة، لا تمت بصلة للحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، وماهي قد افلحت في شل الانتفاضة الفلسطينية، واشاعة الارباك، في صفوف الشعب الفلسطيني، والمقاومة الشعبية، والنتيجة مزيد من الاحتلال والاستيطان، وتمزيق الارض الفلسطينية، وتمزيق الوحدة النضالية للشعب الفلسطيني، اما اتفاقية (وادي عربة) فقد منحت العدو الصهيوني، مزيدا من المشروعية العربية، لقاء مكاسب متواضعة جدا، وفتحت الباب على مصراعيه امام النفوذ الصهيوني الغادر في الاردن والوطن العربي.

ان هذه الاتفاقية تهدد الامن الاردني، والامن العربي، وعلينا ان نرص الصفوف، من اجل اسقاطها، في سياق اعادة بناء حركة المقاومة العربية للهيمنة الاميركية الصهيونية، علينا ان نحشد الصفوف بالوسائل المتنوعة، بما في ذلك منظمات مقاومة التطبيع، من اجل الحد من السياحة الصهيونية والاستثمار الصهيوني، والتغييرات التي تترجم بنود اتفاقية وادي عربة، الى الواقع الاجتماعي الاقتصادي والثقافي التربوي. ولدينا مثل ساطع مؤلم على الكيفية التي يسيطر بها الصهاينة على ارض ويدمرون شعبا باكمله، أعني بذلك فلسطين، فليتعظ الاردنيون، بما حصل في فلسطين، وليعملوا جاهدين على منع اي صهيوني، من ان يطأ ارض الاردن الطهور ويكون لنفسه نفوذا في المجتمع الاردني، ينبغي ان لا نقلل من خطر النفوذ الصهيوني في الاردن، فهو اضخم بكثير مما نتصور، ولذلك فانه ينبغي ان نأخذ هذا الخطر، بمنتهى الجدية، وان نجابهه بمنتهى الحزم والتصميم.

الاردن بحاجة الى حركة شعبية تقدمية

العلاقة الاردنية - الفلسطينية الرسمية، مشاريع مطروحة للتسوية

هناك نقطتين هامتين اود هنا ان اتناولهما:

اولاً، اود ان اطرح شعارا بديلا لشعار الوحدة الوطنية، هو شعار (وحدة الجماهير الشعبية في مجابهة الطبقات والفئات الطبقية المتواطئة والمستغلة)، هذا هو التفريق او التمييز الاساسي الذي ادعو اليه، تمييز بين الجماهير الشعبية الكادحة والوطنية وبين الفئات الطبقية المتواطئة والمستغلة، ولا اقبل باي تمييز اخر. لكن ذلك لا يعني (القبول) بواقع توطين الفلسطينيين في الاردن، بل على العكس من ذلك تماما، بيد ان رفضي التوطين، ياتي في سياق رفضي للمخطط الصهيوني الامبريالي في المنطقة بكل منطوياته. فنحن نسعى الى تحرير الاردن من الهيمنة الاميركية الصهيونية، وهيمنة المؤسسات المالية الدولية، التي تسعى الى تجويع شعبنا، وحتى نحقق ذلك، فاننا نحتاج، الى تضافر جهود الفئات الشعبية المتضررة جميعا من هذه السياسات في سياق اعادة بناء حركة التحرر العربي وحركة الثورة العالمية، فمقاومة التوطين تاتي على اساس مقاومة اتفاقيات الاستسلام والنهج الاستسلامي ونهج الخضوع للامبريالية والراسمالية العالمية، واعادة احياء حركة التحرر الوطنية العربية، وفي مقدمتها، حركة المقاومة الفلسطينية، بغير ذلك، ومهما خلقنا من تكتلات، ستستمر عملية التوطين وغيرها من عمليات الهيمنة الصهيونية، ولن نستطيع ان نوقف هذه السياسات المدمرة، باي نوع من التفتيت للحركة الشعبية التقدمية، وانما بالاصرار على وحدتها، وتماسكها، وبناء مصداقيتها الايديولوجية.

ثانيا: ان ما يسمى (عملية السلام)، لا يمكن ان تقود الى عودة اي من الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، بما في ذلك اقامة دولته المستقلة الديمقراطية، وعلى ترابه الوطني، وهذا معلن بصراحة من قبل قادة العدو الصهيوني، وعليه فان، المرمى الحقيقي لما يسمى عملية السلام، ليس هو التوصل الى صيغة حل وسط بين طرفين، وانما الى اعادة ترتيب جنوبي بلاد الشام بالتحديد، بما يخدم الهيمنة والتوسعية الصهيونية، اذاً المطروح فعلا ليس اقامة نوع من العلاقة الكونفدرالية بين طرفين او كيانين وانما المطروح هو ايجاد صيغة مناسبة للكيان الصهيوني، لترسيخ سيطرته المطلقة على فلسطين بكاملها، وتعزيز نفوذه الشامل في الاردن، واذا ما جاءت الكونفدرالية او الفدرالية، فانها تاتي في هذا السياق الاستعماري الصهيوني، ولن تتضمن هذه العلاقة، عودة الارض او السيادة الى اي طرف عربي، سواء كان منظمة التحرير الفلسطينية او الدولة الاردنية، ولذلك، فهو مجرد ترتيب يخدم الهيمنة الصهيونية، وعلى هذا الاساس، ارفض اي ترتيب من هذا القبيل.

ان الترتيب الوحدوي بين الاردن

وادي عربة .. منح العدو الصهيوني شرعية عربية

الوطن البديل يأتي على أنقاض الشعبين الاردني والفلسطيني

وفلسطين، والذي اعتبره مشروعا، من الناحيتين الوطنية والقومية، هو ذلك الترتيب الذي ياتي في سياق تحرير فلسطين من الغاصب الصهيوني، ثم تحقيق الوحدة العربية الشاملة.

اما الترتيبات الخاصة بين الفلسطينيين والاردن، خارج اطار الوحدة العربية الشاملة، فهي تاتي في سياق تصفية القضية الفلسطينية، وطمس الهوية الفلسطينية، والتنازل عن الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، واقامة الوطن البديل في الاردن على انقاض الشعبين الاردني والفلسطيني.

الدور الوطني والدور العربي للقوى السياسية والمعارضة الوطنية الاردنية في مواجهة المرحلة

باختصار، فان ما يحتاجه الاردن، هو حركة شعبية تقدمية، لها من التنظيم والعقلانية والقدرة على الاداء السليم، ما يمكنها من فرض سياسات وطنية شعبية، على البيروقراط الحاكم، ومن الحد من الاجراءات الرعناء، التي يمارسها هذا البيروقراط، والتي تحد من حريات الشعب وتهدد مصالحه الاقتصادية والسيادية. وبالطبع، فان بناء هذه الحركة الشعبية لا يمكن ان يتم، الا في سياق تنامي حركة التحرير الوطني العربية، وحركة الثورة العالمية، ضد النظام الراسمالي، لذلك ركزت على صفة (التقدمية) في وصفي لهذه الحركة، فلا يكفي ان تكون هذه الحركة شعبية، وانما ينبغي ان تكون تقدمية، ذات مشروع تنموي مناهض للراسمالية والامبريالية.

لقد برزت عام ١٩٨٩ فرص مهمة لبناء مثل هذه الحركة في الاردن، لكن قصر نظر الاحزاب الوطنية وبراجميتها، ساهما في تبديد طاقة بناء هذه الحركة، وادى الفراغ الذي خلقه قصور الاحزاب الوطنية التقليدية، الى بروز رموز شعبية مخلصة وجريئة، لكن اسلوبها الذاتي في العمل السياسي، حال دون تمكنها من بناء نواة، لمثل هذه الحركة، فتبددت طاقتها من دون اثر ملموس.

ان ما نحتاج اليه اليوم، نمط جديد من القادة السياسيين نمط يمثل تركيبا جدليا من القائد الحزبي التقليدي والرمز الشعبي السياسي الانف ذكره. نمط لا يبدد طاقته بالظهور والخطب الرنانة، واللعب على العواطف الانية للجماهير، وانما يسعى الى بناء قوة شعبية فعالة حقيقية، قادرة على اجراء التغيير الفعلي في حياتنا السياسية والاقتصادية والفكرية الثقافية، واذا اردت ان اذكر نموذجا في هذا المقام، فهو (لينين) لا اكثر ولا اقل، لقد كان (لينين) متجرداً كليا من الذاتية، بالمعنى الذي ذكرت، وصب جلّ جهده على بناء الاداة المناسبة للتغيير الثوري، مدججة بفكر علمي محكم قلّ نظيره، ان الاقطار العربية قاطبة (دون استثناء) بحاجة الى مثل هذا النمط التاريخي العظيم.

ماذا عن تيار يساري اردني، وما العمل؟

ينقسم اليسار الاردني الى ثلاثة أقسام من حيث النشاة التاريخية:

١- التيار الشيوعي الذي انشاته الحركة الشيوعية العالمية.

٢- التيار اليساري القومي المنبثق عن الناصرية والبعث.

٣- التيار اليساري، المنبثق عن حركة القوميين العرب ومنظمات التحرر الفلسطينية.

ولكل من هذه التيارات مشروعيته ومشكلاته، واريد ان اركز هنا على التيار الشيوعي، فقد ادى هذا التيار دورا وطنيا نضاليا مهما منذ الخمسينيات وحتى الغاء الاتحاد السوفياتي، وناضل افراده نضالا مشهودا لهم، على عدة صعد، وقدموا الكثير من التضحيات، لكن هذا التيار عانى من ثلاث مشكلات رئيسية

١- الضعف النظري الذي يعود، ربما الى الضعف الثقافي والفكري العام في الاردن، والى الهيمنة الفكرية لموسكو، على جل الاحزاب الشيوعية في العالم الثالث، واخذت شكل تبعية معنوية وفكرية مطلقة لموسكو.

٢- تفشي الفئوية الضيقة في اوساط هذه الحركة، اي خضوعها، لاليات التخلف في المجتمع الاردني، وقد تفاقمت ازمة هذا التيار، بفعل عذين العاملين، في الثمانينيات. وفي نهاية الثمانينيات، جاء انهيار المنظومة الاشتراكية، في اوروبا الشرقية، (القشة التي قصمت ظهر البعير)، فتفتت هذا التيار الى عدة جماعات متنافرة، وتنكر جلها، للتراث الماركسي اللينيني، بل وحتى الاشتراكي، واخذت تصدح بالنغمات التقليدية للبرجوازية العالمية، ولم تجر، حتى الان، في اوساط اليسار الشيوعي الاردني، اي محاولة جدية لاصلاح الممارسة الحزبية، ودمقرطتها، وتوجيه نقد ذاتي جدي، لمجمل السيرة الشيوعية، محليا وعالميا.

لقد اكتفت هذه المجموعات، بالابقاء على مضمونها وتغيير ثوبها فقط، من الثوب السوفياتي الاحمر، الى الثوب الليبرالي الازرق لذلك تضاءل نفوذها، وحجمها، وانحسرت فاعليتها بشكل يبعث على الاسف، وحتى الجناح الثوري، الذي ظل ملتزما بالماركسية اللينينية، اصابه ضمور واحباط وانحسار وجمود وتشرذم، ولم يبق منه سوى فلول، تحاول لملمة صفوفها عبثا، ولعل منتدى الفكر الاشتراكي، هو المنبر الوحيد الذي ما زال فعالا، في توفير اطار فكري جدي، للملمة، صفوف الماركسيين الملتزمين في الاردن، فالوضع السائد اذن، في صفوف الشيوعية الاردنية، وضع بائس يستلزم بذل الكثير من الجهود النظرية والعملية، لاعادة بناء، هذا التيار، على اسس علمية ثورية متماسكة، وهي مهمة وطنية ملحة لا تتحمل التاخير.

الديوان

وصية في زمن الهزيمة

شعر: علي حتّر

مهزوم ...
لكني لست خـسـيـسـاً ...
فاشارك اعدائي
بالرقص على تربة شهدائي
والسكر على نزف جراحي
وعصارة الامي
مهزوم لكني اعرف دائي ..
اعرف ايضا ... اني يوما ...
سارمم اشلائي
والم من القبر عظامي
لن يبقى شيلوك يقطع لحمي
ويمص دمي
عن نصلة خنجره الدامي
لن اخلع جلدي المسبوك
من طين الوطن الغالي
لن افرشه سجادا للغاصب
والقاتل والجاني
لن امضي
واكرس صك هزيمتنا المنكر
لن اهزم مستقبل اطفالي .
لاراهم ... ويحي ... وأراني ...
خدما ...
وصعاليك ... وغلمانا ...
وبغايا قصّر
في علب الليل المسعورة
ومواخير الميناء
لكلاب الاسطول السادس
بل اكثر من هذا ... اكثر ...
مهزوما صرت، لانهمو
قد مسحوا كل عناويني
وخلال طقوس بناء لم تنشر
خطوا برنامج تدجيني...

الشيخة ...

تعثرت الدابة واسقطت (الطحنة)

حدث ذلك في طريق العودة من مطحنة اعتادت النسوة في القرى المجاورة، طحن القمح وجرش الحبوب فيها.

توصف في قريتها بالشيخة واحيانا بالأميرة، لقب اكتسبته من لهيبة التي تمتعت بها بين النساء والرجال.

افترشت الارض، وامتدت يدها الى حقيبة مصنوعة من بقايا ثوب اسود. تناولت منها علبة (التتن)، فركت التبغ باطراف اصابعها، وبدات باعداد لفافة.

سحبت نفساً من اللفافة وهي تشعلها، تشرّب طعم اللفافة برائحة بنزين اغرق فتيل الولاعة الحديدية!

بدات الشمس تميل للمغيب، دون ان يلوح لها احد، يساعدها في رفع كيس الطحين على ظهر الدابة.

انتشر الظلام، واضاءت النجوم السهل الممتد الذي بدا يغفو بعد نهار شاق.

انتابتها قشعريرة حين تذكرت حكايا السمّار من اهل قريتها عن ذلك الحيوان النتن، الذي يقال انه يخشى الضوء، لذلك يترصد فريسته دائما في ظلام الليل، وتكاد لا تخلو سهرات القرويين من حكاياه.

اعدّت عددا من اللفافات، وبينما هي تشعل واحدة منها، لاح لها (زوال). امعنت النظر، وتيقنت منه، انه الضبع.

بدأ يحوم حولها، في انتظار ان ينطفيء الضوء المنبعث منها، بدأت تشعل اللفافة تلو الاخرى.

حشدت قواها لتبقى متيقظة، وكي لا يشتم رائحة الخوف.

اخذ ينبش الارض بعقبيه، يتمطى، ويتمدد، المرة تلو الاخرى.

«انه ينبش قبراً، من فينا الذي سيقبع فيه؟!» تساءلت في سرها. يتوهج التبغ، ويتابع النبش والتمطي، يناورها، وتناوره. «الموت حقيقة لا تُنكر، لكن، ليس بمخالب هذا الحيوان الكريه، فهذه ميتة لا تليق بشيخة؟!».

تمدد الضبع عشرات المرات، وحرقت عشرات اللفافات.

تاهبت، راقبته بحذر الى ان تمدد وتمطّى. فاستجمعت ما كمن من طاقتها، وعاجلته بان هالت الطحنة عليه.

اغرق كيس الطحين جسد الضبع بالكامل.

جلست، فوق كيس الطحين! وبكل جسارة وهدوء أعدت لفافة تبغ.

ادركها الفجر، واعلنت الديكة يوم جديد.

استفاقت القرية، وبدت جموع صغيرة من الناس والدواب تتخذ طريقها في اتجاهات عدة.

اقتربت منها واحدة من الجموع، ردّت التحية، وسألتهم المساعدة في رفع الطحنة.

رفع شابان (الطحنة)، وردّاها على ظهر الدابة.

حملقت العيون بالجثة الملقاة، وارتدّت الى السيدة بسؤال.

ردّت السيدة بازدراء مجيبة العيون المتسائلة، قائلة: انه كلب لا غير!!

سلة اخبار

اناشيد الحب السومرية

الكتاب الاول الذي صدر عام ١٩٩٦ عن دار الساقي، بيروت، بداية لمشروع ضخم نحو موسوعة للاساطير ستتالف من عشرة دواوين او اجزاء، تجمع اساطير العراق وسوريا والجزيرة العربية ومصر.

«اناشيد الحب السومرية» عنوان الكتاب الاول، نقله الى العربية قاسم الشواف وقدم له واشرف عليه ادونيس.

ادونيس يشير في مقدمته بان عودة الدفء والحساسية العربية الى اللغة الشعرية العربية، تمثلت في ظاهرة الاهتمام بالاسطورة التي بدات في السنوات العشرين، لهي دليل نضج وتفتح.

JADIS
Jordan Antiquities Database and Information System

جاديس، مشروع، عبارة عن كتالوج صدر بالتعاون ما بين دائرة الاثار الاردنية والمركز الاميركي للابحاث الشرقية، حرره جيتانو بالمبو.

يضم الكتالوج تسجيلا لـ(٨٦٨٠) موقعاً اثرياً في مناطق تم مسحها بشكل مكثف. ٧٥٪ من المواقع المسجلة في الكتالوج، تغطي فقط ١٥٪ من الاراضي الاردنية.

بناء على هذه المعطيات، يفترض انه في حالة المسح الكامل لكل الاردن، فسيتم الكشف عن عدد قد يصل ما بين ١٠٠,٠٠٠ – ٥٠٠,٠٠٠ موقع. الهدف من المشروع ليس فقط عملية ضبط وتسجيل وتعيين تلك المواقع على الخرائط. بل للتخطيط للمستقبل عند التفكير بمشاريع التوسع العمراني وشق الطرق، ومحاولة تجنب تدمير المواقع الاثرية.

غذاء وتربية

(التربية الغذائية والغذاء المدرسي)، عنوان ندوة تعقدها الجمعية التربوية الاردنية في نادي المعلمين، عمان، يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٨/٣/٣١ تمام الساعة الخامسة.

وسيشارك في الندوة كل من السيدة سهى ملكاوي والسيد محمود ابوالرز، والسيدة سوزي حاتوغ.

القصور الصحراوية

القي الدكتور فوزي زيادين محاضرة عن القصور الصحراوية مساء يوم ١٩ اذار.

تنظم جمعية اصدقاء الاثار الاردنية رحلة الى القصور الصحراوية، يوم الجمعة ٢٧ اذار.

سترافق جمعية اصدقاء الاثار في الرحلة المذكورة رابطة اولياء الامور للمدرسة الاهلية للبنات.

ومن الجدير بالذكر ان جمعية اصدقاء الاثار الاردنية، تنظم رحلاتها سنويا الى المواقع الاثرية في الاردن، او تلك التي تتمتع ببيئة خاصة مثل ضانا ورم.

ندوة ... ومؤتمر

المكتبات في بلاد الشام، عنوان ندوة تعقدها جمعية المكتبات الاردنية بالتعاون مع جمعية المكتبات السورية في الفترة الواقعة بين ٣-٩٨/٥/٧ وهذه الندوة الخامسة التي واظبت على عقدها جمعية المكتبات الاردنية في دمشق، وكانت الندوة الاولى عقدت في مكتبة الاسد عام ١٩٩٤/٩٣.

وسيكون هناك برنامج ثقافي وعلمي لزيارة المكتبات والمعالم الحضارية للقطر السوري الشقيق.

وتحت عنوان (المكتبات الجامعية) سيعقد في جامعة بغداد، المؤتمر الحادي عشر للمعلومات حول المكتبات الجامعية والذي تعد له الجمعية العراقية للمكتبات والمعلومات وبالتعاون مع جمعية المكتبات الاردنية وكلية المنصور الجامعية في الفترة الواقعة بين ٢٥ – ١٩٩٨/١١/٢٦.

* * * * *

معانيات

* مؤتمر شعبي قرر اهالي مدينة معان عقده، لطرح كل ما يتعلق من قضايا في مدينتهم .

* نواب معان وعدوا بان يتقدموا ومن خلال مجلس النواب بطرح كل القضايا التي أعدت للمؤتمر الشعبي الذي كان مقررا عقده الاسبوع الثالث .

* اهالي معان سينفذون مؤتمرهم الشعبي، اذا لم يتم طرح كامل القضايا على مجلس النواب.

* (نادي الاجيال الثقافي) مركز ثقافي حديث في معان ، المعانيون متحمسون لاقامة فعاليات ثقافية ورياضية واجتماعية ، ويامل اهالي مدينة معان ، ان يقدم النادي للمدينة افاقا جديدة، واهمها مهرجان معان الثقافي.

الكرك

قدم الملتقى الثقافي /الكرك الى «نادي الاجيال الثقافي» التهاني، من خلال زيارة وفد من اعضاء الملتقى .

كما تم التنسيق بين ملتقيات الكرك ومعان والطفيلة والعقبة لتشكيل لجنة تقوم بتنسيق مشترك . للتحضير لمؤتمر ثقافي، يستعرض فيه الفعاليات والمهرجانات المشتركة المزمع اقامتها . كما سيتم طرح القضايا التي تستجد على الساحة محليا واردنيا وعربيا .

الحوار ضروراته وتقنياته ندوة فكرية للملتقى الثقافي في الكرك بالتعاون مع جامعة مؤتة

من ندوة «الحوار ضروراته وتقنياته» وذلك بالتعاون مع جامعة مؤتة في حرم الجامعة في الاسبوع الماضي، وقد شارك في الجزء الاول الاستاذ الدكتور عادل الطريسي – عميد شؤون الطلبة بورقة عنوانها «الحوار لغوياً وحضارياً» تناول فيها الحوار في اللغويات العامة واللغويات المتصلة باللغة العربية معرجاً بشكل بارع على الخصوصية الحضارية للغة العربية في شان الحوار.

وكان المشارك الثاني في الندوة الدكتور سليمان الطراونة – رئيس الملتقى الثقافي بورقة عنوانها «الحوار ثقافياً وفكرياً» تناول فيها الحوار مع النص والحوار مع الواقع وشرعية الاختلاف والحوار وسلطة القرار.

وقد ادار الحوار مع الحضور المهندس امجد مدانات – نائب رئيس الملتقى وذلك لتعميق وتحليل ما جاء في الورقتين وللتمرس على اساليب الحوار الحر والجرىء.

هذا مع العلم بان الجزء الثاني من هذه الندوة سيكون في اواسط شهر اربعة يشارك فيها الاستاذ الدكتور محمد شاهين نائب رئيس الجامعة بورقة عنوانها «الحوار ادبياً واجتماعياً» وكذلك الكاتبة خديجة حباشنة بورقة عنوانها «الحوار توصيلياً وفنياً» وسيعلن عن الموعد الدقيق في تاريخ لاحق.

وهذه الندوة بحزنيها تنطلق من رغبة الملتقى الثقافي في الكرك وجامعة مؤتة لتعميق دور الحوار في حياة الفرد والجماعة بين الطلبة والاساتذة والمجتمع المحلي

البطاقة بـ(١٥) دينارا ... والموسيقى للجميع!!

ضمن اعمال الاجتماع الخامس عشر للمجمع العربي للموسيقى، استضاف المعهد الوطني للموسيقى منذ فترة عددا من الفنانين والموسيقيين العرب.

وما خلص اليه المؤتمر شيء، والواقع شيء اخر!!

خلص المؤتمر الذي اكد على ضرورة العمل على نشر ودعم المحاولات الجادة والرصينة في الموسيقى لمحاربة الاسفاف في الموسيقى العربية ولرفع ذائقة الاجيال العربية، وسط الكم الهائل من موسيقى واغان هابطة ودون مستوى الذوق، كما انتهى المؤتمر بفوز (كفاح فاخوري) رئيساً للمجمع العربي للموسيقى.

قدم الفنانين والموسيقيين العرب، من ضيوف المؤتمر المشار اليه، وبمشاركة طلاب المعهد الوطني للموسيقى، امسيات موسيقية، و(لم تزد) قيمة البطاقة عن (١٥) دينارا!! ولم تقل عن (٥) دنانير!! مما يؤكد ان الموسيقى ليست ... للجميع!!

صدر حديثا

وصفي التل ... في مجابهة الغزو الصهيوني

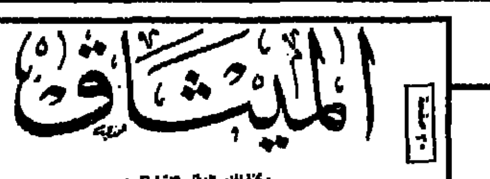
صدر في عمان، مؤخرا، كتاب يضم مجموعة دراسات ومقالات للشهيد وصفي التل، تحت عنوان في مجابهة الغزو الصهيوني من اعداد وتحرير الزميل ناهض حتر.

الكتاب الصادر عن دار الوحدة للصحافة ، نشر بدعم من الدائرة الثقافية في امانة عمان الكبرى ، وساهم في تحريره الزميل عبد الله ابو رمان ، وقدم له المحامي سلطان حتر. يلفت محررو الكتاب الانتباه الى «التحليل الاستراتيجي اللامع الذي قام به التل، بوصفه عسكريا محترفا، للاعمال الحربية في فلسطين عام ١٩٤٨/٤٧؛ وعلى الجبهة الاردنية في حزيران ١٩٦٧» فهذا التحليل كما يقول المحررون «ما يزال يحتفظ بوهجه، وما يزال مفيداً بالكامل، سواء لجهة اقناع الاجيال الجديدة، بان هزائمنا المتكررة في مجابهة الغزو الصهيوني، لم تكن قدرا لا راد له ، ام لجهة اقناع الوطنيين الاردنيين والعرب، بان تحقيق نصر عسكري حاسم على « اسرائيل» ليس حلما اسطوريا، بل هدفا قابلا للتحقيق ،اذا ما توفرنا على الارادة السياسية ، وعلى الاستراتيجية العسكرية الملائمة » واستراتيجية ليست حسب المحررين عند التل، مجرد شان علمي- تقني ، حسب ، بل هي، بالاساس ، تعبير عن نمط حياة كامل».

لقد انطلق وصفي التل، دائما، من ايمانه العميق باستحالة التسوية مع الغزاة الصهاينة ، وبحتمية المجابهة العسكرية مع الكيان الغريب الغازي «اسرائيل» وكان التل يعتقد بالاولوية المطلقة لهذه المجابهة ، على جميع المجابهات والتناقضات الاخرى، بحيث طالب، دائما بإخضاع كل «منضة جهد» للمعركة مع «اسرائيل» وبتسوية كل التناقضات، الاجتماعية والسياسية والدولية ، لصالح حسم التناقض مع الكيان الصهيوني ، وقد راى التل انه، في اتون المعركة مع «اسرائيل» سوف يستطيع العرب ، التغلب ، تلقائيا على التجزئة والتخلف والاستغلال والرجعية ، وسوف يستطيعون تاكيد ذاتهم القومية في الميدان الدولي، ونعتقد ان التل، في خطه هذا ، كان مخلصا، حتى النهاية، للقناعات التي كانت سائدة في اوساط حركة القوميين العرب، ابان انتمائه اليها .

والقسم الاول من الكتاب «الفصول ١، ٢، ٣» يستعرض النضال البطولي والهزيمة المحتومة للعرب في الحرب الفلسطينية الاولى؛ بينما يستعرض القسم الثاني «الفصلان ٤ و٥» وقائع هزيمة ١٩٦٧ على الجبهة الاردنية؛ ويبرز القسم الثالث «الفصول ٦و٧و٨و٩و١٠» رؤية الشهيد للمجابهة مع الكيان الصهيوني . بعد هزيمة حزيران. واهم ملامح هذه الرؤية «١» اعتبار الحل السلمي تكريسا للاحتلال، «٢» وضرورة الاشتباك المستمر مع المحتلين لمنعهم من تثبيت اقدامهم في الارض المحتلة «٣» وضرورة اخضاع كل الجهود الاردنية لمتطلبات المعركة مع اسرائيل، «٤» واخيرا، ضرورة فتح الجبهة الرابعة «جبهة الانتفاضة الشعبية داخل الارض المحتلة».

تراث الميثاق



النهضة والرعيل الاول

بقلم عبدالحليم النمر الحمود

بعد الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ – ١٩١٨ اخذت اضواء العلم تشع في الشرق العربي، وتتسرب الى ابعاده، فتبعث حرارة ودفأ، وتنير سبل التفكير وطرائق البحث والتقصي.

صحيح ان النهضة وتباشير الوعي العربي سبقت هذا التاريخ ولكنها مع ضعفها كانت منجذبة الى الماضي البعيد تدور في افقه لا تكاد تفرق بين جوهره وبين ما راكمت السنون حوله من عفن الخرافات، وسقم الخيال. ولم تقدر تلك التباشير ان تعي ذاتها وقواها، وتنطلق الى رسم مستقبلها باسلوب بين، واهداف واضحة، وفكرة جلية، تكبر الماضي، وتميز جوهره، ولكن اكبارها له لا يقعدها عن الاخذ بمكتشفات العلم ومخترعاته، وبنتاج العقول العالمية الدسمة.

بل ان اضواء العلم لم تستطع ان تكشف شيئا من ظلمة العصور الا بعد الحرب العالمية الثانية حينما اكتمل نماء العقول التي درست في المدارس الحديثة وفي الكتب الحديثة، وحينما اخذت المعاهد العلمية تخرج كل سنة العديد من الشباب. وحينما شاعت في العالم هذه النظريات الفلسفية والاقتصادية من قومية ونازية واشتراكية وغيرها، وملأته ضجيجا ودوياً واصداء وصبغت انظمته وحياته باصباغها والوانها.

فاذا كان الانسان ابن بيئته، وصورة عصره بخيره وشره، لا يستطيع منه فكاكاً على الغالب فانه يمكن الفصل ما بين جيلين عربيين، هما على قيد الحياة الان.

لا شك ان اطراف احد الجيلين يختلط باطراف الجيل الاخر.

ولكن لا شك ان وجود جيلين متباينين حقيقة ثابتة من الهين حسها وادراكها دون عناء.

اما الجيل الاول فهو الذي عاش في العهد العثماني واكتمل نماؤه العقلي او الدراسي في بضع السنين التي تليه، واما الجيل الثاني فهو الذي اكتمل نماؤه بعد ذلك.

والعثمانيون (كما تعلمون) غلفوا انفسهم على الحضارة الاسلامية في دور انحطاطها وكما فهموها ايضاً ومضوا بخيولهم وحرابهم في الارض يفتحون المدن وينهبون الشعوب ولقد اوجز تاريخهم امين الريحاني بانهم جاءوا وغزوا ونهبوا وسلبوا وفتحوا وذهبوا.

وحسب الخليفة ان تشرق كتائبه وتغرب، وان ينعم بالقيان والقصور، اما شعب الخليفة فهو وفقره الكافر، وجهله الجاهل، وفوضاه العارمة، وخرافاته السخيفة، زيادة على الجور الذي يكابده من اعوان الخليفة وجنوده وحكامه، ومن استطالتهم عليه وسوقهم اياه بالسياط لاعمال السخرة وجمع الغلال ضرائب.

وانظر الى تلك الدولة حينما تاثر ابناؤها بالغرب ومدنيته جاءوا بنظرية الاضطهاد والقتل والتشريد – النظرية العنصرية – نظرية تتريك الشعوب الاسلامية، ونسوا حتى تعاليم دينهم السمح الذي ساوى بين المؤمنين كافة لم يفرق ما بين امة وأمة او بين طبقة وطبقة.

ثم جاء الغرب وحكم العرب حكماً استعمارياً كاسوا ما يكون الحكم واتخذ من راى فيه الكفاية من الجيل الاول حكاما يديرون المستعمرات حسبما يوجهون، ويحكمون في الارض كما يهوى الاستعمار ويشاء. فاستنامت الى الراحة واللذة العاجلة وخلعوا حكاما ليستبدلوا بهم اسيادا جددا وان تميز هذا الجيل بشيء فاكثر ما يتميز به:

١ – احتقار الشعب وامانيه

ب – تقديس السلطة مهما كانت

جـ – جمود على مفاهيم عصرهم، واهمال لكل جديد

ورجال السياسة من حكام وغير حكام اذا لم تنبع افكارهم من حاجات الشعب، وترمي الى خدمته، وتستمد قواها من تأييده، فهي افكار استعمارية استغلالية طبقية.

والحكم لم يخلق لنفسه، وانما خلق للناس وتنظيم مصالحهم، وصيانة حقوقهم، وتعقيم طاقتهم، والسير بهم حسبما يشاؤون، لاحسبما يرى الذي ينصب نفسه معلماً للناس وهو يستوحي التوجيه من مصلحتهالخاصةاومن مصلحة طبقته، او من مصلحة المستعمر.

الحكم نوع من الوكالة، وما شان الوكيل الا النصح لموكله فان ابى فاما ان ينسحب من الوكالة او ان يستجيب لراي موكله.

واول ما يجب على الحاكم (اتماماً لهذه النصح منح الحرية للشعب، يتناقشون في الحكم وفي اعمال الحاكم حتى يتسنى لهم ان يصلوا الى ما يبتغونه، وان يقنع بعضهم بعضاً في الخطا والصواب).

ومالي اذهب بعيدا في الحديث وانت تعرف ايها القارئ، كما اعرف ان اشخاصا من الجيل الاول حكموا بلادا عربية حكما عثمانيا بشعا بل حكما استعماريا رهيبا.

فهم فهموا هيبة الحكم (انما تكمن) في المعاقل الصحراوية والسجون، وفهموا حرية الشعب في ان يغفل امره ويحتقر شانه ويساق بالسياط والرصاص الى ما يريده الاستعمار لهم، فهم يعيشون وجرائم السفور في اخيلتهم.

لم يتبنوا تصور العصر، وقوة الجيل الصاعد، ومفاهيم المدنية الحديثة فانكروا عصرهم، وانكرهم عصرهم فابتعدوا عن الشعب وقبعوا في قواعدهم، وانبتت كل صلة بينهم وبين الناس فكرههم الناس واحتقروهم وكرهوا الناس وسخطوا عليهم ولم يجدوا لهم ملجا وملاذا الا الاستعمار يهرعون اليه اذا حزبهم امر واصابهم شيء من عنت السخط عليهم، زاحفين على بطونهم خالعين بقايا حياتهم، كما كانوا يفعلون ايام شبابهم مع غطرسة الجندرمة التركية، وامام نعال الانكشارية.وان افظع ما اصاب هذا الجيل به الامة نكبة فلسطين ونكبة الاسكندرون.

فماذا يريدون ان ينكبوا الامة به ايضا؟

ان الزمان والتاريخ مجهم، واستسقم اساليبهم فكيف يفرضون انفسهم على تطور العصر ان لم يستندوا ثانية وثالثة الى اسيادهم الاستعماريين وينكبوا امتهم بهم وبانفسهم.

ولكن لا بد لي ان اعترف انه كان من هذا الجيل رواد ينشدون في العلم والادب والتشريع ومجال النشاط الفكري وينشدون في الثورات الحمراء يشعلونها على الاجنبي الدخيل هنا وهناك.

ولكن المصيبة في ان يحسب كل امريء نفسه رائدا، وليعلم ان الحكم ليس له وانما للجيل الصاعد والاجيال الصاعدة التي تليه، وحتى يتبين المرء حقيقة نفسه من ناحية صلاحها للحياة العامة وعدم صلاحها فليعد الى الشعب ورايه فيه، والذي يظلمه الشعب فلينظر حتى ينصفه ولكن لا يجوز له ان يفرض نفسه عليه.

نعم .. الميثاق أولاً

الميثاق صحيفة نعتدُّ نحن العاملين معها، بالإرث الاردني الذي طرحه خطابها الوطني، ميثاق الثلاثينيات والاربعينيات والخمسينيات.

وفي الرمق الاخير من القرن العشرين، دفع بميثاق التسعينيات، من امن بخط الاردن الوطني، الى دائرة الضوء.

هذا الخط الذي ارسى قواعده «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» صدق الله العظيم .

في العدد الثالث والعشرين من الميثاق الصادر، يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٨/٣/١٧ دفعت إلينا بمادة للنشر النائب السابق في مجلس النواب الاردني الثاني عشر السيدة توجان فيصل.

لم تتغير لغة السيدة فيصل عن لغة النائب فيصل، التي يعرفها زملاؤها في المجلس اكثر مما يعرفها اي فرد من الشعب الاردني، ولم نسمع بدعاوي أقيمت ، رغم معرفتنا نحن كشعب اردني، بما يتراشق به اصحاب السعادة النواب بلغة الشتم والقدح والتنابز من تهم تحت قبة مجلس الشعب .

لكن لا يمكن لاردني اي يصف «القبة» التي تظللهم بما لا يليق.

اكرر انني لست في موقع الدفاع عن احد، إلاّ .. عن الميثاق .. والتي لا ترضى ادبياتي ومهنتي ولغتي ان ينال منها احدا

مساء السبت ١٩٩٨/٣/٢١ ، اتصلت بمعالي النائب المحترم الدكتور عبد الله العكايلة ، وزير التربية والتعليم السابق، والذي سبق ان التقيت به شخصيا اكثر من مرة ، بمدرستي او في الاحتفالات الخاصة بوزارة التربية والتعليم .

بهذا «العشم» اتصلت بالدكتور «العكايلة»، معلنة ان الاراء التي تنشر في الصحيفة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة ، وبان له الحق في الرد والكتابة في نفس الصحيفة الامر الذي تكفله له حرية التعبير.

صدمت وفوجئت من رد معالي النائب المحترم على اقتراحي الذي سارع مجيباً «انني لن ادخل المرقص» ..

مما دعاني لان اعتذر لنفسي بالقول «يبدو انني اخطات بالاتصال!»

فقط اسال سعادة النائب المحترم الدكتور عبد الله العكايلة : هل كان مجلس النواب الثاني عشر مرقصا؟!

ربيعة الناصر

بقية النمري: اموال «الصناديق» تريدها الحكومة لتمويل خصخصة المؤسسات الفاشلة

هيمنة فعلية في تسهيل منح القروض لمؤسسات حكومية او توجيه استثمارات الصناديق الوجهة التي ترغب فيها الحكومة، ولعل تجربة توجيه او منح الاستثمارات في مؤسسة الضمان الاجتماعي مؤشر جيد عن ذلك وان كانت سلبياته اقل من سلبيات مشروع قانون صناديق الادخار الجديد.

* التناقض بين التوجه الى الخصخصة وهذا القانون؟!

- الهدف من هذا القانون وفي جوهره التضييق السياسي والاقتصادي على كافة مؤسسات المجتمع المدني في مقدمتها النقابات المهنية والعمالية وصناديق الادخار المستقلة الاخرى، حتى لو كان ذلك في جانب منه متعارضا مع بعض جوانب فلسفتها ونهجها في التخاصية وتحرير التجارة الخارجية وتعويم الاسعار وحرية النشاط الاقتصادي وكافة شعارات وتوجهات العولمة، في المراكز الرأسمالية الدولية واعادة صياغة وتشكيل اقتصاد الدول النامية بما يخدم هذا الغرض، والنتيجة في الحالتين واحدة.

* كيف تتوقع ان تستعمل الحكومة الموجودات، باتجاه تمويل شراء مؤسسات القطاع العام المراد خصخصتها او لتمويل المشاريع المشتركة مع اسرائيل (الكيان الصهيوني)؟!

- في تقديري للهدفين معا اذ ان الخصخصة ستحقق ان اجلا او عاجلا فائضا كبيرا في عرض الاسهم في السوق يزيد من ازمته الحالية الممتدة من ٩٣/٧/٩ (عرض زائد واسعار متدنية وطلب ضعيف) حتى الان.

اما تشجيع المشاركة مع الكيان الصهيوني فانها واردة هنا كما هي واردة في «مدينة الحسن الصناعية المؤهلة» في اربد، وفي مناطق اخرى، وبتشجيع اميركي ايضا (اعفاء صادرات ومنتجات المشاريع الاردنية الاسرائيلية المشتركة من الرسوم الجمركية الاميركية).

* كيف تتوقع ردود الافعال الاجرائية (البنك العربي حلّ صندوق الادخار) فهل تقتدي به المؤسسات الاخرى؟!

- لا اوافق بالتاكيد على ما جرى في البنك العربي، حتى ولو وافق عليه العاملون هناك ايضا لان وجود صناديق الادخار الان وفي المستقبل مكسب كبير للعاملين يجب عدم التفريط به في لحظة انفعال.

كما ان هكذا اسلوب ليس بالاسلوب النضالي والسياسي الصحيح لمعارضة اي تشريعات متعسفة من هذا النوع.

اعارض حل الصناديق اولا للسبب الرئيسي الذي ذكرته في سابقا، واضافة الى ذلك فان حل الصناديق (وهو امر ليس مستبعدا في النهاية اذا اصرت الحكومة على هكذا قانون) من شانه ان يوجه ضربة قوية الى حافز ودافع الادخار، وبالتالي القدرة على الاستثمار الضروري لاي تنمية، كما ان توفر السيولة الناجمة عن حل الصناديق وتصفية استثماراتها سيؤدي حقا الى فائض سيولة ستتجه في الاغلب الى الطلب على سلع استهلاكية كمالية وارتفاع اسعارها (التضخم) مع تراجع النمو (نقص الاستثمارات الحقيقية المنتجة) وتدهور مرتكزات الاقتصاد الوطني، ووضع عقبات جدية في طريق تطوره وتعريضه لمزيد من الانكشاف والتبعية الخارجية اكثر واكثر.

** ولي هنا ملاحظتان: "١"ليس صحيحا ان صناديق الادخار لم تكن تخضع لاي اطار قانوني واشرافي اذ انه اشير اليها في الفقرتين (أ،ب) من المادة (٣٣) من قانون العمل رقم (٨) لسنة ١٩٩٦.

ولكن بدلا من قانون طويل عريض مليء بالقيود والشروط والاجراءات والصلاحيات البيروقراطية الذي يتسع تفسيره او تطبيقه حسب الحالات المختلفة والرغبات الحكومية، كما هو الحال في مشروع القانون الحالي، فان قانون العمل اكتفى بمادة واحدة وذلك بان يتم اعتماد الانظمة الخاصة (الموضوعة من قبل المشاركين فيها) بالصناديق من قبل وزير العمل لا اكثر بما يفيد ايضا امكانية تدخله عند الضرورة.

"٢"** ملاحظة: استغلال او اساءة ادارة صناديق الادخار من قبل الادارات العليا لبعض البنوك او الشركات، او التحكم بتوجيه استثماراتها حسب مصالحها الضيقة، او ان يكون لهذه الادارات الكلمة الفصل، ليس سراً او واقعاً جديدا اكتشفته الحكومة وارادت تصويبه لمصلحة العاملين المشتركين، بل هو واقع قديم، وكان ولا يزال من الضروري ان يتم تصحيحه او تحسين شروطه بنضالات من قبل المشاركين في الصندوق، او من خلال نقاباتهم العمالية، وهذا ما تم فعلا في اكثر من واقعة بين المشاركين وادارات الشركات والبنوك.

الحياري: نحو ترويج الأردن سياحيا

مع القطاع السياحي والعاملين على تنشيط الحركة السياحية الاردنية يكون الحديث طعم خاص عندما يتحدث لك احد اصحاب الافكار الجديدة والهامة في هذا القطاع حيث تحدث السيد خالد عبد الكريم الحياري عن الاردن سياحيا وقال :

يعتبر الاردن من اوائل البلاد السياحية ضمن المنطقة العربية . من حيث المواقع الاثرية والدينية والسياحية والعلاجية الوفيرة من هذا البلد.

ومن هنا انتشرت الفنادق والمرافق الهامة والتي من خلالها تتجلى صورة التقدم السياحي والحضاري لهذا البلد ومن الجدير بالذكر ان الاهتمام بتسويق هذه المرافق يعود اولا واخرا الى ترويج هذه المواقع ومن ثم ترويج البلد ككل .

وعن الافكار الجديدة قال:

ان هناك تجارب عديدة في هذا المجال سبقت فكرتنا ومشروعنا الذي ننوي القيام به من خلال هذا الكتيب الذي راعينا فيه امور عديدة من حيث الترتيب والانماط الخاصة الجديدة من تنسيق الصفحات بحيث غدا الكتيب فكرة قديمة متجددة .

ولعل هذه الافكار التي جسدت من هذه الصفحات كانت عن دراسة متخصصة في هذا المجال .

وقد روعي ايضا ان يكون مستخدم الكتيب على علم بالاسعار والعناوين والخدمات التي ستقدم له مسبقا من المجال الذي يريده .

واوضح قائلا اننا نحتاج الى دعم من وزارة السياحة وامانة عمان الكبرى جمعية الادلاء السياحين وتكاتف جهود جميع المهتمين لتسهيل ودعم مثل هذه المشاريع الصغيرة وذلك للوصول للغايات المنشودة التي تنعكس على اداء الاقتصاد الاردني سياحيا وتجاريا وصناعيا للتعريف بالاردن والاخص القطاع السياحي حيث ان السياحة من اهم القطاعات في هذه المواسم والفترات .

وحدثنا عن مشروعه قائلا «دليل صيف ٩٨» لقد تم تصميم الدليل على الاسس عديدة من حيث :

- حجم الكتيب متوسط الحجم وبحيث يسهل حملة وتداولة

- يكون هذا الكتيب شاملا لحاجات في اي مستخدم «السائح» مجال يخدم التسوق السياحي.

- الكتيب سيوزع باللغة العربية والانجليزي معاً

وسيتم تسويق الكتيب داخل الملكة وخارجها من خلال مكاتب السياحة والسفر والوكلاءالمعتمدون المنتشرون بالعالم .

وعن المعوقات التي تعترض طريق هذا المشروع

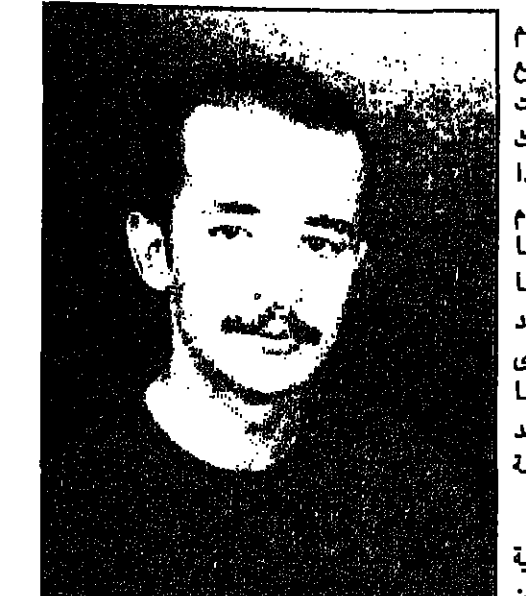
واضاف ان القانون في الاردن سلس في هذا المجال وواقعي الى حد ما حيث ان الموافقة تتم مبدئيا من دائرة المطبوعات والنشر للموافقة على نشر هذا الكتيب ولا يوجد هناك تعقيدات من الاجراءات المطلوبة لاصدار الكتيب او النشرات الحاصلة بالمواقع السياحية بالاردن .

وعن الحماية اضاف تتم الحماية من خلال المكتبة الوطنية ودائرة المطبوعات والنشر من ان كل كتب من هذا النوع يخضع لتسجيل متسلسل لدى المطبوعات والنشر لاعتماده والموافقة على نشره وكذلك رقم ايداع لدى المكتبة الوطنية .

وعن الفائدة المرجوه

وعند الفائدة المرجوة قال ان الفائدة من هذاالمشروع هي وضع فكرة جديدة لتسويق الاردن سياسيا وتكون هذه الفكرة دورية سنوية متجددة في كل عام متناسبة مع التطورات التي تحدث في هذا المجال الهام عالميا وداخليا فهناك فوائد اخرى عديدة منها الفوائد التجارية والمادية .





وفي النهاية لابد من وجود محاولات من الجهات الرسمية والخاصة متكاتفة معا لازالة بعض الافكار التي تتطرس على هذا المجال بحيث يتم تحديث المعاملات الخاصة بهذا المجال بازالة الافكار التقليدية للاسلوب الدعائي والنمط المتبع في هذا المجال وجعل الافكار الجديدة والجيدة التي تتماشا والسياسيا الحديثة باساليب الدعاية والترويج الدعائي هي التي تحكم مثل هذه الامور بعودتها وتقدمها وحداثتها وفي اعتقادي ان هناك تقصير في كثير من المواقع التي هي بحاجة لتعريف السائح عنها ليس فقط الاماكن السياحية والدينية بل بعض مواقع خدمات السواح بشكل عام.

بروفسور ماير لـ الميثاق :

الأردن يسوّق البتراء لمصلحة اسرائيل

حاورته : ربيعة الناصر

عام ١٩٧٢، زار جنتر ماير، الطالب في قسم الجغرافيا - جامعة مينز في المانيا - بسيارته الفوكس فاجن كل من ايران ولبنان وسوريا والاردن، ومنذ ذلك العام اصبحت هذه المنطقة مصدر اهتمامه الاكاديمي والشخصي.

البروفسور «جنتر ماير» استاذ الجغرافيا الثقافية في قسم الجغرافيا - جامعة مينز، التقته الميثاق وقتا قصيرا، لان وقت «ماير» مخصص لطلابه الـ٢٣ والذي يرافقهم في الزيارة الميدانية لبحث متخصص في (جغرافيا الشرق) والذي يعتبر ماير احد اهم المختصين في العالم، ونائب رئيس مجموعة الباحثين في قضايا الشرق كما يراس تحرير المجلة الصادرة عن المجموعة.

ويذكر ان البرفسور ماير كان قد شارك في مؤتمر (العرب والقرن الـ٢١) الذي عقد في جامعة ال البيت:

* الميثاق: د. جنتر، هل لك ان توجز لنا سبب الزيارة للاردن؟!

- د.جنتر: بصفتي استاذ الجغرافيا الثقافية في قسم الجغرافيا، فانا ارافق طلاب القسم بهذه الزيارة التي تشمل كلا من بلاد الشام (سوريا والاردن) ومصر وتونس واليمن، للبحث الميداني في تخصص مادة (جغرافيا الشرق).

وهذا البحث يرصد التطور الاقتصادي والثقافي والاجتماعي في البلاد التي نزورها في كل اربع سنوات، والتي بدأت من عام ١٩٨٦، اي هذه المرة الرابعة التي ارافق بها طلاب قسم الجغرافيا، لمادة (الجغرافيا الثقافية) والتي اتناولها من خلال تخصصي في (جغرافيا الشرق)، ولقد قمنا بزيارة عدة مدن في سوريا ذات طابع جغرافي وتاريخي وبيئي، كما تجولنا على مجموعة من المشاريع الحكومية الزراعية هناك.

وفي الاردن شملت جولتنا المفرق، جامعة ال البيت وسوق الجمال بين الخالدية والزرقاء، مخيم البقعة، جرش، اربد، الحمة الاردنية، قناة الغور الشرقية، الكرك، وادي الموجب، مادبا، وادي عربة، وادي رم، ضانا والعقبة.

* الميثاق: تسميتك بلاد الشام عند ذكر سوريا والاردن - هل هي صادرة عن تصور اكاديمي جغرافي تاريخي، ام هي مصادفة؟!

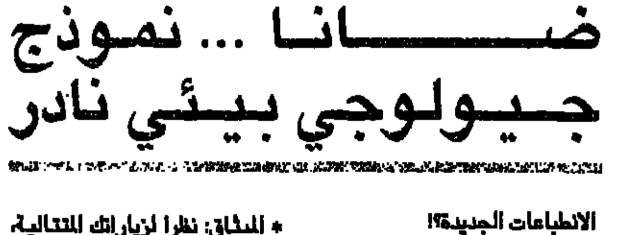
- د.جنتر: بالنسبة لنا كمتخصصين في (جغرافيا الشرق) فان الاردن وقبل تاسيس الامارة، كان جزءا من بلاد الشام، وكانت الملامح الثقافية والاقتصادية والاجتماعية واحدة، عدا عن وحدة بلاد الشام المعروفة تاريخياً.

اما الان فنحن نتحدث عن نموذجين مختلفين، والسبب ان الاردن وبحكم علاقاته مع الغرب ثم مع امريكا والتي ارتبطت بالدعم المالي الذي يتلقاه من اميركا واوروبا، اتجه اقتصاده نحو الراسمالية، بينما في سوريا فان الاقتصاد اتجه نحو الاشتراكية والاقتصاد المخطط، وهذا بالتالي خلق في كل من سوريا والاردن نموذج جديد يختلف عما كان من قبل.

* الميثاق: الان لا شك ان زيارتك للاردن الان، تحمل الكثير من الانطباعات الجديدة؟!

- د.جنتر: نعم ... ان اول ما لفت انتباهي في هذه الزيارة ... القفزة الاقتصادية التي تظهر من خلال التطور العمراني، وهذا التوسع العمراني اعتبره ظاهرة خاصة في الاردن فقط، لم اشاهدها في بلد اخر.

في رايي هناك سببان لهذه الظاهرة الاول ان الاستثمار في العمران يحقق دخلا اكبر واسرع، لرواج سوق الارض والعقارات!! وهذا التطور العمراني يعني ان هناك اموالا، لكنها توظف لشأن غير منتج، وكما هو معلوم فان الاموال التي تحول من الخارج (من المغتربين) تفوق الاموال التي تحول الى سوريا ومصر وذلك لان العمالة الاردنية في الخليج هي عمالة مثقفة ومتعلمة بدرجات عالية، لذلك فهي تحقق دخولا عالية، ولكن التطور العمراني لا يعتبر قطاعا انتاجياً.



* الميثاق: نظرا لزياراتك المتتالية ما هو انطباعك عن التطور السياحي في الاردن؟!

- د.جنتر: يبدو ان معاهدات السلام اثارت توقعات كبيرة لدى المهتمين بالسياحة في الاردن، لهذا ارى ان هناك تطورا هائلا في الخدمات السياحية من فنادق ومطاعم، مع ان هذا الاستثمار وحسب رأيي لن يعطي المردود المطلوب لسببين، اولهما ان كلفة السياحة في الاردن مرتفعة جدا بصورة غير جاذبة وثانيهما ان الاردن يركز في دعايته وخططه السياحية على البتراء وحدها. ولان «ايلات» قريبة جدا من البتراء، وفيها «ايلات» مرافق سياحية اكثر تطورا واقل كلفة، فهي تجتذب الحركة السياحية خاصة وان معظم السواح يرغبون ايضا بزيارة القدس.

وهكذا فان تسويق «البتراء» يصب في مصلحة السياحة الاسرائيلية ويبدو ان الاردن بدا يتاقلم الان مع كونه بلدا سياحياً من «الدرجة الثانية» مكتفيا «بسياحة اليوم الواحد او اليومين » .. او كبلد سياحة تكميلية بعد اسرائيل ومصر.

مع ان الاردن يمكن تسويقه سياحيا، إذا اعتمد المناطق السياحية الموجودة في الداخل، والتي لا تقل اهمية عن البتراء، مثل جرش، وضانا التي اعتبرها نموذجا جيولوجيا بيئيا نادرا ولكنها غير مسوقة سياحيا.

ان الاسعار المرتفعة التي لم نعرفها من قبل في الاردن، ولم نجد مثلها في ما زرناه من دول عربية، مذهلة، حتى بطاقات الطلاب التي يحصل بموجبها الطلاب على تخفيض من كل الدول التي مررنا بها، لم يعترف بها في الاردن.

* الميثاق: اهتمام د.جنتر ماير بثقافة الشرق، هل هو اهتمام اكاديمي بحت، ام ان هناك اهتمام شخصي؟!

- د.جنتر: ببساطة انا احب العرب وتستهويني الثقافة العربية، وكاكاديمي بقي عليّ ان ادرس عن هذه المنطقة. ففي عام ١٩٧٢ كنت طالبا في الجامعة وقررت زيارة المنطقة، وكانت زيارتي الاولى، بسيارتي (فوكس فاجن) الى كل من ايران ولبنان وسوريا والاردن، ومنذ ذلك الوقت اصبحت هذه المنطقة، مصدر اهتمامي الاكاديمي والشخصي ايضا، وكثيرا ما ازور المنطقة لاسباب شخصية بعيدا عن البحوث الاكاديمية.

استراحة طلاب جغرافيا الشرق / جامعة مينز

عندما يطفو شرط العمل السري!!

صديقتي «بديعة» ... هي «بديعة» حقاً ... ابتسامتها تسبقها دوماً .. وملابسها - على قلتها وتواضعها - جميلة وانيقة ... ولكن سوء الحظ يلازمها ... يبدو انه لا يقوى على فراقها .. إنه ظلها الذي لا يفارقها ابدا!!

هي من اسرة كبيرة متواضعة ... لم تتم دراستها ... - لزمت البيت تساعد امها بتربية اخوانها - ومع انها جميلة وست بيت لم يتوفر لها الرجل - الذي تفيض بين يديه الخيرات - يبدو ان زمن «ساندريلا» قد مضى الى غير رجعة ... فلم يعدْ لها من وجود إلا من خلال «القوط الصحية النسائية» ... ولذلك لم يتوفر لصديقتي الجميلة سوى «زوج على قدر الحال» ... فعاشت معه بضعة اعوام انجبت خلالها طفلاً ... وكان الزوج كلما ضاقت به الاحوال يشتم قائلا: «الفقير لا يجد سوى فقيرة مثله تلقي بثقلها وثقل اولادها على كاهله ... إمرأة لا تملك إلا انوثتها واحتياجاتها ... ما حاجتك اليها؟! ... لعن الله الفقر ... والفقراء...

وخرج ذات يوم ولم يعد....

قيل: «ذهب الى اميركا» ... ومنهم من قال: «ذهب الى كندا» ... «لا ... الى استراليا» ... «بل ذهب الى اسرائيل للعمل» ... واضطرت صديقتي الجميلة ان تواجه الواقع ... اهلها لا يستطيعون إيواءها هي وولدها...

واضطرت ان تبحث عن عمل!! مؤهلاتها لا تسمح لها بالعمل اكثر من بائعة في المحلات التجارية ....

وبدأت مشوارها الطويل!!

في الحقيقة ... جمالها، واناقتها، وابتسامتها، وسلاستها في الحديث تجعلها بائعة موهوبة من الطراز الاول ... وفوق ذلك امينة ... لا يمكن ان تنزلق يدها او عينها على مال او محتويات المحل ... ولكن عملها لم يستمر لاكثر من شهر ... واستغنى عن خدماتها صاحب العمل ... وكرت المسبحة.

اشتغلت في عدة محلات: نوفوتيه ... محلات إكسسوارات ... عطور ... ازياء ... تشتغل بضعة اسابيع ثم تفصل عن العمل ... وبدات صديقتي الجميلة تذوي ... سألتها عما يحدث ... اشاحت بوجهها الحزين عني ... ولم اشا ان اضغط عليها ... قد يكون لها اسبابها التي لا تريد ان تفصح عنها.

ومضت مدة لم ارها فيها ... وفجاة طرقت بابي ... كانت شاحبة وحول عينيها هالات من السواد ... منهكة تماماً ... يبدو انها لم تنم ولم تاكل منذ ايام...

اغتصبت ابتسامة حائرة وهي تقول: «سألتيني عن سبب فصلي المتواصل من اماكن عملي المتعاقب ... حسناً ... سأخبرك بجلية الامر ... قبل يومين ذهبت لمقابلة (صاحب محل مفروشات) يريد (سكرتيرة) ... وكان في المعرض عدة فتيات لإجراء المقابلة ... وعندما جاء دوري دخلت وانا اغالب خوفي وترددي ... ولكن الرجل كان ودوداً ... وحظيت بالقبول عنده من النظرة الاولى ... قال: هوذا عقد العمل إذا وافقت على الشروط ... لن اقول لك ثلاثة اشهر تجربة ... بل افضل ان تشتغلي على الفور ... الدوام كامل ... على ورديتين، اذا شئت ... او من التاسعة صباحاً حتى السادسة مساء ... الراتب (١١٠) دنانير وقابل للزيادة إن كنت (مجدة) في العمل».

امسكت بالقلم لأوقع وفرحتي لا تتسع لها الدنيا ... ولكنه امسك بالقلم وقال بهدوء: «اسمعيلي جيدا ... يوجد شرط غير مكتوب، ولكنه الشرط الأهم ... وبدونه لا جدوى من كل الشروط الاخرى ... اعتقد انك لاحظت وجود (سدة) في كل محل اشتغلت فيه ... اومأت موافقة ... قال: والشرط متعلق باستعمال السدة ... لا أريد ان اقول لك (تجربة مدة ثلاثة اشهر) ... لتكتشفي الشرط الاول في العقد ... فإذا رفضت ... فصلت فوراً عن العمل ... انا اكفيك واكفي نفسي من هذا العناء ... إذا كنت مضطرة للعمل اقبلي ... فكري اولاً ... استطيع ان (بدات ارى سحباً تتجمع) اعنى بك جيداً ... اعدك بذلك إذا وافقت ... ولكن بدون ذلك لا يمكن أن تجدي عملاً ... وتستمري به ... إذا وافقت ... عودي بعد يومين ... لتاخذي مكانك»!!

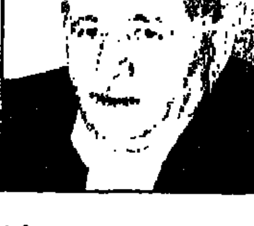
هل عرفت الآن لماذا لم استطع الاستمرار لمدة شهر في اي من كل تلك الأماكن التي تنقلت بينها؟!»...

نظرت اليها مصعوقة وقد ماتت الكلمات على شفتي ... اخرجت علبة الماكياج - بهدوء ولكن بتصميم - من حقيبتها وبدات ترسم خطوط القرار على وجهها!!

زهرة عمر

□ كانت الاغنية الشعبية صحيفة يومية

□ اربد ... اجمل بلدان العالم



- مواليد السلط ١٩٣٥
- اتم دراسته في مدارس اربد
- عمل في التعليم لمدة عشر سنوات
- عمل في الاذاعة والتلفزيون
- كاتب وصحفي وله دراسات عدة
- كاتب لزاوية يومية في صحيفة الدستور



حداد: "هو شي منه" تغزل بحبيبته في ذروة المعارك

□ الخمسينيات اغنى مراحلنا

□ المعلم في الاردن، طالب وظيفة لا اكثر

* الميثاق: الكتابة والعمل في الصحافة، قد يكون توظيف لهاجس عند الانسان الذي يرفض الانسحاب من الحياة.

الكاتب وخاصة الصحفي يعيش داخل دائرة الحدث، وطني كان او اجتماعي.

الاستاذ جورج حداد صحفي وكاتب لم يحيد عن عقيدة السوري القومي الاجتماعي، ما رأي الاستاذ جورج حداد؟!

- ما تسميه بالهاجس الداخلي موجود عند كل انسان لكن دوافعه تختلف في العمل الذي يفضي الى الشهرة، منهم من يريد الشهرة، و يطمح الى ان يكون معروفا في المجتمع و ليس هنا خطا ولكن بشرط ان يكون تعبيرا عن قيمة حياتية مجتمعية لا فردية، والعمل الصحفي في بلادنا ليس محصنا ضد الدخلاء عليه، اغلبية العاملين في العمل الصحفي، يتخذون منه وسيلة للعيش، وهذا بطبيعة الحال ليس من ميزات الصحافة الناجحة وبعضهم يجعل من عمله الصحفي (دكانا) يبيع ويشتري فيه واخرون وهم قلة للاسف لا يفهمون الصحافة تجارة ولا صناعة كما يحلو للبعض ان يسميها وانما رسالة ومنارة والصحفي كاي فنان اذا تخلى عن فهمه للرسالة التي يمتهنها اصبح غير جدير بهذه الصفة، مهمة الصحفي الاساس هي ان يشق اثلاما ويبذر لا ان يعكس صورة الوضع فقط.

امتهنت الصحافة والاعلام، لا ادري السبب الذي اقحمني فيه، ولكن منذ مراهقتي وشأن اي مراهق كنت اكتب واقرا كثيرا وانظم اشعارا ابعث ببعضها للصحف، تنشره احيانا وترمي به الى سلة المهملات احيانا اكثر، العمل الصحفي بطبيعته يغازل احلام المراهقين الباحثين عن مكان يثبتون فيه وجردهم ويحققون بعض امالهم. راسلت الصحف اللبنانية والاردنية والشامية، ثم عندما امنت بالعقيدة السورية القومية الاجتماعية، ادركت ان مسؤولية الصحافة والاعلام بشكل عام تتجاوز احلام المراهقين، وتتجاوز كونها وسيلة عيش، وصرت ارى الى خطورتها وعظم الرسالة الموكولة للصحفي والاعلامي بشكل عام، كما ايقنت ان للصحفي صفات شخصية وخلقية وفكرية جدير بان يؤتمن عليها وهو ما نفتقد لا الى حد كبير في الغالبية العظمى من صحافة واعلام بالنسبة للعالم كله وليس العربي فقط، وكثيرا ما تركت العمل الصحفي ثم عدت اليه، لكثرة المنغصات والمعوقات والمثبطات التي تعترض كل عمل صحفي موضوعي نظيف.

منذ وعيت وانا ارغب في القراءة واستمتع بقراءة التاريخ، لكن مصادر المطالعة والقراءة كانت محدودة جدا، فلا مكتبات عامة ولا مكتبات مدرسية ولا مصروف يمكنك من شراء جريدة او مجلة او كتاب، ومع ذلك لم اترك فرصة للقراءة الا قنصتها، وعندما انتميت للحزب السوري القومي الاجتماعي عام ١٩٥٥، وبحكم ما كان من صراع فكري وعقائدي كبير انذاك بين الشباب، وجدتني بحاجة الى ان اقرا الكثير من الكتب المتعلقة بهذا الصراع، فلسفة، اجتماع، تاريخ، ثقافة، خاصة عندما كنا نصطدم مع عقائدي كبير، واذكر انه طلب مني محاورة د.عبدالعزيز الخياط) (طالب امام رجل خريج الازهر)، لم تكن مناظرة متكافئة انذاك.

من هنا لجا كل حزبي وكل وطني يحترم نفسه الى الاستزادة في القراءة والبحث في معاني الكلمات ويعمقها الفلسفي والفكري.

ان فترة الخمسينات فترة غنية جدا بالصراع الفكري والحزبي العقائدي وحبذا لو يكتب الحزبيون القادرون تجاربهم كما اذكر انني تعرضت لمناقشة اسد قاسم الحزبي الشيوعي انذاك والذي كان شاعرا ايضا.

لا اعتقد ان التلفزيون سبب الاحجام عن المطالعة، ولكن هناك اسباب اخرى تصرف شبابنا ومثقفينا عن صحبة الكتاب.

□□□□

* الميثاق : اهتمامات الاستاذ جورج، لديك ديوان شعر غير مطبوع، هل هناك اهتمامات خاصة اخرى؟!

- حفظت مالا يقل عن (٧٠٠) بيت شعر من امهات القصائد العربية، وحب بنت الجيران، شأن اي مراهق، دفعني الى كتابة قصائد الغزل، ولا تتصوري مقدار الفرحة التي تجتاحني عندما اجد قصيدتي منشورة في ملحق فلسطين (صحيفة) الى جانب شعراء اخرين وفي مجلة الدنيا السورية وفي مجلة المجلة اللبنانية عندما يكتب الى جانبها الشاعر جورج حداد.

كل ما نعرفه عن الموسيقى هو الاغاني الشعبية، كنا نجتمع في الاعراس، ونرددها، والبعض كانوا يرددونها دون الاحساس بلمسة الجمال، كان لديّ دفتر اسجل فيه الاغاني الشعبية كتبت اكثر من عشرين قصيدة منها[يوم وطل وحياني]، لوحي بطرف المنديل، وقصيدة غناها اسماعيل خضر «غرد باراضي البطولات».

واذكر عندما كنت معلما في الطيبة فقد، كانت الاغنية الشعبية تعمل بمثابة صحافة وذات دور تسجيلي، ففي كل مساء نسمع اخبار واحداث القرية مغناة من قبل الصبايا، ويتداولها الجميع، كصحيفة يومية، ان الاغاني الشعبية سجل لتاريخ القرية.

لديّ قصائد ناجحة ولكني لم استطع ان اقنع نفسي بها. انا اعتبر ان الشاعر اما ان يحتل قمة، والا يصبح مجرد ثرثرة. ديوان شعري لم اطبعه بعد ولم افكر بطبعه للسبب الذي ذكرت.

اذكر ابيات من قصيدة كتبتها في مطلع الشباب بعنوان عندما يولد القمر منها:

عندما يحلم الزهر

كغدير من الشذى

وربيع من الصور

موعدي طال موعدي

عندما يولد القمر

جرفني العمل السياسي، رغم ان العمل في السياسة لا يلغي المشاعر الانسانية الطبيعيةو في طليعتها الحب.

لقد كان (حيدر عيسى) مسؤولي الحزبي وذكر لي ان (هوشي منه) قائد الثورة الفيتنامية العظيمة، ينظم اشعار الغزل بحبيبته في ذروة المعارك التي كان يخوضها، كما ذكرني بابيات عنترة التي يقول فيها:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل

مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل الرماح

لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

* الميثاق: عمل الاستاذ جورج في التعليم مدة لا يستهان بها، لو كنت وزير تربية، ما هي الخطوات التي تراها جديرة بالاهتمام والتغيير؟!

- التعليم في بلادنا اسطع مظاهر التخلف، للعملية التربوية ثلاثة اركان، المعلم والمنهاج والصف، في اعتقادي الامر يتركز على المعلم بالدرجة الاولى، لانه الركن الاهم والاساس. المعلم في بلادنا هو في الغالب انسان يبحث عن وظيفة ولم يجد غيرها، والتعليم كاي فن، بحاجة الى مؤهلات شخصية قبل ان تكون الحاجة وسيلة معاشية فالمعلم اساسا مطبوع، تزيده الخبرة مهارة وتكسبه التجارب ما يصقل هذا الاستعداد الفطري وكل عملية تربوية يجب ان تكون ذات هدف لذلك كل المواد التي تدرس يجب ان تكون متكاملة.

المعلم ليس محررا وليس داعيا، غير محرر من الامراض الموروثة والمكتسبة من عشائرية واقليمية وطائفية، لذلك لا يمكن لمثل هذا المعلم ان يشع، المعلم المصاب بالفردية والانانية لا يمكن ان يكون معلم نجاح لانه مشلول بالعبودية للمرض، لانه ان ضاقت بنا كل المناحي وافلسنا نصير معلمينا الشرط الاول لنجاح عملية التربية المعلم المتحرر الواعي المؤمن بغاية العملية التربوية والتي هي مصلحة المجتمع، فالذي لا يؤمن بالمجتمع كيف سيربي اجيالا.

اما المنهاج يجب ان يكون مستمد من تراث الامة وقيمها وخطوطها الفكرية والنفسية للوصول بمدارك الطالب ومنظومة قيمة الى الغاية التي نتوخاها في جيلنا، وليس يناقض درس الدين درس الفيزياء، ولا ندرس الاردن وكانها امة قائمة بذاتها

كما ان بناء المدرسة السليم الصحي ضروري ولكن مهما كان البناء عظيما و كان المعلم فاشلا والمنهاج مشوها، فماذا يفعل البناء الجميل.

* الميثاق: خلال الاسابيع القليلة الماضية، قرأنا عن اكثر من جريمة في الصحف (جرائم الشرف)، رأيك في مثل هذه الجرائم، وما هو دور الصحافة؟!

- تكاد تكون خبر الجريمة خبرا يوميا في الصحف مع الاسف، فان صحافتنا تتعامل مع هذه الاخبار بشيء من عدم المسؤولية، وقد سبق أن اثرت زوبعة حول الموضوع في مقالاتي ورجوت وطلبت والححت على رؤساء التحرير والمحررين ان لا يكثروا من هذه الانباء اب يقتل ابنته واخ يقتل اخته، انها اخبار مفزعة تمزق النسيج الاجتماعي وتنال من تقاليد الامة ومثل هذه الاخبار يجب الا تنشر وقلت بضرورة حصر الاطلاع على المختصين لعلاج الخلل الذي ينتج مثل هذه الجرائم، وفي الحقيقة انها ليست كلها تحمل نفس الدافع فالجرائم الناتجة عن الفقر والبطالة ليست مثل نظيراتها التي تحدث بدافع ما يسمى (مسائل تتعلق بالشرف) لكل منها خصائصها ودوافعها التي تختلف عن بعضها.

فيما يتصل بجرائم الفقر والبطالة يمكن اعتبارها رسائل لمن يهمه الامر، اما الجرائم التي ترتكب باسم الشرف وهي في الواقع خالية من الشرف ولا يمكن ان تكون الجريمة وسيلة لحماية الشرف، فهي تحمل مضامين ومؤشرات كان يفترض ان نكون قد تجاوزناها منذ زمان وزمان، ما معنى ان يستمر الاب او الشقيق او الزوج بقتل البنت او الاخت او الزوجة بتهمة هو يمارسها بل يباهي بارتكابها فيما يحاسب بنته او زوجته او اخته على ارتكابها، هنا يأتي دور القانون الذي يساهم في مثل هذه الجرائم من خلال الاحكام المخفضة التي تعتبر بمثابة تأييد لمثل هذا العمل المجرم، صحيح ان الصحف تبيع اعدادا اكثر عندما تنشر مثل هذه التفاصيل، ولكن الضرر يكون فادحا اجتماعيا ولهذا ظلت الصحف المحترمة الرسالية ترفض ان تتعامل مع مثل هذه الاخبار، فللجريمة صحفها ومجلاتها في المجتمعات الغربية، اما عندنا حيث مجتمع لم يزل مفككا فان لبناء هذه الجرائم تزيده تفككا.

* الميثاق: اي المدن الاردنية احب الى قلبك، ولماذا؟!

- احب بلد في الاردن عندي هي مدينة اربد، مع ان السلط مسقط راسي، لكني نشأت وترعرت وشببت في اربد.

اربد في نظري من اجمل بلدان العالم، شرط أن تعرف اسرارها، طبيعتها الساحرة بسهولها الممتدة التي تتعدد الوانها بتعدد الفصول، نسماتها العذبة ... كما عليك ان تعرف اربد ... (ظهر التل) ... هذا التل الذي شهد دورا في تشكيل وعي الشباب انذاك، فقد كان مكانا لملتقى الشباب، ملتقى فكري تدور فيه المناقشات الساخنة بين الحزبيين، نختلف ونلتقي، وملتقى رياضي نمارس فيه رياضة كرة القدم ونقيم المباريات، وكان الشباب ينزلون على سوق الحلال القريب من التل ويحضروا الخيل والحمير وتجرى سباقات، والى جانب الحاووز في تل اربد نقرا الشعر ونتداول الكتب التي اعدت جيلنا بمخزون ثقافي ... هذه اربد التي احب ... اربد الان فقدت براءتها ... فكاد تصبح مثل بعض المدن التي تأخذ شكل (مجمع) غير متجانس.

وتوه البوصلة .. تاريخ!

● محمد باجس المجالي

البوصلة ام الاسطرلاب، انجازان حضاريان، ابدعهما ايمان العرب المسلمين، منذ قرون : سادوا «بشرف» عبرها : قارات البر القديم ومحيطاته .. التي بشمت باساطيل هؤلاء، مناراتهم ومراصدهم .. التي اثرت علم الفلك والملاحة .. وارخت تقويم «المامون» اتحفت الرياضيات بمعجزتها عدد «الصفر»... واعجازها قواعد الجبر ورموز اللوغاريتمات .. اولئكم محرروا البشرية من العبودية والجهل: العرب المسلمون «تفردوا» بلملمة علوم الاقدمين، تحقيقها ، تطويرها واغناءها .. ثم وثقوها بتصنيع «الورق» تأميما للمعارف كافة : ضمن مجلدات موسوعية .. حفلت بملايينها جامعات العرب المسلمين في الشرق: في بغداد، انطاكيا والاسكندرية .. وفي اوروبا: في صقلية ، طليطلة، قرطبة وغرناطة .. الاندلس «الفردوس» الذي ضيعه الاعراب – ملوك الطوائف – احفاد «البسوس» وابي «رغال» وابن العلقمي «بالاستقواء» بالعدو – شارلمان – على اشقائهم.. العدو الذي اطاح بتواطؤ هؤلاء – بالقطاعي – عن اخرهم العميل، الذي ابنت «طرده»، والدته، بماحرفه «ابك مثل النساء ، ملكا مضاعا – لم تحافظ عليه مثل الرجال» ذلك الرثاء البليغ ، لتلك المأساة الكارثية «ارخ» باكورة توهان بوصلة الاعراب: الذي انصفت «توه» اعراب الاردن : اطروحة الاستاذ طاهر المصري ... المنشورة محليا بتاريخ ١٩٩٨/١/٢٢، تحت عنوان تيهان بوصلة الاردن «فقد» هويته اقتصاديا وسياسيا.

وباكورة «توه» بوصلة اعراب – ملوك الطوائف – التي: رزئت تناحرهم وتنافسهم على الاستقواء بعدوهم «افرخت» .. طرد هم هؤلاء من فردوس الاندلس . ثم شجعت قراصنة اوروبا بقيادة بريطانيا: على «غزو» شرق الاسلام .. لاغتصابه – تكالبا بالحروب الصليبية شكلا الصهيونية موضوعا – وبخاصة اجتثاث الاسلام .. الذي «افشل» ابطاله بقيادة فارسهم لله صلاح الدين لله .. تكالب اولئكم الغزاة.. لاغتصاب مهاد الاسلام .. تكالبا استانفته صهيونية بريطانيا ، بشن الحرب الكونية الاولى على اسلام العثمانيين «ثارا» من رفض خليفتهم – التواطؤ – على تهويد شرفه التقاء السماء بالارض – فلسطين – لقاء اغراءات فلكية: «مشفوعة» بمساندة – حليف – الخلفية، امبراطور المانيا .. الذي حذر .. من ان اغضاب اليهود سيرجح كفة خصوم هذين الحليفين في الحرب التي «حسمها» لصالح بريطانيا ، عالم الكيمياء اليهودي الالماني «وايزمن» ... بافشاء اسرار سلاح المانيا «السري» الغاز السام معززة بمواصفات «الكمامة» الواقية من ذلك الغاز.. وبذلك انتصرت بريطانيا . فكافئت ذلك الواشي بارتجال .. «وعد بلفور» «الكارثة» التي اقطعت فلسطين : وطنا قوميا لليهود – خيانة – لسذاجة الاعراب.. الذين خاضت بريطانيا بدمائهم تلك الحرب.. ثم دشنت خيانتها لحلفائها الاعراب «لاحقا» في الحرب العالمية الثانية – باشادة اسرائيل – برئاسة ذلك «الواشي» اليهودي ، وايزمن.

وعلى اشلاء هزيمة العثمانيين... التي اجتثت الاسلام من تركيا «بعث» طورانية وعلمانية عرابهما «اتاتورك» الذي نيل تركيا للغرب .. هذا الذي اصر على رفض «نفاق».. تركيا بترفع متعال اضطرها – اي تركيا – راغمة للتذيل لاسرائيل «تزلفا» غير مباشر لامريكا : حاضنة – اسرائيل- المنهمكة مرحليا في «التبييت» لقصف العراق من قواعد تركيا .. وذلك ليصار عقب تدمير العراق. وشرذمته الى «احراج» تركيا .. بانشاء دولتين كرديتين : اولاهما شمال العراق والاخرى في جنوب شرق تركيا.. على غرار احراج امريكا – الوشيك – للسعودية والبحرين .. بانشاء دولة «شيعية» على حدود السعودية الشرقية — الغنية – بالنفط .. اشاعة للقلاقل والفتن «الرهيبة» المضاعفات.

وعودا على بدا.. بريطانيا التي قهرت العثمانيين في الحرب التي خاضتها بدماء الاعراب. . الذين «عقوا» تفضل العثمانيين عليهم – قرونا – بالحفاظ على وحدتهم امة ووطنا – خانت تلك البريطانيا – اولئك الاعراب . حلفاؤها المزعومين .«بسلخ» اخطر اطراف الوطن العربي الحيوية .. واقطاعها – للجوار – تأسيسا لعداء «ازلي» متفاقم فيما بين الاعراب.. وجيرانهم ...ثم شرذمت بقايا ذلك الوطن «كانتونات» سايكسكوبية – صورية – السيادة المزركشة ببيارق فاقعة الالون .. ثم رزئت الكانتونات تلك – المتناحرة بالوراثة – باستيراد نفايات حثالات الشعوب – بالملايين – لتوطينهم في مشيخات الاعراب .. وتمكينهم «مستقبلا» من حيازة الغالبية – الديموغرافية – الثراء والسلطان .. فضلا عن انراط بريطانيا ولاحقا امريكا ... في التكالب على اغتصاب بترول الاعراب .. المادة «الاستراتيجية» الفائق مخزونها على ٧٠٪ من احتياطي العالم النفطي.

وحول تنطع الانجليز لمعاداة الاسلام – الذي وصفه فيلسوفهم الشريف الحر برناردشو «بلسم البشرية» – بحكم «انفطارهم» على القرصنة .. ميزة خواء جزيرتهم المرجانية ، القاحلة : من الاسماك التي يهججها عنف تيار «المانش» فاحتكروا واحترفوا القرصنة بالسليقة .. بديلا «للافلاس» وطنهم المذهل في اعالتهم .. فابتزت الصهيونية شغفهم بالقرصنة ونفختهم امبراطورية عظمى .. لا تغرب الشمس عن مستعمراتها .. ثم استعدتهم على خصمها «الاخطر» الاسلام – دين عزة البشرية – الذي انصفها قرونا من استعباد القراصنة كافة .. وبخاصة من شايلوكية الابتزاز الصهيوني .. الذي مسخ البشر «قويما» ثم ادلج التذابح بديلا للتعايش رسالة الفادي – المسيح – الذي ضلع في صلبه اليهود.

لقد اسرف اليهود في ابتزاز امبراطورية الانجليز التي «نفخوها» وورطوها في الحرب الكونية الاولى التي انحسرت عن وعد بلفور .. ثم ورطوها ثانية في شن الحرب العالمية الثانية التي انحسرت عن «اشادة» اسرائيل .. هناك «نفس» الصهاينة امبراطورية الانجليز : التي سلف ان نفخوها .. وعقب استهلاكها – ابتزازيا – استانفوا نفخ امريكا «قطبا» عالميا احدا .. اقطعوه سائر مناطق نفوذ بريطانيا العظمى «سابقا» ... مقابل ارغام هيئة الامم على الغاء – وصم الصهيونية بالعنصرية ... ثم استصدروا من الفاتيكان موسوما «بابراء» اليهود من دم يسوع .. ثم اخضعوا قرارات مجلس الامن المناوئة لاسرائيل «للتعطيل» بالفيتو الامريكي ثم «حظروا» على الشرق الاوسط اقتناء السلاح النووي «باستثناء» اسرائيل .. ثم عقدوا «حلفا» استراتيجيا بين اميركا واسرائيل .. خول اليهود «الاطلاع» على احدث اسرار التكنولوجيا العسكرية . ثم سلحوها نوويا .. ثم اعفوها من «التوقيع» على معاهدة حظر الاسلحة النووية ... ثم جعلوها – اي اسرائيل – «مخزنا» للسلاح الامريكي المتقدم المتطور ..ثم رفعوا شعارالشرق اوسطية .. التي تلغي حضور شعوب الشرق الاوسط كافة : حضاريا «باستثناء» اليهود .. وتكريسا لوحدانية اسرائيل في الشرق الاوسط.«ذيلوا» تركيا لها .. وتوطيدا موضوعيا لوحدانية حضور اسرائيل فحسب .. في الشرق الاوسط .. «ورطوا» امريكا في شن الحرب الكونية الثالثة – التي دمرت «خصم» اسرائيل

إهداء

الصديق العزيز والغالي، ايمن العتوم، المهندس الذي قطع السجن دراسته ، وارسله شعره سفيرا الى سواقة، ليخرج منها كما دخل اردنيا ابيا ، حاملا لعهد الصعاليك، ورافعا للوائهم، متابعا مسيرة بدأها عرار وابو غنيمة ومشى في ركابها تيسير سبول وحسني زيد الكيلاني وما زال يحمل لواءها ماجد المجالي وايمن .. وغيرهما ..

الصديق العتوم .. ابت عليه قريحته الا ان تشارك الميثاق في ثاني اعداد صدورها بعد طول توقيف ، فارسل لنا رسالة وقصيدة تعقيبا على رسالتنا الى احرار الاردن في سجن السلط .. تفوحان بعبق الزعتر والقيصوم، و«تَشْلَعان» القلب الما على وطن ارهقه الخريف .. واملا بان الاردن قادم ، مع الربيع .

«عبد الله»

الصديق العزيز عبد الله ابو رمان؛

تحية لا يتسع لها الشوق العظيم، ولا يمكن ان تترجمها الحروف، ومحبة ناءت بحملها الرواسي ، لَكَمْ انا مشتاق اليك ايها الصعلوك الجميل، لَكَمْ انا مشتاق الى بحة صوتك المميزة ، وعيونك التي يشع منها بريق ثاقب ، كيف يمكن لما مضى الا يعود ..؟! بل قل لي كيف لزمن اخضر ان يغتاله الشتاء فلا يزهو من جديد، لكم نحن قساة ، وغليظي الافئدة...؟

ايهذا الصديق الجميل ..

لقد قرأت رسالتك الى عكرمة تحت عنوان « الاردن قادم» في صحيفة الميثاق يوم الثلاثاء ١٩٩٨/٣/١٧ ، وقد «شَلَعَتْ » فؤادي من مكانه ، وبعثرتني في فضاء الطيوف الاسية الجميلة ، وكم اذكرتني اياما قطعناها معا «وتختي» بجانب «تختك » نلعب «الدومينو» او الشطرنج ، او نغني معا ، او نكتب تحت صورة فيروز التي اخذت صورتها – المقصوصة من احدى الصحف اليومية – مكانا بارزا فوق «تختك»... يا داراة دوري فينا .. ظلك دوري فينا .. تينسوا اساميهم .. وننسى اسامينا ..

او نخط على «حديد التخت» الذي شغر مكانه بسبب الافراج عن بعض الرفاق بالكفالة في قضية الخبز قول الصعلوك الاردني عرار .

ولمحت في مراة بؤسك صورتي

وقرأت فوق اطارها عنواني

ايهذا الصديق الجميل ..

صدقني ، محتاج جدا الى جلسة صوفية معك ومع عكرمة ويوسف وعلي واحمد الصعوب وسالم جرادات.. وبقية الصعاليك الرائعين ، ترى اين يمكن لهذه الجَمْعَة ان تتم، وفي اي ظروف مكانية او زمانية ؟ اشعر ان الارواح تتلاقى على البعد ، واشعر بقدر اكبر بحرية رفاقنا سجناء السلط، واننا نحن المسجونون في ذواتنا المتضخمة ، الم نكن نحس معا بالحرية الطاغية خلف القضبان ، قل لي كم بقي من هذا الاحساس الان ؟ انا على يقين من انك اليوم تعيش في سجن العمل الصحفي مهما وهبك من فضاءات محلقة .

ايهذا الصديق الشموخ

لقد جعلت الاردن قادما ، عبر الليل ، في تباشير الفجر الاولى ، وما ذلك الا لازداد يقينا انك والليل اقارب، الم يقل لك مظفر النواب ذلك «..الليل وعبد الله اقارب ..» وانت لم تجعل ثغور الاردن باسمة ، اتية ، الا لانك باسم ات، ان هذا الوطن ليس الا شرفاؤه ، والمؤمنون به ، جرده ممن يعيشون لاجل قضاياه ، فلن يبقى الا التراب والصخور الجرداء ، نحن الوطن يا صديقي، نحن الذين نبث في جسده الروح ، ما دمنا مؤمنين به ، قل انك الوطن ولا تخف ، وسيردده الاخرون خلفنا والاجيال التي ستبث الحياة ، وتبعث ما كان ميتا .

صديقي الحميم .

اقبل عذري عن تقصيري في رؤيتك ، انت والاخ الكبير والعزيز ناهض حتر، منذ خروجنا من السجن ، وسأحاول ان اراكما في القريب العاجل ، وابعث لكما مع هذه الكلمات قصيدة «يا اصدقاء السجن » لتنشر على صفحات الميثاق، كتبتها الى الذين عشنا معهم اروع اللحظات خلف القضبان ...

والى اللقاء

مع خالص محبتي ....

اخوك م. ايمن العتوم

١٩٩٨/٣/١٩

يا اصدقاء السجن ..

● شعر: أيمن العتوم

«مهداة الى رفقاء الدرب الذين عشنا معهم أروع اللحظات وأصفاها خلف القضبان ..

وُلِدَ الهوى فينا بلا ميعاد
هل يُبْعَثُ الميلاد في الميعادِ؟!
يا اصدقاء السجن يا قلبي اذا
انشدتُ طار القلب من انشادي
نُكِئَتْ جراحي، فاستفاض نزيفها
ولقد يظل الجرح دون ضِمَادِ
فترفَّقُوا بمُعَذَّبٍ فيكم فقد
أعطيتكم ما سال من اورادي
اأقول اهواكم ؟ وانتم اخوتي
والمالكون حشاشتي وفؤادي

يا من اراكم فوق ما بث الهوى
من غصّة، وتوجّع، وسُهَادِ
ماذا اقول ؟ واحرفي مخنوقة
وبياضُ شعري مُغْرَمٌ بِسَوادِ
اأقول أعشقكم ؟ وكيف ؟ ولم أجد
في مفردات العشق ريَّ الصّادي
يا اصدقاء السجن، عُمْرٌ لم يزل
يذرو بقايا الروح ذرُّ رمادِ
ارايتمُ العصفورَ أُعطي مرّة
حرية الانشادِ فوق بلادي

إنَّا نسير على جراح شراكنا
ونَدين بالتأليه للصيادِ
فلتعذروا روحي اذا لم احمِها
لم تحمِني ، وبكيتُ من اكبادي
ولتعذروني لم أجد وطنا سوى
وطني يباع لهم بسوقِ كسادَ
اأخاف إن انا قد فقدتُ كرامتي؟
وكرامتي في قبضة الجلادِ؟
هي لم تكن لي كي احسَّ بفقدها
بل ليسْ بي لأثور او لأعادي
بل ليس بي لأقول في سرّي لهم
لا تكتموا بيعي بغير مزاد
لا تكتموا بيعي .. فان بعتم علانية
فانتمُ اشجع الاوغاد

بل ليس بي ولو سمحوا لنا
حريّةَ التعبير كالمعتادِ
من ان اقول فُدِيْتَ أُردُنُّ الهوى
بجوارحي ، وانا على استعدادِ
بل ليس بي لأصيح يا..يا..يا..ويا
يا موطني .. ساضيع في استنجادي
ساخاف إن انا قد ذكرتُكَ صُدْفَةً
من أن يكون السجنُ بالمرصادِ
بل ليس بي لأنام دون توجُّسٍ
من انهم ناموا معي بوسادي
من قال إني فاقدٌ حريتي
وبان حكم بلادنا استبدادي
وطني يعيش الناس فيه عيشةً
فقات عيون الحقد والحُسَّادِ
هل للجراحِ فمٌ لتنطق مرة
انا جميعا للجراح اياد
بُعْثِرْتُ اشلاء لأن قصائدي
ما شاركَتْهُم بهجة الأعيادِ
اوَ كان لي عيد لأبسط بسمتي؟
وجعي يُرافقني من الميلادِ
وجعي تخلّق منذ لم أرضَ الخنا
ورفضت توقيعي على استعبادي
وقنعت ان الشعب غرس سنابل
طالت بقامتها على الحصّادِ
قتلوا عروبته ، وفي جناته
عاشوا ، وما لبسو ثياب حدادِ

لهُمُ إذن ان يسجنونا إننا
نهوى رنين القيد والأصفادِ
ولنا إذن ان نحمل الأوطان في
اعناقنا لنموت كالأسادِ
فإذا قضينا فالعزاء باننا
عشنا لحُلمِ ثائرٍ وجهادِ
حسب الطيور إذا غدت من راسنا
ان تملأ الآفاق بالتِغْرادِ

اربد

مبادرات نوعية للخروج من سنين العسرة

جامعة مؤتة... هل تتجاوز الازمة؟!

● كتب محرر شؤون الجامعات:

ان التحول الديمقراطي الاردني وما حمله من مؤشرات هامة في مجال التنمية السياسية والحريات العامة، الى جانب البعدالاستراتيجي الذي يمليه موقف الاردن وسط المتغيرات الاقليمية بقضي التفكير بدور الجامعات في احداث التغيرات المطلوبة لتتوائم مع هذا التحول وجعل التربية وسيلة الديمقراطية لترسيخ ذاتها وخلق منهجية تقوم على الانضباط الذاتي واحترام حق الاختلاف وترجمة كل ذلك على واقع معاش من خلال تاكيد قيم المؤسسية وتفعيل دور القانون وضبط العملية الادارية في مختلف مستوياتها .

كما ان التقدم في مجالات العلوم والتكنولوجيا يفرض على جامعاتنا مراجعة دائمة لخططها الدراسية ومفردات هذه الخطط.

لقد عانت جامعة مؤتة خلال السنوات الماضية من ارباك وتراكم من الاخطاء الادارية نال مستويات الاداء العام للجامعة بمختلف ابعادها.. فعلى مستوى العلاقة مع المجتمع المحيط عُزلت الجامعة عن محيطها وتدنى مستوى العطاءوالتاثير في المجتمع وعلى المستوى الاداري تضخم الجهاز الاداري بشكل غير صحي واصبح عدد العاملين في الجامعة يتجاوز «٢٦٠٠» موظف في حين ان الحاجة الفعلية لا تتجاوز ٦٠٠ موظف في الوقت الذي عانت الجامعة فيه من نقص الخبرات وتعدد المسميات غير الواقعية للوظائف فهناك موظفون بالمكافاة واخرون بالمياومة المؤقتة ومجموعة بالمياومة الدائمة وموظفون بعقود اجمالية واخرون بعقود تفصيلية وفئة اخرى تعين مباشرة بالوظائف المصنفة، وعلى المستوى الاكاديمي تعددت المظاهر غير الصحية ليس اقلها المعلومات التي اعلنتها الجامعة مؤخرا بوجود ذمم واموال على مبعوثين لم يفوا بالتزاماتهم بقيمة مليون ونصف الدينار وبعضهم تم تقسيط التزاماتهم بواقع نصف دينار شهريا اي ان الملتزم يحتاج الى حوالي ٥٠٠ سنة كي يدفع ما عليه من استحقاقات.

ولقد بدأت الجامعة في اذار الماضي ١٩٩٧ منذ ان تسلم الدكتور عيد الدحيات رئاسة الجامعة بمحاولة جريئة لانقاذ هذه المؤسسة ووضعها في موقعها المناسب، بل واعادة تاهيل اهدافها بما يكفل الوصول الى مفهوم الجامعة المعاصر، ويبدو ان عملية المراجعة الشاملة قد بدات تأتي ثمارها في بعض المواقع وبشكل يلفت الانتباه ويدع المراقب يشير الى جدوى وسرعة الانجاز التي تحققت في هذه التجربةالاصلاحية في حين ما تزال بعض القضايا تحتاج لمزيد من الجهود والعمل الدؤوب.

ملامح التفكير الجديد

يعد الدكتور عيد الدحيات احد الاكاديمين القلائل الذين مزجوا الحياةا لاكاديمية بتجربة ادارية وسياسية دون ان يتنازلوا عن واقعهم الاكاديمي، مهما كانت طبيعة الاستحقاقات المهنية كما يبدوا.. واضحا لدور التجارب والخبرات والميراث السابق في ادارة المؤسسات التربوية والشبابية في منحه ميزات هامة فمن وزارة الشباب مرورا بوزارة التربية والتعليم الى جامعة عمان الاهلية، اجتمعت هذه التجارب لتصب في مكتب رئيس الجامعة في الطابق الثالث في مبنى رئاسة جامعة مؤتة، حيث ثمة عمل ضخم وملفات ومتراكمة ومسائل شائكة كانت بانتظاره.

ومنذ وقت مبكراعلنت ادارة الجامعة الجديدة ملامح الخطة الاصلاحية وافاقها في المحددات التالية :

اولا : اعادة تاهيل اهداف الجامعة الاكاديمية وتفعيلها على مختلف المستويات.

ثانيا : انفتاح الجامعة على المجتمعات المحلية وتطور برامج الجامعة الموجهة للمجتمع.

ثالثا : صيانة منظومة القيم الوطنية والقومية والدينية والانسانية في وجدان الطلبة ووضع البرامج الكفيلة بذلك.

رابعا : بناء المؤسسية الادارية وتفعيل دور القانون والانظمة والتعليمات.

وتلتقي هذه الاهداف في السعي للوصول الى مفهوم الجامعة المعاصرة التي تقدم نفسها حضاريا للقرن الحادي والعشرين. وفي هذا الصدد اكد الدكتور عيد الدحيات في لقائه الاخير مع اعضاء الهيئة الادارية في الجامعة على ان الزمان القادم صعب لا يرحم المتقاعسين والمتخاذلين ولا مكان فيه الا للتميز والانجاز واذا ارادت هذه الامة العيش في القرن القادم فعليها ان تخاطب العالم، باللغة الوحيدة التي يفهمها ويحترمها وهي لغة العطاء والانجاز.

التحول الى انتاجية المجتمع

ان اعادة التفكير في دور جامعة مؤتة المجتمعي يتضمن ابراز القيم الديمقراطية والمشاركة الشاملة في مجالات التنمية المختلفة حيث يتم التحقق من ذلك من خلال اشراك المواطنين انفسهم في التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم. علاوة على اصرار الجامعة على الانتقال من حيز النظرية الى الواقع الميداني عن طريق تحفيز اعضاء هيئة التدريس في الاهتمام بالدراسات التطبيقية التي تخدم اهداف التنمية الوطنية بشكل عام وتنمية المجتمع المحلي للجامعة بشكل خاص. وتتضمن مسارات اعادة التفكير في الدور المجتمعي لجامعة مؤتة التاكد على مفهوم انتاجية المجتمع من اجل ايجاد قيم الانتاج الحقيقية لدى المواطنين وزيادة فعالية الاداء العام ورفع سويته.

ولهذه الغاية تم عقد ندوتين حول دور الجامعة في التنمية المحلية، الاولى خصصت لمحافظتي الكرك والطفيلة والندوة الثانية خصصت لمحافظتي معان والعقبة حيث قدم في الندوتين حوالي ٤٠ ورقة عمل من مختلف القطاعات الرسمية والاهلية تم خلالها مناقشة الواقع التنموي في الاقاليم واهم المعوقات التي تحول دون ظهور نتائج التحولات التنموية بشكل يلمسه الناس. وعقب ذلك تم تشكيل مجالس استشارية من المجتمع المحلي تجتمع بشكل دوري مع الاستاذ رئيس الجامعة وتناقش المشاريع والبرامج المقترحة.

كما تم في نهاية الفصل الدراسي الثاني افتتاح مركز دراسات الجنوب والتعليم المستمر ليكون الاداة المباشرة لتنفيذ سياسيات وبرامج الجامعة المجتمعية وضم المركز ثلاث دوائر هي دائرة التدريب وانتاجية المجتمع وهي الاولى من نوعها في الجامعات الاردنية، ودائرة الدراسات ودائرة التراث الشعبي، الى جانب ذلك باشرت الجامعة بتنفيذ الخطوات الفعلية ضمن اهداف التوجهات الجديدة لجامعة مؤتة، حيث تم عقد اتفاقية لاجراء دراسة اقتصادية شاملة لاقليم الجنوب مع مؤسسة فردريش ايبرت الالمانية بدأ التنفيذ الفعلي فيها.

ولقد بدات الجامعة بتنفيذ اضخم خطة تدريبية منذ تاسيسها لمدة عام وهي الخطة التدريبية الجديدة التي اعدها مركز دراسات الجنوب والتعليم المستمر للمجتمع المحلي وتشتمل على احد نشر برنامجا نوعيا تتضمن ١٤٦ دورة تدريبية في المهارات والقدرات والتدريب في مختلف القطاعات.

وتلتقي هذه الاهداف في السعي للوصول الى مفهوم الجامعة المعاصرة التي تقدم نفسها حضاريا للقرن الحادي والعشرين.

اعادة مراجعة اتجاهات البحث العلمي

لقد شملت التوجهات الجديدة لادارة الجامعة التاكيد على اهمية البحث العلمي واعادة تاهيله لخدمة اهداف التنمية الوطنية بشكل عام والتنمية المحلية في اقليم الجنوب بشكل خاص.

وصدرت مجموعة من الاجراءات والقرارات عن ادارة الجامعة هدفت الى وضع مسار البحث العلمي في الجامعة صوب الاهداف التي تسعى نحوها عملية اعادة التفكير في دور الجامعة ومستقبلها في ضوء المتغيرات محليا واقليميا ودوليا.. وتضمنت هذه القرارات توجيه البحث العلمي من خلال اعطاء الاولية في الدعم المادي للبحوث التطبيقية الموجهة نحو اهداف التنمية الوطنية وتوجيه طلبة الدراسات العليا على اختيار رسائلهم العلمية نحو الغاية ذاتها. فالبحث العلمي الهادف الذي ينبغي ان تعنى به الجامعة هو الذي يرتبط بالمشكلات التي يعاني منها المجتمع ويساهم في تحقيق نموه وتطوره سواء في العلوم الانسانية أو في العلوم الطبيعية والتقنيات العلمية المعاصرة ونقل التكنولوجيا .

مراجعة الخطط الدراسية ومنهجية التدريس

لمواكبة التغيير المستمر في المعرفة الانسانية التي تشهد تراكم مذهل لا يتفق أبدا مع الثبات والجمود، وبهدف دخول القرن الجديد وهذه المؤسسة اكثر تمسكا بمفهوم الجامعةالمعاصرة، اكدت مبادرة الجامعة الجديدة على اعادة النظر في الخطط الدراسية في كافة التخصصات، وهذا يعني الانتقال الى منهجية الابداع في التفكير من خلال العقل المدرب والابتعاد عن نمط خزن المعلومات في الذاكرة، فالكم الهائل من المعارف البشرية التي يشهدها العالم اليومي لا يمكن التعامل معها بذهنية المستودع.

وفي ضوء المبادرات الجديدة لجامعة مؤتة المتمثلة في الانتقال الى المجتمع والاسهام في تنميته كان لابد من التفكير بمبادرات اخرى من الداخل تشمل تقديم التعليم النوعي الريادي وتطويرالاداء المؤسسي عن طريق مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية واستغلال الطاقات نحو اهداف محددة وواضحة، قادرة على التغيير واحداث التحولات الفرعية التي تترك علامات بارزة في مسيرة المجتمع والوطن وتؤثر في انتاج الاجيال الجديدة التي تصنع التنمية الحقيقية وتحمي مكتسبات الوطن.

وتم اصدار مجموعة من القرارات والتوجيهات للاقسام الاكاديمية لتقديم دراسات لفتح برامج وتخصصات جديدة بعيدا عن التخصصات التقليدية بهدف تقديم اضافات نوعية متميزة تخدم التنمية الوطنية وحاجات السوق المحلية في الاقسام العلمية والانسانية على حد السواء، كما ان النية تتجه لزيادة الكليات العلمية وبالتحديد انشاء كلية للتمريض الى جانب الاهتمام بالدراسات المقارنة التي من خلالها يمكن ان نفتح النوافذ على العالم وان يكون حكمنا على الاخرين اكثر علمية وموضوعية.

برنامج الحزمة الثقافية الدائمة

وبهدف صيانة منظومة القيم الوطنية والقومية والدينية والانسانية في وجدان الطلبة، اعلنت جامعة مؤتة مؤخرا عن تطبيق برنامج الحزمة الثقافية الدائمة حيث يهدف هذا البرنامج الى اعادة التوازن في التكوين المعرفي والثقافي في شخصية الطالب الجامعي عن طريق الاحياء الدائم للمناسبات والاحداث الوطنية والدينية والقومية والعلمية والثقافية من خلال اجندة ثقافيةتشمل استثمار جدول التواريخ «الكرونولوجيا » اليومية وتوظيفها عن طريق الية تعتمد وسائل للتذكير ونشرالوعي بكل حدث ضمن اربعة محاور هي :

- المحور الوطني الاردني
- المحور القومي العربي والاسلامي
- محور المعارف والحضارة الانسانية
- المحور العام .

ويأتي هذا البرنامج منسجما مع توجهات الجامعة الجديدة في سعيها لتحقيق الريادة للجامعة والتميز للخريجين في ظل ازدياد الشكوى من تدني التحصيل الثقافي لدى الخريجين، حيث الميل نحو التخصص الدقيق على اهميته البالغة، بات ينحو بالطلبة بعيدا عن اغناء ذاكرتهم الثقافية.

بناء المؤسسية الادارية

لقد شلمت عملية المراجعة الشاملة للجامعة جوانب العملية الادارية المختلفة عن طريق مراجعة حزمة الانظمة والتعليمات ووضعها في الاطار المؤسسي الذي يكفل انسجام التطوير الاداري والاكاديمي مع الجانب التشريعي. ومن المؤشرات الهامة التي تستدعي الانتباه في هذا الصدد قدرة ادارة الجامعة خلال عام ١٩٩٧ من ضغط نفقاتها وتوفير ما قيمته ٨ ملايين دينار كذلك تخصيص مليون وربع دينار من ميزانية الجامعة لعام ١٩٩٨ لاغراض البحث العلمي اضافة الى اعادة وصف وتصنيف الوظائف في الجامعة واعطاء الموظفين الذين تاخرت حقوقهم كافة استحقاقاتهم الوظيفية.. كما شرعت الجامعة برفع سلسلة من القضايا لدى المحاكم المختصة للمطالبة بالدعم والحقوق المترتبة على بعض المبعوثين والاكاديمين الذين لم يلتزموا بالعودة الى الجامعة.

«بائعات الهوى» أشكال وألوان

شبكات "الرقيق الأبيض" تتوسع!

□ «الرقيق الابيض» الى اين؟!

□ لم تحصل على لعبة جديدة ... فامتهنت ...

□ باعت عذريتها مقابل (٦) آلاف دينار!!

□ الفقر ... الجهل ... طريق مظلم ... للرقيق الابيض؟!

ثمة تحولات خطيرة، طرأت على المجتمع الاردني، ادت الى تغييرات جذرية على منظومة القيم فيه، واثرت بشكل مباشر على تماسك الاسرة، وبشكل اخطر تركت اثارها السلبية على الطبقة الوسطى والتي هي العمود الفقري لتماسك اي مجتمع، قيميا وثقافيا من الناحية الاجتماعية.

فالاردن، تعرض لانقلابات سكانية متعددة، كان اخطرها واخرها ما حدث اثر عودة اللاجئين بعد حرب الخليج الاولى، بحيث توالت الاعداد الكبيرة على الهجرة الى الاردن، حاملة معها ثقافة مضادة للثقافة الاجتماعية التي كانت شبه سائدة في الاردن قبل ذلك، فالعائدون، وكلهم من دول الخليج حملوا معهم الثقافة النفطية والتي تشكلت خليجياً اثر تدفق النفط، وما تبعه من عادات وقيم مرتبطة بهذه التحولات الاقتصادية، في مجتمع حمل اساسا ثقافة بحرية. بينما سادت هنا، طويلا، الثقافة نصف الرعوية، نصف الفلاحية، بكل ما تعنيه النمط الانتاجي على السلوك الجماعي والقيم الناشئة عنه.

اضافة الى ذلك، ان النسبة الاعلى من العائدين تمركزت في المدن الثلاث الرئيسة في الاردن، وما حققه ذلك من اكتظاظ وشعور بالاختناق، اضافة الى اختلال التوازن بين الريف والمدن، وما يعنيه من تحول الريف الى عامل طرد، وعوامل الجذب العديدة في المدن الرئيسة، وبالتالي نقل قوى الانتاج من مواقع الانتاج الحقيقية الى مواقع البطالة والاستهلاك.

وبالضافة الى كل ذلك، تفاقمت الازمة الاقتصادية في الاردن، كما هو معروف، خلال هذه الاعوام.

وما يعنينا في ذلك هو اثر التضخم السكاني، والتازم الاقتصادي على الواقع الاجتماعي، وخصوصا مع تفسخ الطبقة الوسطى، وفقدان الاسرة لدورها كحجر زاوية في البناء الاجتماعي، وعدم وجود شكل اخر، بديل عن الاسرة، في مجتمع لا يملك اصلاً مقومات انتاج مثل هذا الشكل.

ان الاحصائيات التي نعتمد عليها في دراستنا تؤكد ارتفاع نسبة العازفين عن الزواج، وارتفاع نسبة البطالة، وارتفاع معدلات الجريمة بالتالي، بحيث يبدو الامر مبررا علمياً، فالمجتمع الذي اخذ ابناؤه، وخصوصاً جيل الشباب، الذين يشكلون غالبية سكان الاردن، اخذوا يشعرون بفقدان الثقة بالمستقبل، وبالاختناق نتيجة للاكتظاظ الطارئ، وبالفراغ المقرون بالفقر، ليولد ذلك بالنتيجة شعورا بالحاجة للعنف، اكثر ما يعبر عنه في الممارسات الجنسية، ومباريات كرة القدم.

ان كل ما نراه من تطورات جنائية على الساحة الاردنية وخصوصا ما يتعلق منها بالدعارة واولاد الشوارع، هي نتيجة حتمية لما اسلفنا ذكره، وبانتظار حلول جذرية؟!

«اريد ان اعيش» ... بهذه الكلمات بدأت «ر.س» بالاجابة على اسئلتنا عندما التقيناها في احد شوارع عمان ... وعندما طرحنا عليها سؤال «لماذا ترضين بان تكوني من الرقيق الابيض؟!» اجابت «اريد ان اعيش» ... هذا ما قالته تماما!!

«الرقيق الابيض» اصبح ظاهرة تتسع تدريجيا وبشكل قوي ... وقد نستطيع القول بانه - اي الرقيق الابيض - من الممكن ان يعكس وجها اخر للمجتمع الاردني.

فما هي اسباب انتشار مثل هذه الظاهرة؟! من هن اللواتي يعملن بها ... وما هي اسبابهن؟!

بعد عدة جولات سريعة بين هؤلاء النسوة والفتيات ... لاحظنا انهن يقسمن الى قسمين رئيسيين الاول هن اللواتي يعملن بشكل منفرد ... واذا ما دققنا النظر في الظروف الاجتماعية والمعيشية لهؤلاء الفتيات او السيدات فلا بد ان نلاحظ ان اغلبهن يعشن او نشأن في بيئات اجتماعية ومعيشية قد نعدها من البيئات الاقل حظاً؟! لجأن لهذه «المهنة» ليحصلن على رزقهن بطريقة سهلة علما بان معظمهن غير متعلمات او لا يملكن «مهنة» اخرى!!

لقد غدت ارصفة شوارع معروفة .. منها مثلا شارع (....) وشارع (....) ، وبعض الاوتستردات اماكن معروفة لممارسة "المهنة"! ... فما ان ترى احداهن «زبونا» يبحث عن المتعة السريعة حتى تؤشر له بطريقة خفية تكون بمثابة طرف الخيط له فيذهب اليها ... وهنا يبدأ السؤال والجواب حول «السعر» ... فاذا رات الفتاة ان «الزبون» ممن يدفعون فهي تقوم برفع «التسعيرة» فاما ان يرضخ ... واما ان يفترقا باحثا عن اخرى ... فاذا رضخ فهنا تبدأ المشكلة بالنسبة لهما: مكان منعزل، هذا ما يريدان بعيدا عن الاعين الفضولية.

ولمعرفة المزيد عن هذه الفئة كان لنا جولة مكوكية مع عدة فتيات امتهنّ هذه المهنة في مجتمعنا ... فعن بداياتهن اخبرتنا احداهن وتدعى «س.ح» انها نشأت في حي فقير ... افتقدت فيه كل ما تتمناه اي فتاة عندما كانت صغيرة ... فقد تمنت كثيرا - كما تقول - بان تحصل على لعبة جديدة تحضنها ... ولكنها لم تحصل لان والدها لم يكن يستطيع ان يلبي لها «حلمها» بامتلاكها تلك اللعبة ... وكما تقول بان حلما اخر قد تحطم الا وهو اكمالها لدراستها ... فهي تمنت ان تكمل دراستها وان تكون ممرضة ... لكن فقر حالتهم ابعدها عن ذلك الحلم.

وعن الطريقة التي ادخلتها الى هذه المهنة تقول ان احدى صديقاتها هي التي دفعتها لسلك هذا الطريق ... اذ تقول ان تلك الصديقة قد «رفست» الفقر بعيدا عنها عندما امتهنت هذه المهنة.

وتتابع «س.ح» بانها لم تقبل هذه الفكرة في البداية ولكنها عندما تاكدت من التغيير الذي جرى لصديقتها «والمال الكثير» الذي بحوزتها كان سببا قويا دفعها لهذا الاتجاه.

وخلال تلك الجولة لاحظنا ان اغلب فتيات «الرقيق الابيض» كان هناك من دفعهن بشكل مباشر للعمل في هذه المهنة!! فاما ان تكون زوجة الاب او احدى الصديقات وهكذا...

ام القسم الثاني من «الرقيق الابيض» فهن الفتيات اللواتي يعملن مع شبكات منظمة في بيوت تراسها سيدات هن اللواتي يقمن بتنظيم امور العمل!! وهذه ظاهرة جديدة في الاردن ولا تختلف النشاة الاجتماعية والبيئة لهؤلاء الفتيات عن سابقاتهن ... فالفقر والجهل كوّنا سببا رئيسيا لهؤلاء الفتيات للسلوك في هذا الطريق المظلم!!

عدا ان العمل في الشبكات المنظمة مختلف قليلا من حيث الالية فالزبون هنا يختار من تعجبه والرئيسة هي التي تحدد السعر وهي التي تقبض الثمن!! كما ان مشكلة المكان المنعزل محلولة تماما فهناك الغرف تقوم الرئيسة - حسب جيبة الزبون - بادخاله اليها!!

وفي هذه الشبكات تكون بداية الفتيات بنفس الشكل تقريبا، الا ان بعض الفتيات يقعن ضحية لرئيسة احدى البيوت والتي تقوم باغرائهن بالمال في البداية ثم تقوم بابتزازهن اذا ما فكرت احداهن بالتخلص مما هي فيه!!

وهناك شكل اخر للرقيق الابيض ... الا انه غير واسع الانتشار وغير منظم كما سبق ... فهناك فتاة وتدعى «ل.م» قالت بانها قامت ببيع عذريتها مقابل (٦) الاف دينار ... وتقول بانها ستترك هذه المهنة الى الابد وتبدأ حياتها من جديد ... وتقول بانها لم تخسر شيئا على الاطلاق بل على العكس فقد جنت - كما تقول - تلك الالاف - مقابل عذريتها - وتستطيع بهذا المال ان «ترقع» عذريتها، وبانها ستنشئ لنفسها عملا تستطيع من خلاله ابعاد شبح الفقر والجوع عنها وعن اسرتها!! لا ندّعي ان جميعهن راضيات بما يقمن فيه ... فهناك من استسلمت واخرى لا زال لديها امل بان تتخلص مما هي فيه..

شاهد عيان | الفقر ... الجوع ... والتشرد في عمان

فاطمة: «نعيش من صدقة اهل الخير»؟!

ام محمد: ابني غائب منذ ست سنوات ... ولا يزال؟!

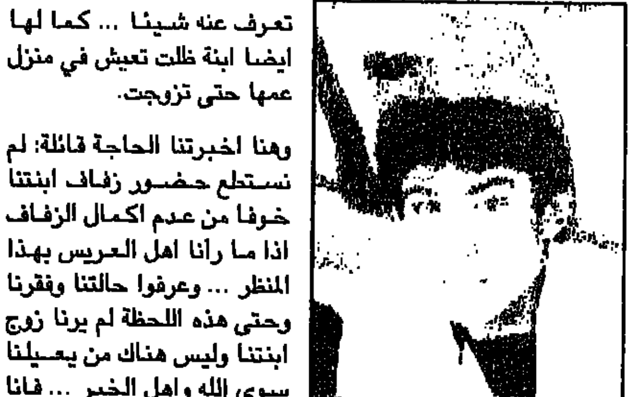
هناك اكثر من وجه لهذه الحياة التي قد تكون جميلة ومترفة ... وقد تكون غاية في البشاعة والقسوة احيانا!! وتتجلى بشاعة الحياة عندما لا يستطيع الانسان فيها الحصول على اساسيات حياته كبيت يقيه قسوة الشتاء وحرارة الصيف والنظرات الفضولية التي قد تخترق اجساد الفقراء العارية الذين لا يلبسون سوى «الستر». في جعبتنا لهذا الاسبوع قصص لاناس التقيناهم تفوق الخيال لما يعتري هذه القصص من حزن وبؤس شديدين فقد فتك الفقر المدقع بهذه العائلات التي لا تطلب سوى شقة ماء نظيفة ومنازل تدخلها الشمس والهواء النقي وكسرة خبز ... لا تظن عزيزي القارىء اننا سنروي قصصا من الخيال او فيلما سينمائيا انما هي حقيقة قد تراها في العديد من مناطق الاردن. عندما قررنا الذهاب الى احدى تلك المناطق لم نكن نتخيل ان الحالات التي سنراها ستكون بمثل ذلك البؤس والحزن.

وتجلى ذلك باول خطوة مشيناها في ذلك المخيم فيرى الناظر جدران المنازل وقد بهت لونها وتصدعت وخطوة بعد اخرى، يتأكد لك انك في عالم اخر لم تكن تتوقع وجوده خاصة في عمان ... فالازقة التي عبرناها تجبرك بمرارة العيش في تلك المنطقة وقسوتها عندما ترى الاطفال وهم يتراكضون هربا من المطر المنهمر ... ومن السيول التي تجرف ما امامها ... وحتى نلقي المزيد من الضوء على مثل هذه الحالات وتوضع امام المسؤولين التقت «الميثاق» ببعض العائلات من اصل الالاف الذين يعيشون كما يطلق عليهم "تحت خط الفقر المدقع" ومنهم خرجت هذه الحكايات:

في بداية الامر واثناء تجوالنا بين المنازل والازقة التي تضج بصوت المطر على سقوف «الزينكو» طرقنا باب منزل فدعانا صوت ضعيف من ورائه الى الدخول.

وبالفعل استجبنا الى الدعوة وهبطنا ثلاث درجات لنجد انفسنا امام باحة صغيرة تؤدي الى غرفة اشبه ما تكون بسرداب ... نظرنا الى مصدر الصوت فرأينا امرأة عجوز طاعنة في السن وقد كسى شعرها بياض الشيب وبدت في صورة يخال معها الناظر اليها انها هيكل عظمي يكسوه الجلد المتجعد ... كانت تقف الى جانبها فتاة تحمل بين ذراعيها طفلا وقد عرفتنا على نفسها قائلة بانها «مها» وعمرها ٢١ عاما.

وبدأت استفساراتنا الفضولية والمشفقة ايضا فردت الوالدة والتي تدعى «فاطمة» علينا بقولها: نعم نعيش الان من صدقة اهل الخير علينا فبعد ان نال الدهر من زوجي وتقدم به السن اصبح عاجزا عن العمل فلم يبق من يعيلنا سوى الله واهل الخير ... وكوني لم انجب سوى ثلاث بنات اثنتان منهن متزوجات وابنتي هذه مطلقة وتعيش عندي في المنزل ... بعد ان اصابها مرض عضال ... وهي الان بحاجة


هاشم غائب منذ ٨ سنوات .. وما يزال

لعملية جراحية ايضا لان نظرها بدأ يضعف تدريجيا ... وهانحن الان من وقعت عليهم مسؤولية تامين نفقات العائلة.

وبعد سماع القصة المحزنة السابقة اصررنا على دخول منزل اخر لمعرفة احزان وهموم ومصائب عائلات اخرى ... وبالفعل توجهنا الى منزل الحاجة «س» ام محمد. وقد رفضت الافصاح عن اسمها، والتي كان منزلها اكثر بؤساً وشقاء من المنزل السابق ... في البداية سألناها عن عمرها فاخبرتنا بانها لا تعلم عنه شيئا وتجهله تماما بسبب ما جرى عليها من تقلبات الزمن ولكنها قالت انها تعيش في هذا المنزل مع زوجها منذ قرابة الثلاثين عاما.

وقد اخبرتنا ايضا بان لها ابنا غائبا عن البيت منذ ست سنوات ولا يزال ... وهي لا تعرف عنه شيئا ... كما لها ايضا ابنة ظلت تعيش في منزل عمها حتى تزوجت.

وهنا اخبرتنا الحاجة قائلة: لم نستطع حضور زفاف ابنتنا خوفا من عدم اكمال الزفاف اذا ما رآنا اهل العريس بهذا المنظر ... وعرفوا حالتنا وفقرنا وحتى هذه اللحظة لم يرنا زوج ابنتنا وليس هناك من يعيلنا سوى الله واهل الخير ... فانا لا استطيع العمل لكبر سني ولانني اعاني من عدة امراض وضعف في الذاكرة بالاضافة الى ان زوجي «مقعد» منذ فترة.

ومن ثم انتقلنا لمنزل اخر لا يقل فقرا عن سابقه فما ان تدخله حتى تلاقيك قطعة قماش مهترئة وممزقة وممر اسمنتي تملؤه الحفر المكسرة .. وفي نهاية الممر «مغسلة» عفا عليها الزمن يقف بجانبها رجل كحالة هيكل يتقيأ دما!!

صدمنا الموقف .. ولكننا تمالكنا انفسنا والف الف سؤال يدور في ادمغتنا حول ما رأينا .. صعدنا ثلاث درجات ثم ولجنا الى غرفة معتمة تجلس فيها صاحبة المنزل .«هدى حسين» البالغة من العمر «٤٣» عاما. بادرناها باسئلتنا الفضولية فأجابت انه زوجي حسين ويبلغ من العمر «٤٦» عاما وهو مريض منذ ١٧ عاما ففي عام ١٩٨٢ اصابه

فقر ... وجوع

المرض فجأة فبدأت رحلة عذابنا .. ففي تلك العام ١٩٨٢ اصابة نزيف حاد في المعدة «قرحة» وبدأ بمراجعة الاطباء والاختصاصين الذين دفعنا لهم كل ما نملك حتى اننا قمنا بالاستدانة من معارفنا !

وفي عام ١٩٨٧ اصابه مرض اخر فجأة وعندما راجعنا به احدى المستشفيات الخاصة قرروا ان يجروا له عملية جراحية لاستئصال المرارة .. لم نملك حينها ثمن العملية فذهبت لاحدى الجوامع وجمعت ما قدر الله -اهل الخير ليدفعو- وكان المبلغ «١٧٠» دينارا واجرينا له العملية .. وفي نفس العام تم استئصال «الطحال» المزقة .. مما اضطرنا لان نستدين ثمن العملية .. واثناء تلك العملية تبين وجود دوالي في المعدة مما اضطر الطبيب بان يقوم باستئصال ثلثي المعدة ..

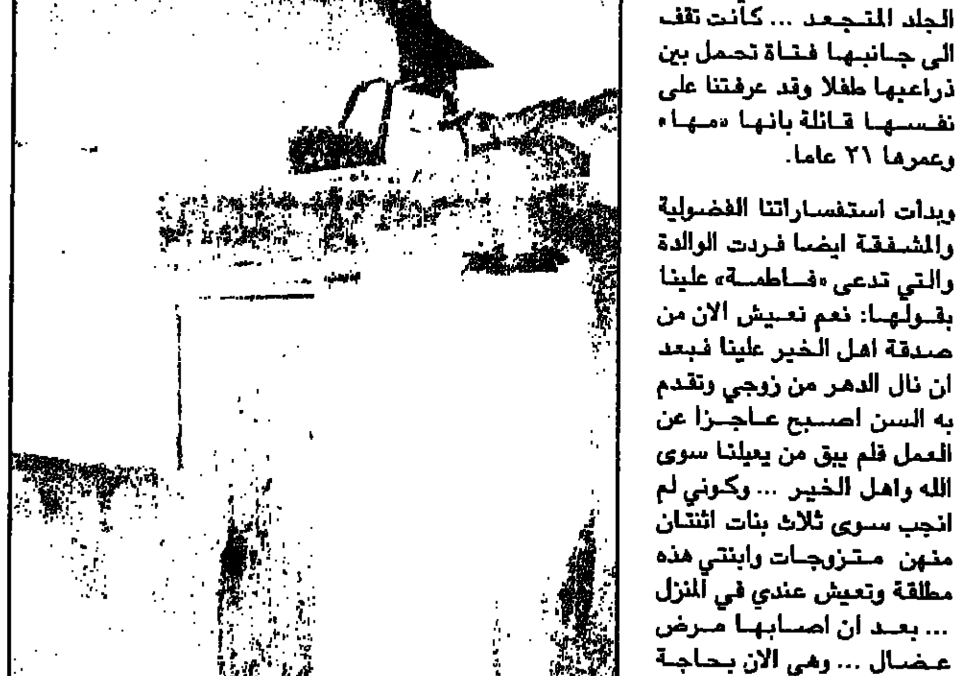
ثم تابعت بحزن: كلما يأكل اي شيء او حتى ان شرب رشفة ماء فإنه يقوم ويتقيأ ما يأكله .. ولذلك قمنا بمراجعة احدى المستشفيات الحكومية .. فقرر احد الاطباء بان يجري له عملية تنظير .. كان ذلك عام ١٩٨٩م واثناء تلك العملية «جرح» ذلك الطبيب الثلث المتبقي من المعدة .. فبدأ زوجي يتقيأ دما .. فاصبح يحتاج كل سنة تقريبا ما بين «٣٠-٣٥» وحدة دم .. اما الان فانه يحتاج كل اسبوع تقريبا الى «٦٠-٧٠» وحدات دم .. وكلما يحتاج نضطر للاستدانة لتغطية التكاليف .

واتجهنا للديوان الملكي وقدمنا استدعاء هناك فوصلنا اعفاء لمدة ستة اشهر وعندما احتاج زوجي للدم رفضت احدى المستشفيات الحكومية ادخاله بحجة عدم وجود أسرة ! فاضطررنا لادخاله ألى احدى المستشفيات الحكومية في احدى المحافظات حيث استقبلوه وعملوا له اللازم .. واضافت «ليس لدينا دخل نصرف منه فمنذ ان مرض زوجي وترك عمله ونحن نستدين لنعالجه ونعيش من صدقة اهل الخير . . لدي ابن يعاني من التخلف العقلي ولا يستطيع ان يعمل واخر كلما يحاول ان يبحث عن عمل تسد الابواب في وجهه !

ولدي ابن اخر مفقود منذ ٨ سنوات في الضفة الغربية فقد خرج هو وثلاثة اخرين متجهين للضفة .. كان عمره حينها ١٦ عاما .. الا ان واحدا منهم تم اعتقاله وابني الاثنان الاخران لانعمل عنهم شيئا للان .. بعثنا العديد من «الفاكسات» لرئاسة الوزراء ووزارتي الداخلية والخارجية كما وتوجهنا لمنظمة حقوق الانسان ومنظمة العفو الدولي الا اننا لم نجد شيئا .. لذلك نرجو من جميع المسؤولين بان يساعدونا لنجد هشام فقد سمعنا بانه مسجون في السجون الاسرائيلية الا انهم يرفضون الافصاح عن مكان وجوده !

والان يبقى سؤال واحد ... الى متى ستستمر معاناة هذه الاسر؟!

وما هو مصيرهم؟! فهل من يد بيضاء تساعدهم؟! ... نرجو ذلك.



الضغوط النفسية ، الاجتماعية ، المادية اسباب رئيسية

الجرائم ضد الابناء !

عودة: العنف لفظي .. جسدي .. ونفسي !

مبيضين : ارفض اي قضية يكون فيها احد الوالدين مجرما!

زكريان : الانتقام .. سبب لحدوث الجريمة ضد الابناء؟

كتبت : مريم عبد الجابر

ام تغرق ابنها في بئر .. اب يقتل ابناءه الثلاثة ثم ينتحر .. ام تقطع عضو طفلها التناسلي .. اب يقتل ابناءه الاربعة وزوجته والكثير .. هذه الجرائم البشعة التي يرتكبها الاب او الام تجاه ابنائهم ما سببها ؟ ولماذا ترتفع بشكل كبير؟ هذا ما طرحناه في تحقيقنا لهذا الاسبوع .

في البداية طرحنا هذه التساؤلات على مواطنينا، فالتقنيا بالمحامي عبد الرحيم مبيضين فكانت اجابته ان سبب هذه الجرائم اما نتيجة الضغوط النفسية الاجتماعية اوالمادية كما ان للفقر والبطالة، بنظره ،اثراً قوياً يدفع الانسان لارتكاب مثل هذه الجرائم لذلك فان اغلب الجرائم .... تحدث في المناطق الاقل حظا .

كما ويؤكد المحامي مبيضين ان هذه الجرائم غريبة على مجتمعنا ومرفوضة فالام والاب هما رمز الحنان والامان فكيف يستطيع الاب او الام على ارتكاب مثل هذه الجرائم وبحق اطفالهم الذين لم يرتكبوا اي اثم ليعاقبوا بهذه الطريقة !

وعن رأيه كمحام اذا ما عُرضت عليه احدى هذه القضايا فقد قال بانه يرفض وبشكل نهائي اي قضية يكون فيها الاب او الام هما المجرمان فهو يرفضها كانسان في الدرجة الاولى وكمحام بالدرجة الثانية..

وقال ان الجريمة التي جرت بحق الطفل معتصم قد اثرت فيه بشكل كبير ويتساءل المحامي مبيضين كيف ستكون نفسية معتصم عندما يكبر ويرى نفسه عاجزا وسبب العجز امه !

اما قضية الطفلين حنين وهاني فقد تركت اثرها بشكل كبير عليه، وقال بانه لا يستطيع نسيان مثل هذه الجريمة البشعة !

ثم التقينا بالمواطن عبد الفتاح الرنتيسي البالغ من العمر «٣٥» عاما وهو ايضا محام الا انه لا يمارس مهنته فقد بادرنا على الفور قائلا بانها تكاد تصبح ظاهرة خطيرة .. ولا يعتقد عبد الفتاح بان المسؤولية تقع على عاتق الاب او الام المجرمين بل على عاتق المجتمع ككل .. والسبب بنظره يعود لان المجتمع بعد عن دينه وتقاليده كما ان الهجمة الاعلامية الشرسة لها دور كبير فيما يحصل .. ويؤكد عبد الفتاح على ضرورة العودة الى الدين الاسلامي قليلا لان الحل يكمن في الوصول الى الدين!

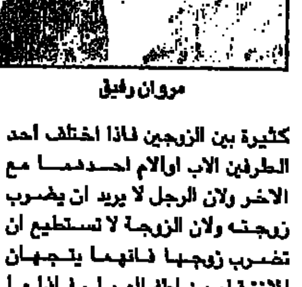
وعن اسباب هذه الجرائم حدثنا قائلا بان للفقر والجوع والبطالة دورا كبيراً فيما يحصل ولكنه لا يبرره وخصوصا بان الاب او الام هما المجرمان ! واكثر جريمة كان لها اثر في نفسه هي تلك التي جرت بحق معتصم .. فقد قال باننا نقتل ونشوة الطفولة في داخلنا .. وقد اعطت هذه الجريمة التي هزت مشاعر الاردنيين والعالم باسره اعطت صورة بشعة عن المجتمع الاردني.

اما المواطن مروان رفيق عطية البالغ من العمر «٣٠» عاما فقد اكد على ان الضغوط النفسية والاجتماعية والمادية بشكل اساسي لها دور فيما يحصل.

مواطن : البُعد عن الدين.. والتقاليد، سبب في حدوث الجريمة !

محمود حسين

عبدالفتاح الرنتيسي



مروان رفيق


كفاح كريم

كما ان الخلافات بين الزوجين لها دور ايضا .

كما ويؤكد ان للمادة اهم دور في حصول مثل هذه الجرائم فعندما يرى الاب مثلا انه غير قادر على مصاريف اسرته فيتجه تفكيره الى التفكير بشكل غير سوي.. فالفقر هو السبب الرئيسي – باعتقاده – لهذه الجرائم .

اما المواطن محمود حسين عمرو. «٤٦» عاما فله رأي اخر في هؤلاء الاباء او الامهات اذ يقول ان من يقوم بمثل هذه الجرائم من الوالدين ليسوا بآباء.. لان الانسان الطبيعي بنظره لا يقتل ابناءه. كما ان الضغوط مهما كانت قاسية فهي لا تبرر – على حد قوله – ان يقوم الاب او الام بايذاء او قتل ابنائهم .

اما كفاح كريم هادي وهو معلم مادة التاريخ والبالغ من العمر «٣٠» عاما فقد قال ان هذه الجرائم بشعة وغريبة لان الاب اوالام الطبيعيين لا يقتلان ابناءهم مهما كان السبب ولكنه لا ينفي ان للظروف المعيشية والحياتية دوراً كبيراً في هذه الجرائم .. ويقول ان جميع هذه الجرائم لا تنسى لانها تهز المشاعر وتصدم الانسان في كل مرة تحدث بها !

اما الانسة فاتن بدر «٢٥» عاما . حاصلة على بكالوريوس ادارة اعمال فتقول ان هذه الجرائم «مش حلوة وبشعة ومرفوضة تماما خصوصا ان الوالدين هما المجرمان!

كما وتؤكد ان لكل انسان همومه ومشاكله لكن ذلك لا يبرر حدوث مثل هذه الجرائم.

ولنلقي مزيدا من الضوء على هذه «الظاهرة» الغريبة .. التقينا بالاخصائية الاجتماعية مكرم عودة في اتحاد المرأة الاردنية والتي اجابتنا على اسئلتنا بقولها: العنف هو سلوك عدواني يلحق الاذى بضحاياه واكثر الضحايا هم المرأة والطفل. . وهناك عدة اشكال للعنف ضد الاطفال منها العنف اللفظي، الجسدي، والنفسي واهم انواع العنف هو الجسدي.. والذي يلحق اكبر اذى بالطفل. ونعزوا اسباب هذا العنف في مجتمعنا الى اكثر من سبب اهمها الحالة الاقتصادية المتدنية في الاسرة وهذا السبب يؤدي الى التوتر والخلافات بين الزوجين ينجم عنها – اي الخلافات – ضغط على اعصاب الوالدين اللذين ينتقمان بصورة غير مباشرة من اطفالهما فاذا ارتقينا بالحالة الاقتصادية فاننا نحد من المشاكل بين الزوجين وبالتالي ينعكس هذا الجو من الاستقرار على الاطفال . فلا ينظر الاباء والامهات الى اطفالهم بانهم السبب فيما هم فيه من فقر .

اما السبب الثاني فهوالحالة الاجتماعية اي وجود الخلافات وهي كثيرة بين الزوجين فاذا اختلف احد الطرفين الاب اوالام احدهما مع الاخر ولان الرجل لا يريد ان يضرب زوجته ولان الزوجة لا تستطيع ان تضرب زوجها فانهما يتجهان للانتقام من اطفالهما . فاذا ما ارتقينا بالمستوى الاجتماعي عن طريق التوعية والارشاد الاسري من خلال وسائل الاعلام المختلفة وافهمنا الامهات والاباء ان الحوار والنقاش ضروري مع اطفالهم وان الطفل انسان بكيانه وشخصيته فاننا نحد من تعرض الاطفال للاساءة بكل اشكالها .

كما ان للحالة النفسية – على حد قول الاخصائية– للام او الاب مهمة فاذا كان احدهما مصاب بمرض نفسي فانه يشكل خطرا على الاطفال.

وللثقافة والتعليم دور فيما يحصل لكننا نعده دوراً ثانويا لكن التوعية ضرورية في مثل هذه الظروف لذلك نوجه نصيحة للامهات والاباء بان يفتحوا مجال النقاش والحوار مع ابنائهم بدلا عن العقاب البدني، النفسي واللفظي اذ ان العقاب بكل اشكاله قد ينعكس على نفسية الطفل مما قد يؤدي في النهاية الى اصابة الطفل باضطرابات نفسية .

ولمعرفة راي الطب النفسي التقينا بالدكتور كرابيد زكريان والذي ذكر:ان المشاكل الاجتماعية سبب من الاسباب التي تدفع الاب او الام بان يقدم على قتل او ايذاء ابنه او ابنته فتدخل اهل الزوج او الزوجة في حياتهم قد يؤدي لمثل هذه الجرائم كما ان للخلافات بين الزوجين اثراً كبيراً في ذلك فكثيرا ما يتزوج اثنان دون تفاهم او دون حب او حتى اي نوع من المشاعر فيؤدي ذلك الى ان ينتقم احد الطرفين من الابناء انتقاما من الطرف الاخر. اما المشاكل المادية ، فالفقر هو السبب الاساسي في حدوث مثل هذه المشاكل، فالدخل المحدود والمصاريف الكثيرة تؤثرعلى اعصاب الام والاب ولانهم لايريدون ان يطرقوا باب اي كان فانه يعتقد بان موتهم جميعا سيخفف عنه .

كما لابد من الاشارة الى ان هناك بعض الحالات التي يكون سبب الجريمة فيها ناتج عن شيء رآه او سمعه الطفل... فمثلا قد يكون الاب على علاقة مع سيدة فيراه الطفل فيقرر الاب ان يتخلص من الطفل لكي لا يخبر والدته او اي شخص بذلك درءا للفضيحة .

ومن هذه الجرائم كما يقول الدكتور كرابيد جريمة حدثت باحدى المناطق خارج عمان قبل بضع سنين .. فقد قام احد الاشخاص بقتل اربعة اطفال.. وبعد عدة اسابيع تم القاء القبض على المجرم نتيجة لبلاغ قدمته احدى الفتيات بعدما اكتشفت انها حامل ولم يرضَ الزواج منها. واضاف الدكتور بان الاطفال قد رأوا تلك السيدة والمجرم في وضع غير طبيعي فخاف المجرم ان يبوح الاطفال بما رأوا فقام بقتلهم .

وقد ذكر الدكتور كرابيد ان لشقاوة الاطفال في بعض الاحيان سبباً فيما يقوم به الاهل تجاههم فلكل انسان طاقة معينة من الصبر فعندما يكون احد الطرفين الاب او الام ، مريض نفسي فان اي حركة من الطفل قد تزعجه وتثيره فيقوم بجريمة ضد طفله!!

الدكتور كرابيد زكريان

المحامي عبدالرحيم مبيضين